الرسالة المختصرة

لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة



تأليف شيخ الإسلام

الإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني

رحمه الله تعالى

(١٢٧٤ - ١٣٤٥هـ)

ضبطها وقدم لها

د. حمزة بن علي الكتاني

علق عليها

أحمد بن عدنان أبو ارشيد

دار الإمام يوسف النبهاني

للنشر والتوزيع

دار الإمام يوسف النبهاني
للنشر والتوزيع

دار الإمام يوسف النبهاني
للنشر والتوزيع

الرسالة المختصرة

لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة المستطرفة المختصرة

لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة

تأليف شيخ الإسلام

الإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني

رحمه الله تعالى

(١٢٧٤ - ١٣٤٥هـ)

ضبطها وقدم لها

د. حمزة بن علي الكتاني

علق عليها

أحمد بن عدنان أبو رشيد

دار الإمام يوسف النبهاني

للنشر والتوزيع

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

دار الإمام يوسف النبهاني

للنشر والتوزيع

WWW.DAR-ALNABHANI.COM

EMAIL: INFO@DAR-ALNABHANI.COM

اسم الكتاب : الرسالة المختصرة لبيان ما تشتد حاجة المحدِّث إليه من الكتب المعطرة

المؤلف : الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)

ضبطها وقدم لها : د. حمزة بن علي الكتاني علق عليها : أحمد بن عدنان أبو ارشيد

موضوع الكتاب : الحديث النبوي الشريف مقاس الكتاب : (٢٠ سم)

عدد الأجزاء : (١) عدد المجلدات : (١)

نوع الورق : شاموا فاخر نوع التجليد : مجلَّد كرتوناج

عدد الصفحات : ٢٧٢ عدد ألوان الطباعة : لونان

الرقم المعيار الدولي

ISBN-13: 978-1-8384081-5-2

9 781838 408152

الموزعون المعتمدون

الجمهورية اللبنانية
مكتبة دار الإمام يوسف النبهاني ـ بيروت
جوال : ٩٦١٨١٤٣٩٨٤٧+

المملكة العربية السعودية
المكتبة المكية ـ مكة المكرمة
هاتف : ٩٦٦١٢٥٥٠٠٨١٢+

الجمهورية العربية السورية
مكتبة دار الدقاق ـ دمشق
هاتف : ٩٦٣٩٣٦٥٠٩٣٧٠+

جمهورية مصر العربية
دار الإحسان ـ القاهرة
هاتف : ٢٠١١٢١٠٧٧١٧٤+

المملكة الأردنية الهاشمية
دار الرياحين ـ عمان
هاتف : ٩٦٢٧٩٠٤٧٤٤٩١+

ماليزيا
دار عمر المختار ـ كوالا ترنجانو
جوال : ٦٠١١١١١١١٨٩٥+

الجمهورية التركية
مكتبة الإمام الشافعي ـ كهرمان مرعش
جوال : ٩٠٥٣٤٧٠٣٢٤٧١+

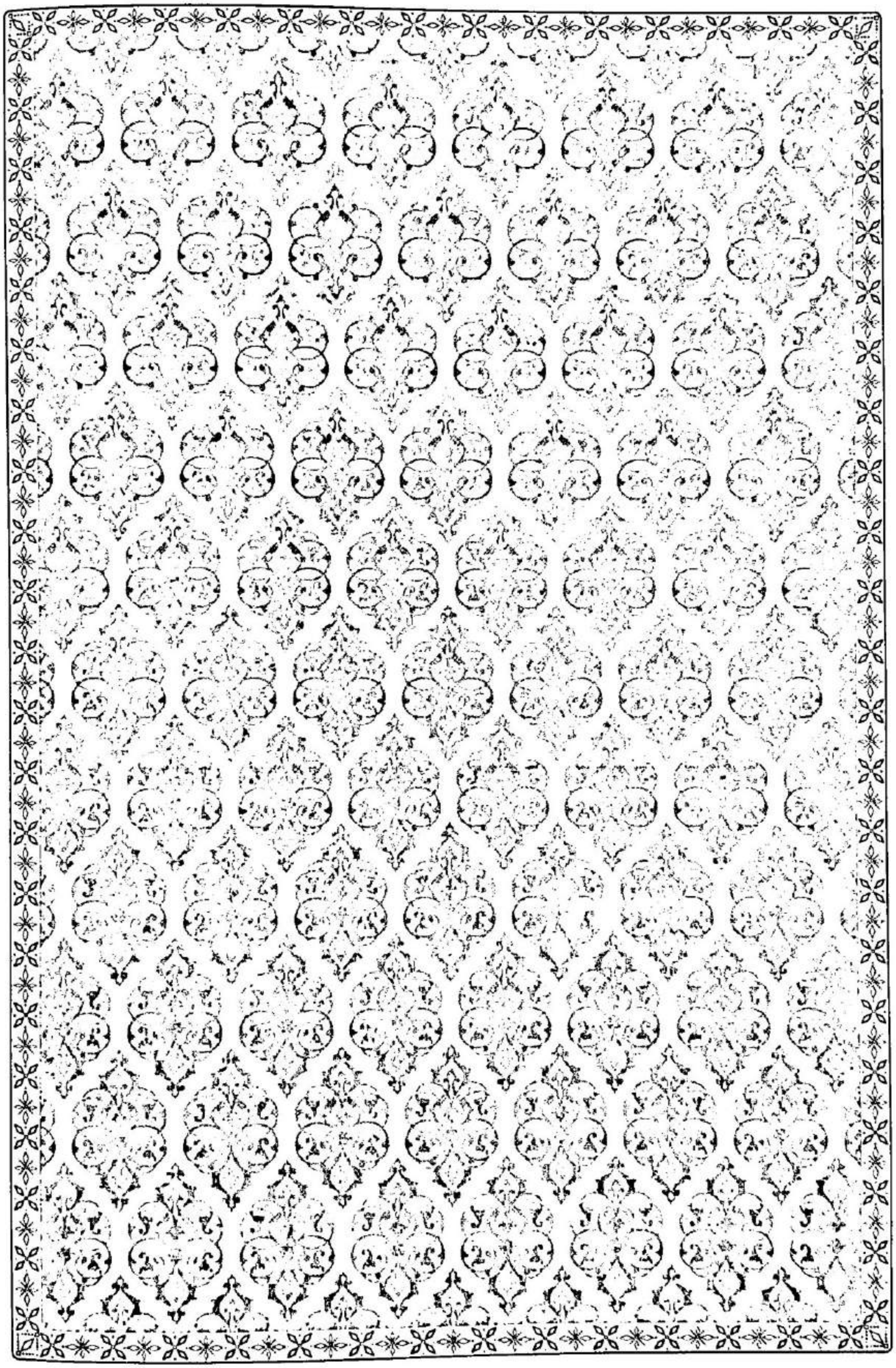
الجمهورية التركية
مكتبة دار المعارج ـ إستانبول
هاتف : ٩٠٥٣٩٥١٣٣٦٥٣+

باكستان
مكتبة المدينة العربية ـ كراتشي / لاهور
جوال : ٩٢٣١٠٢٨٦٤٥٦٨+
٩٢٣٢١٩١٩٩٧٨٠+

الهند
مكتبة المدينة العربية ـ ممبئي
جوال : ٩١٧٤٠٠٢٦٢٦٩٢+

جميع منشوراتنا متوفرة على
جملون
متجر الكتب العربي
www.jamalon.com

المملكة المغربية
مكتبة الأندلس ـ فاس
هاتف : ٢١٢٦٦٨٤٣٣٩١٩+



بين يدي الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعدَه، وآله وصحبه وحِزْبِه، ومَن رَفَعُوا رايته وعلمَه وسنته، ممن أتىٰ بعدَهُم من علماء الحديث والمصنِّفين فيه الحائِطين هَدْيَه وأثَره.

أمّا بعد:

فيسرُّني التقديمُ لهٰذا الكتاب الصغير الحَجْم، الكبير الجِرْم: «الرسالةُ المختصَرةُ لبيانِ ما تشتَدُّ الحاجَةُ إليه من الكُتُبِ المُعَطَّرة» لشيخ الحديث في عصره، وإمامِ المحدِّثين ووُعاة السّنة، الإمام الحافظ المحدِّث، الفقيهِ المفسِّر المشارِك، أبي عبد الله محمد بن جَعْفَر بن إدْريس الكتاني الإدْرِيسِي الحَسَني، المتوفىٰ بمدينة فاس عام (١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م)، رضي الله عنه وأرضاه.

وهٰذه «الرسالة المختصَرة» تدخُل في صِنف: ما صُنّف من المؤلفات في العُلوم، بمعنىٰ أنها تختَصُّ بذِكر المؤلفات التي جُمِعَت وأُلفت في علمٍ ما.

ومعلومٌ أنَّ تدوينَ السُّنة والحديثِ ٱبتدأ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقد كان الصحابةُ رضي الله عنهم يُدوِّنون مِن أحكامه ، وأقوالِه ، وأخبارِه ، ورسائلِه إلى الأمْصار ، ويُحافِظُون علىٰ ذٰلك في توابيتَ ثم في خزائنَ ، يجمعون فيها دواوين ولفافات ومصاحِف ، وقد صَنَّف العلماءُ قديماً وحديثاً في ذٰلك ؛ ومِن أجمع ما ألف في التدوين كتاب : « ٱبتداء التَّدْوِين في صَدْرِ الإسلام » ، وفي تاريخ المكتبات : « تاريخُ المكتَبات الإسلاميةِ ومَن ألف في الكُتب » ؛ كلاهما للحافظ السيد عبد الحَي بن عبدِ الكَبير الكتّاني رحمه الله تعالىٰ .

ثم في أوائل القرن الثاني ٱبتدأ التصنيف ، والفَرقُ بين التدوين والتصنيف : أن التَّدوين هو : قيد العلمِ بالقلم وشَبِهه ، من غير مُراعاة ترتِيبٍ أو تبويب ، بخلاف التَّصْنِيف ؛ فهو : الجمعُ علىٰ قاعدةٍ ومنهجٍ مُطّرِد ، من تبويبٍ أو ترتيب ، أو ٱختزالٍ في لونٍ من أَلْوانِ العُلُومِ .

ولما كَثُرَت المؤلفاتُ والتَّصانِيف ؛ ٱبتكَرَ الناسُ علماً في ذِكر تلك التصانيف والتعريفِ بها ، وَمِن أشهر المؤلفات في هٰذا الباب :

✤ « الفِهْرِسْت » ، لابن النّديم (ت ٣٨٤هـ) .

✤ « الدُّرُّ الثمِين في أسماءِ المُصَنِّفين » ، لابن أنجب الساعي (ت ٦٧٤هـ) .

✤ « كَشْفُ الظُّنون عن أَسَامِي الكُتُب والفُنُون » ، لحاجِّي خَلِيفَة (ت ١٠١٧هـ) .

وفي العادة كان هٰؤلاء العلماءُ يُقسِّمون تلك الكُتُب بحسَب الفُنون ، فيَذْكُرون ما أُلف في التفسير ، ثم الفقه ، ثم الحديث مثلاً ، وهكذا يَتتبَّعُون علومَ الشرْع واللغة ، ثم الجغرافيا ، ثم التاريخ ، ثم البُلدان ، ثم مُختلَف الفُنُون ، فيذكُرون كلَّ فَنٍّ وما أُلِّفَ فيه . . . غيرَ أن غايَتَهُم في كل ذٰلك : التعريفُ بالكُتُب ، فكان التعريفُ بالكتاب هَدَفاً لهٰذا الفن بالأَوْلَوِية ، ثم التعريفُ بالمؤلفات في الفُنُون هدفاً ثانياً ، والتعريف بالمؤلِّفين أنفُسِهم هَدَفاً ثالثاً .

ثم في القرن التاسِعِ عَشَر الميلادي / الثالِث عَشَرَ الهِجْري ، تطوَّر الأمرُ إلىٰ ذكر الكِتاب ، ووَصْفِه ، ووَصْفِ مادَّته وأوراقِه أحيَاناً ، ونوعِ خَطِّه ، فيما عُرِفَ بعدُ بالكُودِيكُولُوجْيا ، ثم ذِكر مَحَالّ وُجُودِه في مَكْتَباتِ العالَم ، وقد اعتنى المُسْتَشْرِقُون

الغربيُّون ـ ٱبتداءً ـ بهٰذه الطَّريقَةِ في التأليف ، ومِن ضمن المؤلّفات الشهيرة في هٰذا الباب :

✣ « تاريخ العَرَبِ ومُؤلَّفاتِهم » ، للمستشرق الألماني فُسْتِنْفِيلْد Ferdinand Wüstenfeld (ت ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م) .

✣ « تاريخُ الآدابِ العَرَبِية » ، للمستشرق الألماني كارْل بْرُوكِلْمَان Carl Brockelmann (ت ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م) .

✣ وأنوه إلىٰ بحث « مصادِرُ سَلْوَةِ الأنْفَاس » ، للمستشرِق الفِرَنْسي ريني باسي René Basset (ت ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م) ، الذي نَشَرَهُ باللغة الفرنسية في مؤتمر المستشرقين بالجزائر عام (١٩٠٣م) ، وقد قُمْنَا بترجمتِه للعربية ، ونشرناهُ في مجلَّد الدراسات من تحقيقِنا لكتاب « سَلْوَةِ الأَنْفَاس » للمؤلّف رحمه الله ، بالتعاوُن مع الدكتور حمزة بن الطيِّب الكتاني .

وهُناك فن آخرُ ٱشتهر . . خاصة في القَرْنِ السادسِ الهجري فما بعده ؛ وهو : أسانيدُ الكُتُب ، فكان العلماءُ يؤلفون « برنامجاً » أو « فِهْرِساً » ، إما يُرَتِّبُونه على الحروف الأبجدية ، أو على العُلوم ، ثم يذكرون كل عِلم أو حَرف ، وما ٱتصل لهم به من الأسانيد ، ومِن أشهر هٰذه الكتب :

* « فِهرِست » أبي بكر ٱبن خير الفاسي ثم الإشْبِيلِي (ت ٥٧٥هـ) .

* « بَرنامج » ٱبن جابِر الوادِيَاشِي (ت ٧٤٩هـ) .

* « صِلَةُ الخَلَفِ بمَوْصُولِ السَّلَف » ، لمحمد بن سُليمان الرُّودَاني (ت ١٠٩٤هـ) .

* « حَصْرُ الشارِد من أسَانِيدِ مُحمد عَابِد » ، لمحمد عابد السِّندي (ت ١٢٥٧هـ) .

والهدفُ مِن هٰذه المصنَّفات : ذِكْرُ ٱرتباطِ الأسانيد العِلْمِيّة بِكُتُبِها ، وروايتُها بأيِّ نوعٍ مِن أنواعِ التحمُّل ، وإن كانت ـ أحياناً ـ الوِجَادَة ، فهي كُتبٌ في أنسابِ العُلُوم ، وأنسابِ الكُتُب بالأحْرَىٰ .

كما ظهرتْ في القَرْنِ السابع الهِجْري العنايةُ بِذِكْرِ المصنَّفات في كل عِلْم علىٰ حِده ، وذكرِ ما يصلُحُ منها لطالِب العلم علىٰ سبيل الاختِصار ، ولكن لم تُكُنْ فَنّاً مُسْتَقِلّاً ، بمقدارِ ما كانتْ باباً مِن أبوابِ البَحْث ، يُفْرَدُ في كُتُب متخصّصة ؛ كما فعل الحافِظ ٱبنُ الصلاح في « مقدِّمته في عُلوم الحديث » ، وأبو عبد الله الحَطّاب في مقدمة « شَرْحِه لمختَصَر الشيخ خَلِيل » ، وهكذا .

وٱعتُبِرَتْ معرفةُ الكُتُب المؤلَّفة في الفُنُون ، لازِماً مِن لَوَازِم العالِم المتخَصِّص ، فلا يُعتبَر الفقيُه فَقِيهاً مُتقِناً ما لم يَعْرِف أهمَّ ما أُلِّفَ في الفِقه ، ولا الأصُولي ، ولا الحَدِيثي ، ولا المفسِّر ، ولا المتكلِّم ، ولا اللُّغوي ، ولا كُل صاحِبِ فَنٍّ مُلِمّاً بفنِّه إلا إذا علِم مِن كُتُبِه الأصلية ما هو مُصَنَّف ، وكيف صُنِّفَ ، وما قِيمَتُه في ذٰلك الفن . . . وهكذا .

ولقد ألف العلامة قاضِي الجماعة أبو عبد الله محمد الطالِب بن حَمدُون ٱبن الحاج السُّلَمي المِرداسي كتابه : « الأَزْهارُ الطيِّبَةُ النَّشْر فيما يَتَعَلَّقُ ببَعْضِ العُلُوم مِن المبادِئ العَشْر »[1] ، ذَكَرَ فيه المبادئ المَنْهَجِيّة العَشْر ، المتعلِقَة بمعرِفَةِ الفُنون ، وسَبْرِ ماهِيَّتِها ، تَطَرّق فيه لِعِدّة عُلُوم ، فَعَرّف كُل عِلْمٍ مِن هذه العُلوم ، وذَكَر تَعْرِيفَه وحَدّه ، وقضَاياه ، والمواضِيعَ المتعَلِّقَة به ، وواضِعَ كُل عِلْم ، وحُكْمَهُ الشَّرْعي ، ثم أهم ما أُلِّف في كُل عِلْمٍ مِن تلك العُلُوم ، وقيمة تلك المؤلفات التي أُلِّفَت فِيه ، ومراتبَها .

---

(١) طبع بتطوان بالمغرب سنة (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) ضمن منشورات جمعية تطوان أسمير ، بتحقيق وتقديم الأستاذ الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي ، في ثلاثة أجزاء ؛ الأول : دراسة ، والثاني : متن الكتاب ، والثالث : فهارس الكتاب .

والعلوم التي تَحَدَّث عنها هي : اللغة ، والتَّصْريف ، والإعرابُ ، والمعاني ، والبَيَان ، والبَدِيع ، والعَرُوض ، والقَوافي ، وأُصُولُ الدين ، والتَّفْسِير ، والحَدِيث ، والتَّصَوُّف ، والفِقْه ، والفَرَائِض ، والسِّيَر ، ومُصْطَلَحُ الحَدِيث ، وأُصُولُ الفِقْه .

وقد كان هٰذا الكتابُ يُدَرَّسُ في جَامِعِ القَرَوِيين الأعظمِ بفاس ـ عمرَه الله بِذِكرِه ـ وٱعتنى الناسُ به ، فنَدَرَ أن يُؤَلَّف كتابٌ مُتَخَصِّصٌ وموسوعي إلا ويَسْتَقِي مِن تَعَارِيفِه ، وضَوابِطِه العِلْمِية التي حَدَّها وعَرَّف بِها ورَتَّبَها .

✻ ✻ ✻

«الرسالة المُخْتَصَرة»

مِن هنا تأتي «الرِّسالةُ المخْتَصَرَة» لشيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن جَعْفَر الكَتاني رحمه الله تعالىٰ ، التي رامَ مؤلِّفها من خلالها ذِكْرَ ما لا يَسَعُ المحدِّثَ جَهْلُهُ مِن كُتُب السُّنة النبوية ، على ٱخْتِلافِ أوْضاعِها ومَرامِيها .

وبٱطلاعِ على الكتاب يظهَرُ جَلِيّاً أن المؤلف رحمه الله ٱستفادَ مِن فِكْرَةِ صاحب «الأزهار الطيّبة النشْر» ، فقد أفرد صاحب

« الأزهار » لِعِلْم الحديث من (ص ٢٤٥ إلىٰ ٢٩٨) ـ أي : نحو ٥٣ صفحة ـ توسَّعَ فيها في ذكر المؤلَّفات في الحديث ، كما أنه تحدث في قسم الفقه عن فقه الأثَر وما أُلّفَ فيه ، وفي عِلْمِ السِّيَر علىٰ ما أُلِّفَ فيه أيضاً ، وفي علم مُصْطَلَحِ الحَدِيث علىٰ ما أُلّف فِيه .

ولا يُمكِنُ الجزمُ بأن هٰذا الكتاب بُني على « الأزهار » ؛ نظراً لعدم تطابُقِ المعلومَات ، وللاختلاف في عَرْضِها ، ولكن لا يُسْتَبْعَدُ أنه اهتدَىٰ بفِكْرَته ؛ نظراً لكون جُلِّ الكُتُبِ التي في « الأزْهارِ » مذكورةٌ هنا ، وبعضُ المواطن ـ علىٰ قِلّتِها ـ نجدُ فيها نَفْسَ تَرْتِيب الكُتُب في « الأزهار » ، علىٰ أن كتابنا هٰذا « الرسالة المخْتَصَرة » ، ثم بَعْدَهُ « الرسالة المُسْتَطْرَفَة » ، فيهما أضعافُ ما في « الأزهار » ، وإن كان « الأزهار » تَوسَّع من حيثُ تَعْرِيفُ العلمِ وما يتعلَّقُ به من المبادئ العَشْر للعُلُوم وتاريخ نشأته .

يقول الإمام الكتاني في مقدِّمة « الرسالة المخْتَصَرة » : (ولا سبيلَ إلىٰ تَعاطيه ـ علم الحديث ـ ومعرِفَةِ مَبادِيه ومَبانِيه . . . إلا بالتلقي من الكُتُب والأفْواه ، ومطالعةِ ما يُحتاج إليه من مصنّفات عُلُومِه ونحوِها من النظائِر والأشباه .

وإن الكُتُب التي يحتاجُ قاصد الحديث إليها لا تنحَصِر كثرةً وعدداً ، ولا يُمكن لأحدٍ إحصاؤها أبداً ، وأكثرُها اليوم مما يُسمَع ولا يُرىٰ ، كأنما دُفِنَتْ في الثرىٰ .

ونحنُ نشيرُ هاهنا لبعضِها مما هُو متداوَل ، ويكثر ذِكْرُه في خلال الدفاتِر ويُحاوَل ، مع ذِكْرِ بعضِ الفوائد ، والتنبيهِ علىٰ شيءٍ من النُّكَت والزوائِد) .

فمقصودُ المؤلف رحمه الله تعالىٰ مِن هٰذا الكتاب : جَمعُ أهمِّ ما أُلِّفَ في عُلُومِ الحديث ، وما يَرْتَبِط بها ، مما لا يَسَعُ المشتَغِلَ بالفَنّ جَهْلُهُ وعَدَمُ مَعْرِفَتِه .

وهو يَعْتَبِر عُلوم الحديث ثلاثة ـ كما في خاتمة « الرسالة » ـ : (اُعلم أن علوم الحديث الآن ثلاثة :

ـ الأول منها : حِفْظُ متونه ، ومعرفةُ غَرِيبِها وفقْهِها .

ـ والثاني : حِفْظُ أسانيده ، ومعرفةُ رجالها ، وتمييزُ صحيحِها مِن سَقِيمها .

ـ والثالث : جمعُه وكتابتُه وسماعُه ، وتَطْرِيقُه ، وطلبُ العُلُوّ فيه ، والرِّحْلَةُ إلى البلدان لتحصيله .

والمنفرد بالأول : فقيهٌ صِرف ، وبالثاني والثالث : محدِّثٌ صِرف ، وبالأول والثالث : فقيهٌ محدِّث لكنه ناقِص ، وبالأول والثاني فيه بحث ؛ هل يسمَّىٰ محدِّثاً ؟ ومَنْ جمع الثلاثة ؛ كان فَقِيهاً محدِّثاً كاملاً) .

ليخلص بعد ذٰلك إلىٰ قوله : (وإذا عُلم هٰذا . . . عُلِمَ منه أن المشتغل بعلم الحديث روايةً لا بُد له أيضاً من الدِّراية ، وإلا كان كالحِمار يحمل أسفاراً ، ومِن ثم نصوا علىٰ أنه : لا بُد للناظِر فيه من النَّظَرِ في كتب فِقْهِه ، والتنقيبِ عما تضمَّنَهُ مِن الأحكام والفوائد المستَنْبَطَةِ منه) .

فيتخَلّصُ من كلام المؤلف رحمه الله تعالىٰ أن علوم الحديث ـ وتبعاً لذلك ذِكْرُ ما صُنِّفَ فيها ـ تتبع : رواية الحديث ، ومعرفة مرتَبَةِ الحديث بمعرِفَةِ أسانِيده ورجالها ، ودراية الحديث ، بمعرفةِ فِقْهِه ومعانيه وغَريبه ، وكل هٰذه العلوم تَتَضَافَرُ لمعرفة الصحيح من السقيم ، أو بمعنىٰ أوضح : المقبُول من المَرْدُود . فنجِدُ المؤلف رحمه الله تعالىٰ تَحَدَّثَ عَن مُصَنَّفاتِ الحَدِيثِ مِن حيثُ الفُنونُ التالية :

- أمهاتُ الكُتُب الحديثية .

- كتب الأئمة الأربعة .
- الكتب العشرة .
- كتب الصحة .
- كتب السُّنَن ونحوها .
- كتب في السُّنّة وما هو في حيِّزِها .
- كتب مرتبةٌ على الأبوابِ الفِقْهِيّة .
- كتب مُفْرَدَةٌ في أبوابٍ مَخْصُوصَة .
- كتب مُفْرَدَةٌ أيضا في الآدابِ والأخلاق .
- كتُب المسانيد .
- كتب التفسير التي فيها أحاديث بأسانيد .
- كتبٌ في المصاحِفِ والقِراءات .
- كتب في الناسِخ والمنْسُوخ .
- كتب في الأحاديث المسلسلة .
- أجزاء حديثية وفوائد .
- كتب في الشّمائل .

- كتب في المغازي .
- كتب في أحاديث بعض الشيوخ .
- كتب في أحاديث التراجم .
- كتب في المساواة والمصافحات .
- كتب في الأحاديث الطوال .
- كتب في جمع طرق بعض الأحاديث .
- كتب في رواة بعض الأئمة وفي غرائبهم .
- كتب في الأحاديث الأفراد .
- كتب في المتفِق والمفترِق .
- كتب في الأسماء والكُنىٰ والألقاب .
- كتب في معرفة الصحابة .
- كتب في التاريخ مشتملةٌ علىٰ أحوالِ الرجال ، وفي ضمنها أيضاً أحاديثُ بأسانيد .
- كتب المعاجم التي على الصحابة ، والتي على الشيوخ ، أو على البُلدان ، أو غير ذلك .

- كتب الطبقات .
- كتب المَشْيَخَات .
- كتب في رواية الأبناء عن الآباء .
- كتب في رواية الأكابر عن الأصاغر .
- كتب في رواية الأقران .
- كتب في معرفة الإخوة والأخوات ، ومنه : كتب في معرفة الإِخْوَةِ والأَخَوَات مِن الرّواة والعُلماء .
- كتبٌ في مَن ٱشْتَرَكَ في الرِّوايَةِ عنه راوِيان متقَدِّمٌ ومتأخِّر .
- كتب فيمن لم يَرْوِ عنه إلا راوٍ واحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم .
- كتب فيمن ذُكِرَ بأسماء أو صفاتٍ مختلفة .
- كتب في تصحيفات المحدثين .
- كتب في أسباب الحديث .
- كتب في الضُّعَفاء .
- كتب في الثِّقات .

- كتب مشتركة .
- كتب في العِلَل .
- كتب في غريب الحديث .
- كتب الأمالي .
- كتب الأطراف .
- كتب الزوائد .
- كتب الجمع بين الصحيحين أو غيرها .
- الكتب الجامعة لمتون الأحاديث مع بيان مُخرجيها .
- الكتب المخرِّجَة للأحاديث الواقعةِ في كلام المصنِّفين .
- الكتب المصنفة في الأحاديث المشهورة على الألسنة .
- كتب الفتاوي الحديثية .
- كتب مُفْرَدَةٌ في جَمْعِ أحاديثِ بعضِ أنواعِ الحديث .
- كتب السّيرة النبوية والخصائِص .
- كتب التفاسير والشروح الحديثية .
- كتب الغريب واللغة .

+ ومن كتب الغريب .

+ كتب الضبط والتعديل والتجريح .

+ كتب أسماء الصحابة .

+ كتب في الأحاديث الموضوعة .

+ كتب علم المصطلح .

+ كتب فقه الأثر .

فنجد أن المؤلِّف هنا ، يذكُرُ كُتُباً متعلِّقَةً بمُصْطَلَحِ الحديث ، وأُخرىٰ بعُلُوم الحديث ، وأخرىٰ بما يُعِين علىٰ فِقْهِ الحديث وفَهْمِ مَعْنَاهُ مِن كُتُب اللغة والغَريب ، وكُتُبِ فِقْه الأَثر ، علىٰ أنه يُعَرِّفُ كُل ضَرْبٍ مِن تلك الضُّروب ، سواءٌ كان فنّاً ، أو مُصْطَلَحاً ، أو باباً مِن أَبْوابِ العلمِ ، ورُبَّما ذكَرَ أَهَمِّيَتَهُ ودَوْرَه .

ثم يَخْلُصُ المؤلف إلىٰ تَعْرِيفِ مرتبتي الحافِظِ والمحدِّث ، والفَرْقِ بَيْنَهُما ، وأهميّة عِلْمِ الحديث والسُّنة ، وتعداد الأحاديث النبوية مُطْلَقاً ، ثم إلىٰ أهمية الدِّراية ، وعَدَمِ ٱستغناءِ الرّوايةِ عن الدّراية ، ليخلَص بذلك إلىٰ أَهَمّ كُتُب فقه الأثر ، وما يَتَمَيَّزُ به بعضُها عن الآخَر .

كما أن للكتاب قيمةً مهمة؛ وهي: أنه يُعَرِّفُ بالكثير من المؤَلفات، ويذكُرُ مِيزاتها عن غَيْرها، ويُحَرِّرُ بعض الإشكالات فيما يَتَعَلَّقُ بذلك، ويُبْرِزُ مَنْشَأَ الكُتُبِ الموسُوعِية، ومِن أين ٱبْتَدَأَت، أو المُخْتَصَراتِ المُعْتَمَدَة، وكيف نَشَأَتْ مَعْرِفِيّاً ٱبتناءً علىٰ ما سَبَقها مِن أعمال أئمةِ الفَنّ ودَهَاقِنَتِه.

كما يُعَرِّفُ بمُصْطَلَحاتِ المحدِّثِين في التأليف، وفي عُلُومِ الحَدِيث، فالجانِبُ المُصْطَلِحي في الكتابِ واضِحٌ ومُهِم، يَزِيدُه ثراءً وقِيمَة.

فهو كتاب يتضمن: عِلْمَ الحِدِيث، ومُصْطَلح الحَدِيث، وتاريخ التَّأْلِيف في الحَدِيث، ورِجَال التأليف الحَدِيثي، والمؤلفات في عُلُوم الحَدِيث، وتطوُّر عِلْمِ الحديث.

※ ※ ※

«الرسالة المختصرة» و«الرسالة المستطرفة»

سيتبادر لذهن القارئ: ما الفرق بين «الرسالة المخْتَصَرَة» و«الرسالة المُسْتَطْرَفة»، وما السابِق واللاحق مِنهما؟ وهل الأُولى ٱختصارٌ للثانية، أم مُسْتَخْلَصَةٌ منها؟

والجواب: «الرّسالة المختَصَرة» أُلِّفَت قبل «الرِّسالة

المسْتَطْرَفة » ، وإن كانت « الرسالة المستطرفة » ألّفها صاحبُها ـ كما نوه له جدي محدث الحرمين الشريفين محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالىٰ في مقدمتها[1] ـ بطَلَبٍ مِن العلامة محمد الخَضِر الشَّنْقِيطِي سنة (١٣٢٨هـ) ، وذٰلك بعد أن رأىٰ في ثَبَتِ مُؤلّفات الإمام مؤلَّفاً بعنوان : « ما لا يَسَعُ المحدِّثَ جَهْلُه » ، قال : (في نحو الكُراسة) ، قال : (كانتْ هي أصل « الرسالة المُسْتَطْرَفة ») .

قلت : أما كونُها في نحو الكراسة ؛ فالصواب أن المخطوطة في (٣٢) صفحة بخط المؤلف الدقيق ، مليئة بالاستدراكات والطُّرَرِ والحواشي ، فتكونُ في كُرّاسَتَيْن بالضبط ؛ لأن الكُرّاسة تتضَمَّنُ ستة عشر صَفْحَة ؛ أي : ثمان ورقات .

أما كونُها أصل « الرسالة المستطَرْفة » ؛ فيمكِن اْعتبارُ ذلك ، وإن كانتْ تَتَمَيّز عنها بأُمور :

١ ـ وجود عَناوِين في « الرسالة المختَصَرة » ، ليست في « الرسالة المستَطْرفة » .

---

(١) « الرسالة المستطرفة » (ص١٢) بتحقيق وعناية العلامة محمد المنتصر الكتاني رحمه الله .

٢ ـ خاتمة « الرسالة المختصَرَة » ، وتعريفُ المحدّث ، وما يتعلقُ بذلك . . غير موجودة في « الرسالة المستَطْرَفة » .

٣ ـ هناك كُتُب ذَكَرَها في « الرسالة المخْتَصَرة » ، لم يذكُرْها في « الرسالَةِ المسْتَطْرِفة » .

٤ ـ ديباجة « الرسالة المختَصَرة » ومقدِّمَتُها ليستْ هي ديباجَةَ ولا مُقَدِّمَة « الرِّسَالة المُسْتَطْرَفة » .

نعم ؛ مِن حيثُ الفِكْرَة وعُمُومُ الرِّسالة ما مِنْ شَكٍّ أنّها أَصْلٌ لـ« الرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَة » ، غيرَ أَنّه بالرَّغْمِ مِن وُجود زياداتٍ فيها ، إلا أن « الرِّسَالَة المُسْتَطْرَفَة » تَوَسَّعَ فيها مُؤَلِّفُها مِن نَواح :

١ ـ الزيادةِ في العناوينِ والأبواب .

٢ ـ الزيادَةِ في الكُتُب والمؤلِّفين .

٣ ـ التعريفِ بالمؤلِّفين ، ووَفَياتِهِم ، وأحياناً فوائِد مُرْتَبِطَة بتَراجِمِهم .

٤ ـ المدى الزَّمَنِي للتّأليف ، ويَصِلُ إلىٰ عَصْرِ المؤلّف رحمه الله .

٥ ـ العناية بمؤلفاتِ المغارِبَةِ في الحديث ، وهو أَمْرٌ كان أَقَلّ

بِكَثِيرٍ في « الرّسالَةِ المختَصَرة » .

إلىٰ غيرِ ذٰلك مِن المِيزاتِ التي تُعلم بالاطلاع علىٰ كلا المؤلَّفين .

والحاصِلُ عندنا : إن « الرسالَةَ المُخْتَصَرة » هي مؤلَّفٌ مستقِل ، غير « الرسالَة المستَطرفة » ، وتنفَعُ المبتَدِئين من المشتغلين بالحديث ، وتذكرة للمُنْتَهِين لا يُستَغْنَىٰ عَنْها ، بل تَسْتَحِقُّ أن يحفَظَها أهلُ العلم ، ويستَظْهِرُوها .

كما تستحِقُّ أن تُتَرْجَم للغات ، وتُدَرّس في المعاهِد والجامِعات كمُقَرَّرٍ مُسْتَقِل ، علىٰ غِرار « الرّسالَةِ المُسْتَطْرَفة » ، التي كانت فُصولٌ منها تُدَرَّسُ مستقِلّة في مُقَرّراتِ الجامعات .

وأنوِّه إلىٰ أن « الرسالة المستطرفة » نظراً لأهميتها ، فقد تُرْجِمَت للُغة الأُوردية ؛ تَرْجَمَها المفتي مُهْتَاب أَحْمَد النُّعَيْمي بباكستان ، وطُبِعَتْ طبعتين الثانية سنة (٢٠١٨م) .

وتعقَّب عليها المحدِّثُ الناقِدُ أحمد بن الصديق الغُمَاري بكتاب : « الأمالي المُسْتَظْرَفَة على الرِّسالَةِ المُسْتَطْرَفة » ، طبعتْ طَبْعَتَين ، أشرفتُ علىٰ أولاهُما بِدارِ البَيَارِق ، تَحْقِيق فاتحة بُولْعَيْش التِّيجاني .

وللعلامة الدكتور الشاهِد البُوشِيخِي كتاب : « المُعْجَم التارِيخي للمُصْطَلَحاتِ الحَدِيثِيّة المعرَّفة مِن أبي حاتم الرازي إلىٰ محمد بن جَعْفَرِ الكتّاني » ، طُبِعَ أخيراً بالمطبعة الأَسَدِيّة بمكة المكرمة سنة (١٤٤١هـ) .

كما أن هُناك عَشَراتُ الأبحاث المُقامَةِ حَوْلَها بِعِدّة لُغات ومِن عِدّة جامعات عالمية ، ضرورةَ أن « الرسالة المستطرفة » كتابٌ أساسيٌّ في جميع الكُليات التي تَعْتَنِي بعُلُوم الحديثِ خاصة وعِلْمِ الاصطلاحِ عامة .

* * *

تدوين « الرسالة المختصرة »

لم يؤرخ المؤلف النُّسْخَةَ التي بين يدينا من « الرسالة المختصَرة » ، ولا مسوداتها ، متىٰ أَلَّفها ، غير أن هناك قَرائِن تدُل علىٰ أنه دَوَّنَها في أَوْجِ شَبَابِه ، وذلك عام (١٢٩٧هـ) ، وكان له من العمر حينها ٢٤ عاماً .

ذٰلك أنني وقفتُ علىٰ عِدة طُرَرٍ للكتاب بخَط العلامةِ علي بن ظاهر الوَتْرِي المدَني ، وهُو من عُلماء المدينة المنورة المحدِّثين ، ومن ذوي الرِّحْلَةِ العلميّة الواسِعَة ، زار المغرب مرتين : عام

(١٢٨٧هـ) ، وعام : (١٢٩٧هـ) ، وأقامَ بالزاوية الكتانية بفاس أشهراً أو تزيد ، ومنها زارَ مُخْتَلَف المُدُن المغربية ، فقد كان عالِماً فذّاً ، ذا رواية واسعة ، وكانت وفاته فجأة بالمدينة المنورة عام (١٣٢٢هـ) ، ودُفِن بالبَقِيع .

قال فيه العلامة القاضي عبدُ الحفيظ بن الطاهِرِ الفاسي : (وبالجُملة : فالمترجَم قد أَحْيَىٰ عِلْمَ الحديث في وَقْتِه بالمشرِق والمَغْرِب ، وانتهتْ إليه الرحْلَةُ بالمدينة المنوَّرة ، فكنتَ لا تَسْمَعُ في مجلِسِه إلا : حَدَّثَنا ، وأَخْبَرَنا ، علىٰ سَنَنِ أَهْلِ الحديث ، رحمه الله تعالىٰ ورضِي عنه)[1] .

قلت : لازمَه الإمام محمد بن جعفر الكتاني في رَحلته الثانية للمَغْرِب ، وتحدّث عن ذلك في « الإجازة الأيوبية » قائلاً : (قدم رحمه الله فاساً في حدود السّبعة والتسعين والمائتين والألف ، وأقامَ بها مُدة ، فكنا نَتَرَدّدُ عليه في محل نزولِه ، ويأتي إلَينا ، ونَذْهَبُ معه أينما ذَهَب ، وسافَرْنَا معه إلىٰ زيارة مولانا إدريس الأكبر نفعنا الله به علىٰ نحوٍ مِن مَرْحَلَةٍ مِن فاس .

---

(١) « معجم الشيوخ » ـ المسمىٰ : « رياض الجنة » ، أو : « المدهش المطرب » ـ (ص٢٢٦) .

وفي خلال هذه المُدّة : سَرَدْنا عليه ومَعَهُ « صحيحَ البخاري » ، و« صحيحَ مسلم » ، و« شِفَاءَ القاضي عِياض » ، و« شمائِلَ التِّرْمِذي » ، وشيئاً مِن « سُنَنِ أبي داود » .

وقرأنا عليه بعضَ كُتُبِ النحو والعَرُوض ، وجَمَعْنا معه أوائلَ كُتُبٍ حديثية تزيدُ على الأربعين ، وسَرَدْنَاها عليه ، وٱسْتَجَزْنَاهُ فيها وفي غيرها من الكُتُب الحديثيّة ، وفي العلوم كُلّها والأذْكار ، والطُّرُق والأدعيَة ، والأحزابِ والأوراد والروَاتب . . وغير ذلك ، فكتَبَ لنا بخطِّهِ إجازاتٍ بكُل ذلك) .

قال : (وحَدَّثَنا بحديث الأَوّلية ، وسمِعْنا عليه أيضاً عدة مُسَلْسَلاتٍ بتَسَلْسُلِها ؛ كالمُسَلْسَل بقراءة سورة الصَّف ، وبقراءة آية الكُرسي ، وبقراءة : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[1] ، وبالمصافَحَةِ العَلَوِية ، والأَنَسِيّة ، والمُعَمّرِية ، والخَضِرِيّة ، والحَبَشِيّة ، والشَّمْهَرُوشِيّة ، وبالمشابكة الهُرَيْرية والباغُوزَاوِية ، وبوضَعْ اليَدِ على الكَتِف ، وبالأَخْذِ باليَد ، وبِعَدّ الصلوات باليَد ، وبمَسْحِ الأرْض ، وبِعَضّ السبّابة ، وبالقَبْضِ على اللحْيَة ، وبمُنَاوَلَةِ السُّبْحَة ، وبالنَّظَرِ في المُصْحَف . . وغير ذلك .

---

(١) الكوثر : ١ .

وقد قال لي شيخُه العلامة الولي الشيخ حبيبُ الرحمن الهِنْدي يوماً وأنا بالمدينة عام حجتنا الأولى : **الشيخ علي بن ظاهر هُو مُحَدِّثُ الحِجَازِ الآن !**)[1] ، ٱنتهىٰ بٱختصار .

قلت : وقد وَقَفْتُ علىٰ بعض مُؤلفات الإمام محمد بن جعفر الكتاني في تلك الفترة ، وعليها طُرَر ـ أو إضافات ـ بخط العلامة علي بن ظاهِر الوَتْرِي ، ومنها هٰذه « الرسالة المختصَرة » ، وهو ما يدل علىٰ أنها أُلِّفَت عام (١٢٩٧هـ) ، وللمؤلِّف من العمر نحو أربعة وعشرين عاماً .

وقد نبهتُ علىٰ إضافاتِ العلامة الوتري في مَحَلّها من هٰذه النُّسْخَة .

كما أن قيَام العلامة الوَتْرِي بقراءة هٰذا الكتاب والإضافَةِ عَلَيْه ؛ قد يَدُل علىٰ أنه أُلِّفَ بإشارَته ، أو تحتَ نظره ، فيكونُ للعلامة الوَتْرِي دورٌ في تأليف « الرسالة المختصَرة » ، وبذٰلك دورٌ في تأليف « الرسالة المستَطرفة » نفسِها ، بالرغم من أن تألِيفَها كان بعدَ وفاتِه بِسَنَوات .

---

(١) « الإجازة الأيوبية » ، هي: إجازة الإمام محمد بن جعفر الكتاني للعلامة العارف توفيق الأيوبي الدمشقي ، في الطرق الصوفية خاصة .

وبالرغم من كون جدّنا العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني نوه ـ كما سبقتْ الإشارَةُ إليه ـ إلىٰ كونِ الإمام الكتاني أَطْلَع العلامة محمد الخَضِر الشَّنْقِيطي علىٰ هٰذه النسخة من « الرسالة المُخْتَصَرَة » ـ أو علىٰ تسميتها في قائمة مؤلفاته على الأقل ـ وذٰلك عام (١٣٢٨هـ) ، وهو دليلٌ علىٰ أنه كان يُطْلِعُ العديدَ مِن العُلَماءِ عَلىٰ مُؤَلّفاته التي لم تُنْشَرْ بعد ؛ فإننا لا نَجِدُ خطّ أيٍّ مِن العلماء علىٰ هٰذه الرسالة ، بٱستِثْناء شَيْخِه الوتري .

ونحن نَعْلَمُ أن الإمام محمد بن جعفر الكتاني حجّ عام (١٣٢١هـ) ، ولقي شَيْخَه الوتري في تلك الحَجة ، بل شَهَدَ جنازته التي كانت في مُحرم من عام (١٣٢٢هـ) ، فهل يكون ٱطَّلع علىٰ هٰذا التأليف في هٰذه الزيَارة ؟ هو ٱحتمالٌ وارد ، وإن كان مَرْجُوحاً ؛ لأن الإمام ٱبن جعفر حَجّ وهو كَهْل ، قد شَارَفَ الخَمْسِين مِن عُمُره ، وبلغتْ مكانَتُه العِلْمِيّة في مختلِف الفُنون ما ملأ الأفْواه ، ولم يكُن في سِنٍّ أو مكانَةٍ أن يُضِيفَ شَخْصٌ بخطّه لمؤلفاته ، تصحيحاً أو تعقيباً ، وإن كان مِن شيوخه . . والله أعلم !

* * *

ترجمة شيخ الإسلام

الإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتّاني

رحمه الله تعالى رحمة واسعة

ٱسمه ومولده :

هو شيخ الإسلام، حافظ عصره، السياسي المجاهد، الصوفي الكبير، مؤرِّخ فاس، الإمام محمد بن جعفر بن إدريس بن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن محمد الفضيل بن العربي بن محمد بن علي الكتاني الإدريسي الحسني الفاسي رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه .

ولد بفاس حدود عام (١٢٧٣هـ) ، وبها نشأ وتربىٰ ، وأخذ عن علية أعلامها .

طلبه للعلم والتدريس :

كما ٱلتقىٰ بأئمة من شيوخ التربية في المغرب والمشرق ، ورحل إلىٰ مختلف البلاد العربية وٱستجاز أعلامها ، وأذن بتسليك وتلقين ما يربو عن واحد وأربعين طريقة صوفية ؛ كالكتانية ،

والدرقاوية ، والتجانية ، والباعلوية ، والرفاعية . . وغيرها .

وتصدر للتدريس وهو ٱبن ثماني عشرة سنة ، وتصدر بجامع القرويين الأعظم وغيره من مساجد وزوايا فاس لتدريس مختلف العلوم الاثني عشر من علوم الشريعة ؛ خاصة الفقه والحديث ، ثم ٱرتقىٰ إلى الرتبة الأولىٰ من رتب علماء القرويين ، وصار أستاذ كرسي بها .

رحلاته والحركة الإصلاحية :

كما كان الشيخ محمد بن جعفر الكتاني مشاركاً في الحركة الإصلاحية في زمن المولى الحسن الأول ، عن طريق تحريره لعدة فتاوىٰ مهمة حول التجارة مع الدول الأجنبية ، وبيع سلعهم ، يرفعها للملك بٱسم كبار علماء البلاد .

وفي عهد المولىٰ عبد العزيز ألف كتابه : « نصيحة أهل الإسلام بما يدفع عنهم داء الكفرة اللئام » ، وهو نصيحة قدمها للمولى المذكور واصفاً بها أوضاع البلاد وأسباب ٱنتكاس الأحوال ، وكيفية الخروج من الأزمة المغربية ، حين زار السلطان وشرح له أحوال البلاد وقدم الكتاب له .

وفي عام (١٣٢١هـ) ؛ حج حجته الأولىٰ ، وزار في طريقه

مصر، ثم الحجاز ثم بلاد الشام، ودخل القدس ودمشق، وبيروت، ولقي من أهلها وأعلامها إقبالاً كبيراً، وأخذ عنهم وأخذوا عنه.

ثم حج ثانية وهاجر بأهله إلى المدينة المنورة عام (١٣٢٥هـ)، إثر تردي الأوضاع بالمغرب وخشية دخول الاستعمار.

وبعد سنة عاد للمغرب إثر بلوغ نبأ الثورة الحفيظية، والحركة الإصلاحية التي قام بها ٱبن عمته وتلميذه الإمام محمد بن عبد الكبير الكتاني.

غير أنه ما لبث أن وجد عدم ٱنضباطٰ أحوال البلاد، وصادف محنة ٱبن عمته المذكور وٱستشهاده، وكان المتشفع في إخراج بقية أبناء عمه من السجن عام (١٣٢٧هـ).

وفي إطار شفاعته قربه المولىٰ عبد الحفيظ، وجعله علىٰ رأس كبار علماء المغرب الذين يسردون الحديث بالقصر الملكي، وجعل بيده الحل والربط في مختلف القضايا العلمية.

ثم ٱستدعاه للدعاء للجيش الخارج من فاس لمقاتلة الثائر الجلالي الزرهوني المعروف بأبي حمارة، فدعا للجيش قبيل

صدوره، فما عاد إلا وأبو حمارة مقيد في سلاسله.

الأمر الذي زاد من اعتقاد الملك المذكور في المترجم.

وبعد أن أيس من أحوال المغرب؛ هاجر مرة ثانية للمدينة المنورة عام (١٣٢٨هـ)، واستوطنها إلىٰ عام (١٣٣٦هـ)، وفي تلك الفترة قام بنهضة علمية كبرى بالحرمين الشريفين، ودرّس مختلف الكتب العلمية، وتعمق في دراسة المذاهب الأربعة وغيرها دراسة تحقيق وتوسع، فأخذ عنه جل أعلام الحجاز والواردين عليها في تلك الفترة، واعتقدوه ولازموه.

الإمام الكتاني والدولة العثمانية:

وكان للإمام محمد بن جعفر الكتاني حظوة كبرىٰ عند الخلافة العثمانية، بحيث تلمذ له وزير الحربية وقائد الجيش الرابع الجنرال أحمد جمال باشا، واعتبره شيخا له في السلوك، وكان يحترمه احتراماً ما عليه من مزيد، ونال من الخلافة العثمانية ظهير التوقير والاحترام هو وأسرته.

كما حظي باحترام كبير من لدن أشراف الحجاز وحكامه، خاصة الشريف حسين، وتلمذ له نجلاه الملك فيصل والملك عبد الله، وابن عمه الشريف حيدر، وغيرهم. وإثر ثورة أشراف

الحجاز على الخلافة العثمانية عام (١٣٣٦هـ) ؛ ٱعتمدته الخلافة واسطة للصلح بينها وبين أشراف مكة .

ثم إثر فتنة الحجاز سافر مستوطناً دمشق بطلب من الدولة العثمانية عام (١٣٣٦هـ) ، فٱستقبل من رجالاتها ٱستقبال الأفراد ، وأقبل عليه الخاص والعام .

وقام بها بنهضة دينية إصلاحية ، حيث تربىٰ عليه نخبة البلاد ، ودهق من توجيهاته الصوفية والأخلاقية والدينية أعلامها ، خاصة رواد الإصلاح الديني والعلمي : علي الدقر ، وهاشم الخطيب ، وعبد القادر المغربي .

السياسي المجاهد :

وفي نفس الإطار ؛ كان للإمام الكتاني عمل واسع في المجال السياسي ، فبالإضافة إلىٰ علاقته المتميزة بقادة الدولة العثمانية ، والوساطة بينها وبين عناصر المجتمع السوري ؛ كانت له حظوة كبرىٰ في زمن تلميذه الشريف فيصل بن الحسين الذي تولىٰ حكم سوريا عام (١٣٣٦هـ) ، والذي كان يزوره في منزله ويوكله في تنصيب مفتي سوريا .

وعند دخول الاستعمار الفرنسي سوريا عام (١٣٣٨هـ) ،

وٱعتقال زعماء الوطنيين وحكمه بالإعدام علىٰ جمهرة كبرىٰ من مجاهدي الشام ؛ جعله وجهاء البلاد واسطة بينهم وبين جنرالات فرنسا من أجل إطلاق سراح الثوار ، وتخفيف الضيق عن البلاد وأهلها .

وفي تلك الفترة (١٣٤٠ ـ ١٣٤٤هـ) كانت ثورة الريف بالمغرب علىٰ يد تلميذ المترجم الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي ، وثورة ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي علىٰ يد صديقه وتلميذه الشريف أحمد الشريف السنوسي وقائده عمر المختار ؛ فكان الإمام الكتاني يمد الزعيمين المذكورين بالأموال والسلاح ، فيرسلها عن طريق قنوات خاصة إليهما ، وكانت ثورة الريف بالمغرب وكذلك ثورة الأطلس مبنية علىٰ كتابه : « نصيحة أهل الإسلام » يخطبون به في الجوامع والجيوش ، فكان يرسل لهما مئات النسخ منها ، وكان في هذا الإطار بينه وبين الزعيمين المذكورين سلسلة طويلة من الرسائل المكتوبة بالحبر السري من أجل الحفاظ علىٰ سريتها ، وكان عن طريقها ينشر أخبار المجاهدين في مختلف الصحف المشرقية .

وفي هذا الإطار؛ ٱستدعت الدولة العثمانية المترجم لزيارة الأناضول عام (١٣٤١هـ) ، فمكث أسبوعين ، استقبل فيها عن

طريق المجاهد أحمد الشريف السنوسي ٱستقبالاً فخماً ، وعرض عليه الجنرال مصطفى كمال أتاتورك ـ قبل ٱنقلابه على الخلافة ـ ٱستيطان تركيا في أي محل شاء، وخول له ـ ٱستثناء ـ زيارة أي مكان بها.

كما ربط المترجم في تلك الفترة علاقات مع بعض زعماء المسلمين ـ خاصة الدول المستقلة ـ ومنهم : الملك عبد العزيز آل سعود ، مؤسس المملكة العربية السعودية ، وكانت بينه وبينه مراسلات ، يحضه فيها على ٱلتزام الشريعة الإسلامية والرفق بالرعية .

ثم عاد المترجم إلىٰ فاس عام (١٣٤٥هـ) ، وما إن ٱستقر بها حتى ٱستأنف نشاطه الديني بجامع القرويين عن طريق شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل الذي لم يدرس قط في تاريخ المغرب ، وكان شرحه هذه المرة علىٰ طريقة الاجتهاد المطلق ، يذكر نصوص وفتاوىٰ أعلام المذاهب الأربعة ، ثم يذكر الراجح عنده ، ويتكلم على الأحاديث كلام حافظ ناقد .

كما لم يكن يغفل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإرشاد الحضور إلىٰ طريق الهدىٰ والرشاد ، بحيث أحدث ثورة

إيمانية ودينية بفاس حينه .

وكان يحضر دروسه بالقرويين مختلف طبقات المجتمع ، بحيث كانت تشد الرحلة إليه ، وكان يمتلئ جامع القرويين عن آخره ، وقد حزر حضور درسه بحوالي عشرة آلاف شخص .

وبالرغم من أن دروسه لم تزد عن الشهرين فقط ـ نظراً لمرضه ووفاته ـ فقد كان لها تأثير كبير .

فريد دهره :

كان الإمام محمد بن جعفر الكتاني عالم عصره ، المتضلع من جميع العلوم الشرعية ، تلمذ له كبار علماء الهند والحجاز والشام ، ومصر والمغرب والجزائر ، وتونس وموريتانيا . . . وغيرهم ، بل لازم بعض المستشرقين دروسه ؛ كـ :سرديرا الإسباني ، وفلورين الفرنسي .

وكان فقيهاً حافظاً مجتهداً ، تخرج به جمهرة من فقهاء المغرب والمشرق المفتون ، وكان منفرداً عن علماء المغرب بتبحره في المذاهب الأربعة ، وإحاطته بمذاهب المجتهدين ، إضافة إلىٰ معرفته الغائرة بعلم الأصول والنحو واللغة . . . وغيرها من أدوات الاجتهاد .

بله حفظه للآثار والأحاديث ، بحيث كان شيخ حفاظ عصره ومحدثيه مشرقاً ومغرباً ، متضلعاً من علم الحديث ، حافظاً للمتون والأسانيد ، نقادة عارفاً بالعلل . وكان أحد من تدور عليهم دائرة علم الإسناد في عصره ، روىٰ عنه وٱستجاز أعلام المشرق والمغرب ، وألف عدة فهارس وأثبات .

ويعد المترجم والد علم التاريخ بالمغرب ، برز بكتابه : « سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بذكر من أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس » ؛ الذي أرخ فيه لأعلام فاس ومعالمها ، ورجالاتها ، وألفه علىٰ طريقة التحليل العلمي الحديث ، والتحقيق الفقهي الراقي ، بحيث لم يؤلف في تاريخ المغرب ولا المشرق كتاب بأسلوبه الفقهي / التاريخي الدقيق ، وكل من أرخ بعده لمدينة من مدن المغرب عالة عليه ، إما تلميذ له أو لبعض تلامذته.

كما كان سياسياً ماهراً ، بالرغم من ولوجه في العظائم ، ومقاومته للاستعمار الفرنسي والبريطاني والإيطالي بالمغرب والمشرق ، ومجاهرته في نصح ملوك الإسلام ؛ فقد حافظ علىٰ علاقاته الطيبة مع الجميع ، وكان يعد موجهاً مادياً وروحياً لزعيمي التحرير بليبيا والمغرب : أحمد الشريف السنوسي ، ومحمد بن عبد الكريم الخطابي بكل سرية وثبات ، الأمر الذي

دفع جريدة الزمان الباريزية الفرنسية تقول يوم وفاته بتاريخ (١٩ / ٣ / ١٩٢٧) : (لقد مات أكبر عدو لفرنسا بالمغرب !) .

مؤلفاته :

وألف تآليف عديدة تربو عن الثمانين ، ٱعتمدت في مجالاتها، منها عدا ما ذكر : « الرسالة المستطرفة في مشهور كتب السنة المشرفة » ، و« نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ، و« الأزهار العاطرة الأنفاس بترجمة قطب المغرب وتاج مدينة فاس إدريس بن إدريس باني فاس » ، و« إعلان الحجة وإقامة البرهان على منع ما عم وفشا من ٱستعمال عشبة الدخان » ، و« النبذة اليسيرة النافعة التي هي لجملة من أستار مزايا الشعبة الكتانية رافعة » . . . وغيرها .

وفاته :

توفي بفاس في ١٦ رمضان الأبرك عام (١٣٤٥هـ) ، وشيع في محفل لم تشهد فاس مثله ، بحيث قدر حضور جنازته بأكثر من مائة ألف من جميع طبقات فاس إلىٰ مدفنه بـ(روضة الشرفاء الكتانيين) بالقباب ، قبالة باب الفتوح .

ثم ٱضطر أهله إلىٰ نقل رفاته داخل فاس ، فأدخل إليها في

يوم الاثنين متم ربيع الثاني عام (١٣٤٧هـ) في محفل رهيب منتصف الليل ، حضره عشرات الألوف ، ودفن بزاوية خصصت له بحومة الصفاح بفاس الأندلس ، وإثر فتح قبره من أجل نقله فاحت روائح المسك والطيب وٱنتشرت بالقباب كلها ، ووجد طرياً لم تؤثر فيه الأرض شيئاً .

منهج العمل في التحقيق

أصْلُ المخطوطة مِن مكتبة الإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني قُدّس سره ، التي أهداها أبناؤه وأحفادُه للمكتبة الوَطَنِية بالرباط ، لتَعُم الفائِدَةُ بها جَمِيعَ المسلمين ، وهي تَضُمّ أكثرَ مِن أَلْفِ مَخْطُوط ، منها : مخطوطاتٌ أندلُسِيّة ومَشْرِقِيّة قَدِيمة ، تَرْجِعُ للقرن السابع أو قبل ذلك .

ونُسختنا تحت رقم : ١٨٥ ج . ك .

وهي مخطوطةٌ مكتوبة بخط المؤلف رحمه الله تعالىٰ وهُو خَطٌّ مغربي ، بين المُجَوْهَرِ والمُسْنَد ، تقع في ٣٢ صفحة ، مكتوبةٌ علىٰ وَرَقِ الكاغِد المِعْرُوف في فاس في تلك الحِقْبَة ، والوَرَقَةُ مِن القالَبِ الثّماني.

في كُل ورقة ٢١ سطراً ، في كُل سطر ما بين ١٢ إلىٰ ١٥ كلمة ، مكتوبة بمِدَادِ السّماق المعروف في المغرب ، وهو مَزِيجٌ بَين الصّوف المحرُوق المدْقُوق ، والصَّمْغ ، لونُه أسودُ يَمِيلُ للبَنَفْسَجِي أحياناً ، وللرَّمَادِي أخرىٰ .

الصفحاتُ عليها هوامشُ كثيرةٌ بخط المؤلف ، تملأ ـ أحياناً ـ جميعَ هوامِشِ الصفحة ، وهي بِخَطٍ مُسْنَد دقيقٍ جِداً ، تحتاج ـ أحياناً ـ لمزيد تأمُّلٍ وحصافَةَ لِفَهْمِها ، وأحياناً للرجوع لمصادِرِ المؤلف رحمه الله .

وهي تتمايز إلىٰ : تصْحِيح خطأ ؛ نُصَحّحه ، أو إلحاق ؛ نُضِيفُه لمحله ، أو طُرة ؛ نَضَعُها في الحاشية .

وعلى النُّسخة عدة إضافات بخَط آخر ، تبيَّن لنا فيما بَعْدُ أنه : خط العلامة علي بن ظَاهِر الوَتْرِي ، وهو خَطُّ نَسْخٍ مشْرقي ، عريض ، غير أنه باهِت ، زاده التَّصْوِير الرَّدِيء غُمُوضاً ، ولكن ٱستَطَعْنَا فَكَّهُ بِحَمْدِه تعالىٰ .

جُله ـ أو جميعه ـ معلوماتٌ يُضِيفُها للمتن ، أو إضافاتٌ حَوْلَ مصادر ومَخْطُوطاتٍ وَقَفَ عَليها ووصفها ، وقد نبهْتُ لتلك الحواشي في مَحَلّها .

كذلك قمتُ بإضافة علاماتِ الترْقِيم كامِلة ، وضَبْطِ كَلِمَاتِ النَّصّ بالحركات الهِجَائِية ، خاصةً ما يُشْكِلُ منها ، وتَمْيِيز نُقُول المؤلّف عَن كلامه ، وتمييزِ نُصُوص القرآن الكريم عن غَيْرِها مِن النُّصُوص ، والتعليقِ علىٰ ما لا بُدّ مِن التعليق عليه ، ميزتُ

تعالِيقِي بلفظ : (حَمْزة) ، وطُرَرَ المؤلِّف بقولي : (المؤلّف) ، وطُرَرَ العلامة الوَتْرِي بذكر اسمه .

ثم كَلَّفْتُ لَجْنةً تابِعَةً لدار الإمام يوسُف النبهاني بِتَخْرِيج نُصُوصِه ، وعَزْوِها إلىٰ مَظَانّها .

وللكتاب إبرازةٌ أخرىٰ ، علىٰ شَكْلِ مسودة ، في سَبْعِ صَفْحَات ، مِن غير عنوان، كُتِب عليها بخط ابن المؤلف العلامة الدكتور إدريس الكتاني رحمه الله : « الكُتُبُ التي يَحْتَاجُ الحَدِيثِيّ إليها » ، رَقَمُها في المكتبة الوطنية : ١٨٥ ج . ك . أيضاً .

روايتي للكتاب :

أروي هذا الكتاب مُنَاوَلَةً ، وضِمْنَ الإجازَةِ العامّة أيْضاً : عن عمّ والدي ، عَمِيدِ كُلية الآداب ، الدكتور جَعْفَرِ الطيّار بن مُحَمّدٍ الزَّمْزَمِي بن مُحَمّد بن جَعْفر الكتاني ، عن والده عن جده .

(ح) وأرويه إجازة : عن والدي العلامة الشَّهِيد الدكتور عَلِي بن المنتَصِر الكَتاني ، عن جده الإمام محمد الزَمْزَمِي بن محمد بن جَعْفر الكتاني ، عن والده المؤلف .

(ح) وأرويه أيضاً : عن جدي محدِّثِ الحَرَمَيْن الشريفين محمّد المنتصِر بالله الكَتّاني ، وعَمّ والِدَتِي العارِف بالله محمد بن

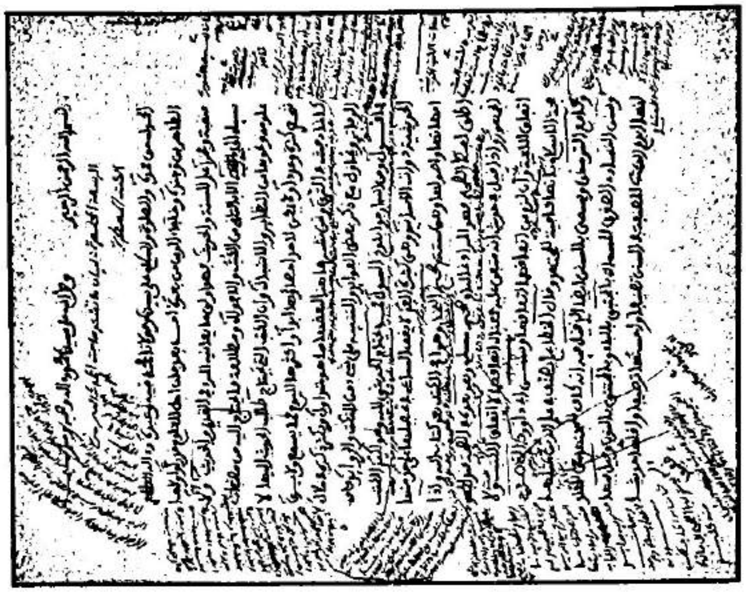
محمد الباقِر الكتاني ، وناصِر الدين العلامة إدريس بن مُحمد بن جعفر الكتاني ، ومُلْحِقِ الأحفَادِ بالأَجْدادِ العلامة العَدْلِ الموثِّق محمد الطيّب بن محمد المَهْدي الكتاني ، وبرَكَةِ الشام العلامة محمد الفَاتِح بن محمد بن جعفر الكتاني ، ومُسْنِد الوَقْت ؛ الشريف عبد الرحمن بن عبد الحي الكَتاني ، كُلُّهم عن الإمام محمد بن جعفر الكتاني الإدريسي الحسني ، مؤلِّفِ الكِتابِ ، رَضِي الله عنه وأرضاه .

وَكَتَبَهُ

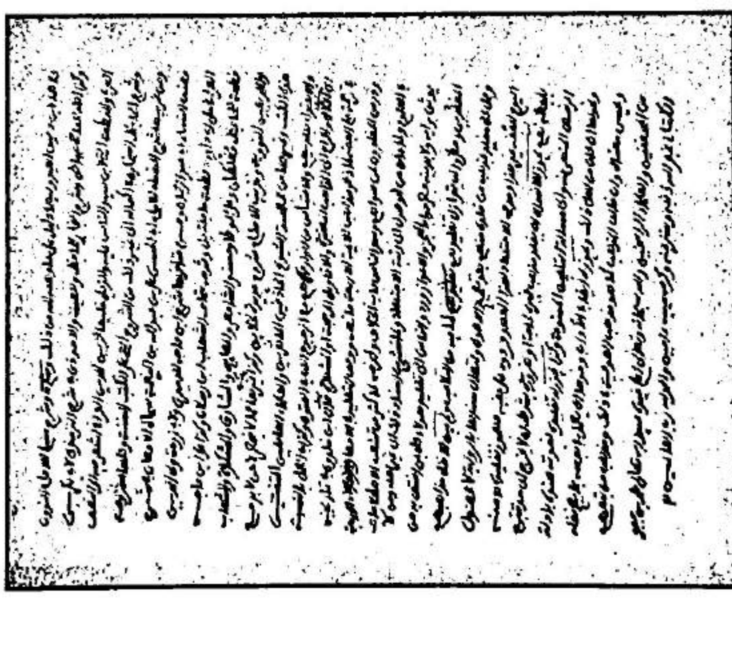
د. حمزة بن علي الكتاني

* * *

صور المخطوطات المستعان بها



الصفحة الأولى من المخطوط بخط المؤلف رحمه الله



الصفحة الأخيرة من المخطوط بخط المؤلف رحمه الله

الرسالة المستطرفة

لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة

تأليف شيخ الإسلام

الإمام أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني

رحمه الله تعالى

(١٢٧٤ - ١٣٤٥هـ)

[مقدمة في فضل علم الحديث]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

« الرسالة المختصرة لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة »

الحمدُ لله حقَّ حمدِهِ ، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سيِّدنا ومولانا محمَّدٍ نبيِّهِ وعبدِهِ ، وآلِهِ الطَّاهرينَ وجُندِهِ ، وخُلفائِهِ مِن بعدِهِ .

أمّا بعد :

فإنَّ أجلَّ العلوم قَدْراً ، وأولاها مَنقَبةً وفخْراً . . علمُ السنَّة والحديث ، فهو أولىٰ ما يعانيهِ المرءُ في القديم والحديث ؛ كما قال سفيانُ الثَّوريُّ ، وغيرُ واحد : (لا أعلمُ عَمَلاً أفضلَ من طلبِ الحديثِ ، لِمَنْ أرادَ به الله عزَّ وجلَّ)[1] .

---

(١) أخرجه تمام في « فوائده » (١/ ١١٠) ، والبيهقي في « المدخل إلىٰ علم السنن » (٢/ ٧٢٥) ، وينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٢٤٥) .

وقال إبراهيمُ بن أَدْهم : (إنَّ اللهَ يدفعُ البَلاءَ عن هذه الأُمَّةِ بِرِحْلةِ أصحابِ الحديثِ)[١] .

ورأىٰ زكريَّاءُ بن عَديٍّ ٱبنَ المبارك في النَّوم ، فقال له : (ما فعلَ اللهُ بكَ ؟) ، قال : (غَفَرَ لي بِرِحْلتي في الحديثِ)[٢] .

ورئيَ يزيدُ بن هارونَ في النَّوم ، فقيل له : (ما فعلَ اللهُ بكَ ؟) ، قال : (غَفَرَ لي) ، قيل : (بأيِّ شيءٍ ؟) ، قال : (بهٰذا الحديث الَّذي نشرتُهُ في النَّاسِ)[٣] .

وقال أحمدُ بن سِنَان : (ليس في الدُّنيا مبتدِعٌ إلا يُبغضُ أصحابَ الحديث ، إذا ٱبتدعَ الرَّجُلُ بِدْعَةً . . نُزِعتْ حَلاوةُ الحديثِ من قلبِهِ)[٤] .

حديـثُ المُصطفـىٰ خَيْـرِ الأنـام
أعـزُّ علـيَّ مِـنْ نَفْسِـي ومَالـي

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في « الرحلة في طلب الحديث » (ص٨٩) ، وفيه : (يرفع) بدل (يدفع) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في « الرحلة في طلب الحديث » (ص٩٠) .

(٣) أخرجه ٱبن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (ص١٦٩) .

(٤) أخرجه الحاكم في « معرفة علوم الحديث » (ص١١٠) ، والخطيب البغدادي في « شرف أصحاب الحديث » (ص٧٣) .

عليـهِ أَصْـرِفُ الدَّهـرَ ٱجتهـادِي

عسىٰ أَحْظَىٰ بِخاتِمَةِ الكَمَالِ[1]

وأنشدَ محمَّدُ بن عبد الله بن عليٍّ الصُّوريُّ الحافظ ـ أحدُ أشياخ الخطيب البغداديِّ ـ لنفسِهِ :

قُل لِمَنْ عاندَ الحديثَ وأَضْحىٰ

عَائبـاً أهلَـهُ ومـا يدَّعيـهِ

أبعلـمٍ تقـولُ هـذا أَبِـنْ لـي

أم بجهـلٍ فالجهـلُ خُلْقُ السَّـفيهِ

أَيُعـابُ الَّذيـن هـم حَفِظُـوا الـدِّ

يـنَ مِـنَ التُّرَّهـاتِ والتَّمويـهِ

وإلـىٰ قولهـم ومـا قَـدْ روَوْهُ

راجـعٌ كلُّ عالـمٍ وفقيـهِ[2]

---

(١) الأبيات من البحر الوافر .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في « شرف أصحاب الحديث » (ص٧٧) ، وأخرجه القاضي عياض من طريق أبي الحسين الصيرفيِّ عن الصوريِّ في « الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع » (ص٣٩) ، والأبيات من البحر الخفيف .

وقد قيل في الجاهلِ في الحديث : (إنَّه صغيرٌ وإن كان شيخاً) ، وفي العالِمِ به : (إنَّه كبيرٌ وإن كانَ حَدَثاً)[1] .

ولذا ٱشتغلَ به أقوامٌ مِنَ العلماء ـ لم يهتدوا لطلَبِهِ في الصِّغَر ـ بعدما كبُرَتْ أَسْنَانهم ؛ [طلباً] لفضيلتِهِ ؛ لكونه عبادةً لِذَاتِهِ لا إضافةً ، ومن علوم الآخرةِ لا الدُّنيا[2] .

وفي ذلك يقول تاجُ الدِّين أبو محمَّدٍ أحمدُ بن عبد القادر القَيْسِيُّ النَّحْوِيُّ الحنَفيُّ (المتوفَّىٰ سنة ٧٤٩هـ)[3] :

وعابَ سَماعِي للحديث بُعَيْدَ ما
كبرتُ أناسٌ هُم إلى العَيْب أقربُ

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (١/ ٥١٢) ، من كلام عبد الله ٱبن المعتزِّ ، وذكره الحافظ ٱبن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (ص٢١٠) ، وفي كلا الموضعين بدون قيد علم الحديث .

(٢) أخرج الخطيب البغدادي في « شرف أصحاب الحديث » (ص٧٥) عن أحمد بن شبويه قال : (من أراد علم القبر . . فعليه بالأثر ، ومن أراد علم الخبز . . فعليه بالرأي) .

(٣) ذكرها الحافظ ٱبن حجر في « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (١/ ٢٠٥) ضمن ترجمته ، وجاء فيه : (للأحاديث بعد ما) بدل (للحديث بُعَيْدَ ما) ، وكلاهما صحيح وزناً ، والأبيات من البحر الطويل .

وقالـوا إمـامٌ فـي عُلُـومٍ كثيـرَةٍ
يَـرُوحُ ويَغْـدُو سَـامِعاً يَتطَلَّـبُ
فقُلْـتُ مُجِيباً عـن مقالتِهِـم وقَد
غـدوتُ لِجَهْـلٍ مِنْهُـمُ أتعجَّـبُ
إذاٱسْتَدْرَكَ الإنسانُ مَافَاتَ مِن عُلا
فللحزمِ يُعزَىٰ لا إلى الجهْلِ يُنسَبُ

ولا سبيلَ إلىٰ تَعاطيه ، ومعرفة مباديِهِ ومبانيِهِ . . إلَّا بالتَّلقي مِنَ الكُتُبِ والأفواهِ ، ومطالعةِ ما يُحتاج إليه من مصنَّفاتِ علومِهِ ، ونحوِها مِنَ النَّظائر والأشباهِ .

وإنَّ الكُتُبَ الَّتي يَحتاجُ قاصدُ الحديث إليها لا تنحَصِر كثرةً وعدداً ، ولا يُمكن لأحدٍ إحصاؤُها أبداً ، وأكثرُها اليومَ مما يُسمع ولا يُرىٰ ، كأنَّما دُفِنَتْ في الثَّرىٰ !

ونحنُ نُشير ها هنا لبعضها ممَّا هو مُتداوَلٌ ، ويكثرُ ذِكْرُهُ في خلال الدَّفاتر ويحاوَلُ(١) ، مع ذكر بعض الفوائدِ ، والتَّنبيه علىٰ شيءٍ مِنَ النُّكَتِ والزَّوائد ، فأقول : ومِنَ الله أرجو بُلُوغَ السُّول :

---

(١) (يحاول) : يعني : يُراد ، جاء في « مختار الصحاح » (ح و ل) : (وحاوَلَ الشيءَ : أراده) .

مِمَّا يَحتاجُ الحديثيُّ إليه وهو أكيدٌ : الكُتُبُ الحديثيَّةُ ذواتُ الأسانيد ؛ وهيَ كثيرةُ العدِّ ، لا يقفُ السَّاعي في تحصيلها علىٰ حدٍّ .

* * *

أُمّهات الكتب الحديثية

منها أُمَّهاتُها وأُصولُها : وهيَ ستَّةٌ[1] ؛ وتُعرفُ بـ(الكُتُبِ السِّتِّ) ، وبـ(الصِّحاح السِّتِّ) تغليباً[2] ، وإذا قيل في حديثٍ : (خرَّجَهُ الجَمَاعةُ) ؛ فالمراد : أصحابُ هذه السِّتَّة، وهيَ :

« صحيحُ البُخاريِّ » : وهو أصحُّ الكُتُب بعد كتاب الله ، وإذا أُطْلِقَ لفظ : (الصَّحيح) فهو المراد غالباً ، وإذا أُريد غيرُهُ . . قُيِّدَ.

وأعلىٰ ما فيه : الثُّلاثيُّ[3] ، وأنزلُهُ : التُّساعيُّ على الصَّحيح[4] .

ومن ختمَهُ علىٰ أيِّ نيَّةٍ كانت . . حصلَ ما نواه علىٰ أحسنِ وجهٍ ، وإذا قُرِئَ في بيتٍ في أيّام الطَّاعون . . حَفِظَ اللهُ تعالىٰ

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٠ ـ ١٣) .

(٢) سوف يذكر المصنِّف أن إطلاق اسم الصحيح على السنن : فيه تساهل .

(٣) كذا نصَّ الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١/ ٦٥٢) فقال : (وليس فيه أعلىٰ مِنَ الثُّلاثيَّات) .

(٤) عدد الثُّلاثيات في « صحيح البخاري » (٢٢) ، وسيذكره المصنِّف لاحقاً .
والحديث التُّساعيُّ الذي وقع فيه رقمه (٧١٣٥) .

أهاليه عَنِ الطَّاعونِ[1] .

و« صحيحُ مُسلِمٍ » : وهو بعدَهُ في الصِّحة عند الجمهور[2] .

وأعلىٰ ما فيه : الرُّباعيُّ ، مع وقوع بعض الثُّلاثيَّات له خارجَ كتابِهِ ؛ لكونِهَا ليستْ علىٰ شرطِهِ[3] ، وأنزلُ ما عنده : التُّساعيُّ[4] .

وإذا قيل في حديثٍ: رواه الشَّيخان ؛ فالمراد : البخاريُّ ومسلمٌ ، وإذا أُطلقَ لفظ : « الصَّحيحين » ؛ فالمراد : كتاباهما ، وإذا قيل في حديثٍ : إنَّه مُتَّفق عليه ؛ فمعناه : اتِّفاقهما ، لا اتِّفاق الكُتُب السِّتَّة ، ولا اتِّفاق الأمَّة عليه ، وإن لَزمَ مِنِ اتِّفاقِهما . . اتِّفاقُها[5] .

---

(١) قال الإمام الحافظ ابن أبي جمرة في « بهجة النفوس » (١ / ٦) : (قال لي من لقيته مِنَ القُضاة ـ الذين كانت لهم المعرفة والرحلة ـ عمَّن لقيَ من السَّادة المقرِّ لهم بالفضل: إنَّ كتابه ما قرئ في وقت شِدَّةٍ . . إلا فُرِّجت ، ولا رُكب به في مَركب . . فغرقتْ قطُّ) .

(٢) ينظر : « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي » (١/ ٨٧ـ ٨٨) .

(٣) ينظر : « فتح المغيث بشرح ألفية الحديث » (٣/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤) .

(٤) عدَّ الحافظ الضِّياء المقدسيُّ في « جزء فيه تُساعيَّات مسلمٍ » سبعة أحاديث تُساعيَّة .

(٥) ينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٢٨) .

وللدَّارقطنيِّ كتاب : « التَّتبُّع » ، ذكر فيه ما خُرِّج في « الصَّحيحين » وله عِلَّة ، ولزين الدِّين العِراقيِّ (كتاب ما ضُعِّف من أحاديثهما ، والجوابُ عنه)[1] ، وفيه فوائدُ ومُهمَّات ، لكنَّه لم يُبيِّضْه ، وعُدِمَت مسودَّتُهُ كما قاله الحافظ[2] ، ولم يستوعِبَا الصَّحيح ، بل فاتَهُما منه كثيرٌ[3] .

و« سُننُ أبي داودَ » : الَّتي جمعَ فيها صاحبُهَا أحاديثَ الأحكامِ ، وصرَّحَ حُجَّةُ الإسلام أبو حامدٍ الغزاليُّ : (بأنَّها كافيةٌ للمجتهِدِ)[4] ، وقال الخَطَّابيُّ : (لم يُصنَّفْ في علمِ الدِّين مِثلُها)[5] .

وأعلىٰ ما فيها : الرُّباعيَّات الَّتي في حكم الثُّلاثيَّات[6] ، وهيَ

---

(١) ليس هذا عنواناً لاسم كتابه ، فقد قال الحافظ العراقي في « التقييد والإيضاح » (١/ ٢٨٧) : (جمعتها في تصنيف مع الجواب عنها) .

(٢) يعني : الحافظ ٱبن حجر ، وينظر : « النكت علىٰ كتاب ٱبن الصلاح » (١/ ٢٢٤) ، و« تدريب الراوي » (١/ ١٤٢) .

(٣) قال الإمام ٱبن الصلاح في « علوم الحديث » (ص١٩) : (لم يستوعبا الصَّحيح في « صحيحيهما » ، ولا ٱلتزما ذلك . . .) .

(٤) ينظر : « المستصفىٰ في أصول الفقه » (ص٣٤٣) .

(٥) ينظر : « معالم السنن » (١/ ٦) .

(٦) قال المصنف في « الرسالة المستطرفة » (ص٩٨) : (هيَ أن يروي تابعيٌّ عن تابعيٍّ عن الصَّحابيِّ ، أو صحابيٌّ عن صحابيٍّ ؛ فيحسَب =

حديثٌ واحد من أحاديث (الحَوْض)[1] .

و« جامعُ التِّرمذيِّ » : ويُسمَّىٰ بـ « السُّنن » أيضاً ، الَّذي قيل فيه : (إنَّه كافٍ للمُجتَهِدِ ، مُغْنٍ للمُقلِّدِ)[2] ، (وإنَّ مَن كان في بيته . . فكأنَّما فيه نبيٌّ يتكلَّمُ)[3] ، وهو أصلٌ في معرفة الحَسَن ، وهو الَّذي شَهَرَهُ[4] .

وأعلىٰ ما فيه : الثُّلاثيُّ ، وهو حديثٌ واحد ، وأنزلُهُ : العُشَاريُّ ، وهو واحدٌ أيضاً[5] .

و« سُننُ النَّسائيِّ الصُّغْرَىٰ » : المُسمَّى بـ« المُجتَبىٰ » بالباء ،

=التابعيَّان أو الصَّحابيَّان في درجة واحدة ، فهما اثنان في حكم الواحد ، فإذا كان معهم راوٍ أخذ عنه المؤلِّف . . يقال فيه : رباعيٌّ في حكم الثُّلاثيِّ) .

(١) هو حديث أبي برزة رضي الله عنه (٤٧٤٩) ، قال الإمام شهاب الدين ابن رسلان الدمشقي في « شرحه علىٰ سنن أبي داود » (١٨/ ٣٤٧) : (وهذا الحديث ثلاثيُّ الإسناد ، وليس في أبي داود ثلاثيٌّ سواه) .

(٢) ينظر : « مرقاة المفاتيح » للعلامة ملا علي القاري (١/ ٢٤) .

(٣) أخرجه ابن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (١/ ٩٧) وهو من كلام الإمام أبي عيسى رحمه الله تعالىٰ .

(٤) ينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٣٥) .

(٥) الحديث الثلاثي فيه برقم : (٢٢٦٠) ، والحديث العشاري فيه برقم : (٢٨٩٦) . وينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ٥٩) .

وبـ« المُجتَنَىٰ » بالنون .

وقيل فيها : إنَّها أبدعُ الكُتُبِ المُصنَّفة في السُّنن تصنيفاً ، وأحسنُها تَرْصِيفاً ، وأقلُّها حديثاً ضعيفاً[1] .

وأعلىٰ ما فيها : الرُّباعيُّ ، وأنزلُهَا : العُشَاريُّ ، وهو حديثٌ واحدٌ[2] .

وهذه السُّنَن هيَ المعنِيَّةُ بالسُّنن الثَّلاثة في كلامِهم ، وهيَ معَ الأوَّلَيْنِ المعنيَّةُ بالكُتُب الخمسة في كلام ٱبن الصَّلاح وغيرِهِ[3] .

« سُننُ ٱبن ماجَهْ » : وأعلىٰ ما فيها : الثُّلاثيُّ ؛ وهو خمسة أحاديث ، سندها واحدٌ[4] .

---

(١) هذا كلام الحافظ ٱبن رُشيدٍ كما نبَّه عليه الحافظ ٱبن حجر في « نكته على ٱبن الصلاح » (١/ ٣١٤) عدا الجملة الأخيرة ، فقد قال الحافظ ٱبن حجر : (وفي الجملة : فكتاب النَّسائي أقل الكتب بعد « الصَّحيحين » حديثاً ضعيفاً ، ورجلاً مجروحاً) .

(٢) ينظر : « سنن النسائي » (٢/ ١٧١) وهو الحديث نفسه في « جامع الترمذيِّ » .

(٣) ينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٤٠) ، وصنف الإمام الحافظ أبو بكر الحازمي (ت ٥٨٤هـ) كتاباً في « شروط الأئمة الخمسة » .

(٤) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٩٧) .

وكونُهَا سادسةُ الكُتُبِ هو المشهورُ ، وأوَّلُ مَن أضافَهَا للخمسة : أبو الفضل ٱبن طاهر في « الأطراف »[١] ، ثمَّ الحافظُ عبد الغنيِّ في « الكمال » الَّذي هذَّبه المِزّيُّ ، وقدَّموها على « الموطَّأ » ؛ لكثرة زوائدها على الخمسة ، بخلاف « الموطَّأ » ، ومنهم من جعل السَّادسَ : « الموطَّأ » ؛ كرَزِين العَبْدَريِّ ، وٱبن الأثيرِ[٢] .

وقال بعض الحُفَّاظ : (لو جُعِلَ « مُسْنَدُ الدارِميِّ » سادساً . . كان أولىٰ ؛ لقلَّةِ رجالِهِ الضُّعفاء ، ونُدْرَةِ أحاديثِهِ المنكَرَةِ والشَّاذَّةِ) ، قاله الحُسَينيُّ[٣] .

فهذه السِّتَّة هيَ أُمَّهاتُ الكُتُبِ الحديثيَّة وأُصولُها ، وهيَ المَقُول فيها : (إنَّها كفُّ الإسلامِ ومِعْصَمُهُ) .

والأوَّلان : كلُّ ما فيهما مِنَ الأحاديث المُسنَدَة . . صحيحٌ ،

---

(١) وألَّف جزءاً في شروط الأئمة الستة عادّاً لابن ماجه منهم .

(٢) ينظر : « النكت على ٱبن الصلاح » لابن حجر (١/ ٣١٦) .

(٣) عزا الحافظ ٱبن حجر كما في « النكت على ٱبن الصلاح » (١/ ٣١٥) : هذا القول إلى الحافظ صلاح الدين العلائي ، وذكر المصنِّف هذا القول في « الرسالة المستطرفة » (ص١٣) وعزاه إلى : (ٱبن الصلاح ، والنووي ، والعلائي ، وٱبن حجر) .

فيُسْتغنىٰ بالعزو إليهما عَنِ التَّنصيصِ علىٰ صِحَّته .

والأربعة بعدها : فيها الصَّحيح والحَسَنُ ، والضَّعيفُ والمُنكَر ، ومَن أَطْلَقَ عَلَيْها ـ أو علىٰ بَعْضِها ـ ٱسم الصَّحيح . . فقد تَساهَلَ[١] ، ولا موضوع فيها ، إلَّا أنَّ الأخيرَ ؛ وهو : « سنن ٱبن ماجه » . . فيه أحاديث ضعيفةٌ جدّاً ، وحديثٌ في (فضائل قَزْوين) مُنكرٌ[٢] ، بل قيل فيه : موضوعٌ ؛ غَرَّهُ فيه أَنَّهُ قَزْوينيٌّ ![٣]

قال الحافظ المِزِّيُّ فيما نُقلَ عنه : (والغالبُ فيما ينفرد به ـ يعني : مِنَ الأحاديث ـ الضَّعف)[٤] ، لكن ردَّهُ الحافظُ بأنَّه ٱنفرد بأحاديثَ صِحَاحٍ ، قال : (فالأولىٰ حملُهُ على الرِّجال)[٥] .

وللعلَّامة أبي محمَّدٍ سيِّدي عبد السَّلام بن الطيِّب القادريِّ الحسنيِّ الفاسيِّ :

---

(١) ينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٤٠) .

(٢) ووصفه بالمنكر . . لتفرُّد (داود بن المُحَبَّر) به ، وتنظر ترجمته في « ميزان الاعتدال » (٢/ ٢٠) .

(٣) أخرجه برقم (٢٧٨٠) .

(٤) نقله عنه تلميذه الحسينيُّ في « التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة » (١٦١٧/٢) .

(٥) ينظر : « تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٣٧) ، « تدريب الراوي » (١/ ١٠١) .

وكلُّ مـا للسـتَّةِ الكُتْـبِ نُمِـي
مِـنَ البُخـاريِّ وصحيـحِ مُسْـلِم
والتِّرمـذي والنَّسـائِيْ وأبـي
داوودَ وٱبـنِ ماجَـةَ المُنْتَخَـبِ
ومـا لـدىٰ مُسْـنَدِ أحمـدِ رُوِي
كـذاكَ كُتْـبُ المنـذِرِي والنَّوَوي
فـٱرْوِهِ واثقـاً بـلا مَشْـرُوطِ
نَـصَّ عليـهِ الحافظُ السُّـيُوطي(١)

يريدُ أنَّ هذه الكُتُبَ ليس فيها موضوعٌ ، وحينئذٍ فالرَّاوي لحديثٍ منها . . واثقٌ ومطمئنٌّ بأنَّه لم يروِ حديثاً موضوعاً(٢) .

---

(١) الأبيات من بحر الرجز .

(٢) ولا يخفىٰ أهمية الرجوع للكتب التي ٱعتنت بـ« السنن الأربعة » فذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في تعليقه علىٰ « رسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة » (ص٤٥) : (ينبغي للمعتني بـ« سنن أبي داود » الاعتناء بـ« تهذيب » ٱبن القيم أيضاً ، وإذا سكت علىٰ حديث الإمام أبو داود ، ثم المنذري وٱبن القيم ، فلا يكاد ينزل من درجة الاحتجاج به ، والله أعلم بالصواب) ، وكذا ينبغي الاعتناء بما كتب علىٰ « سنن ٱبن ماجه » ومن أبرزها كتاب « مصباح الزجاجة في زوائد ٱبن ماجه » للحافظ البوصيري ، وغيره .

وإذا قيل في حديثٍ : (خَرَّجَهُ أصحابُ السُّنن) ؛ فالمراد بهم : هؤلاءِ الأربعة ، أو : (خُرِّجَ في الصِّحاح) ؛ فالمراد بها : هذه السِّتَّة تغليباً ؛ كما أنَّه إذا قيل : (خَرَّجَهُ السِّتَّة) ؛ فهمُ المرادُ .

وأمَّا إذا قالوا : (خَرَّجَهُ أهلُ الصَّحيح) ؛ فالمراد بهم : أصحابُ الكُتُب الَّتي ٱلتزمَ أهلُها فيها الصِّحة .

❊ ❊ ❊

كتب الأئمة الأربعة

ومنها ـ أعني : ذوات الأسانيد ـ : كُتُب الأئمَّة الأربعة[1] ؛ وهيَ :

« مُوطَّأ الإمام مالك بن أنسٍ رضي الله عنه » : الَّتي هيَ من كُتُب الصِّحة ، وهيَ في الرُّتبة ـ علىٰ ما هو التَّحقيق ـ بعد « الصَّحيحين » ، وقد رواها عن مالكٍ جماعاتٌ كثيرة ، ونُسَخُها الموجودةُ الآن نحوٌ مِن عشرين نسخة ، وذكر بعضُهم أنها ثلاثون ، وفيها ٱختلافٌ في التَّقديم والتَّأخير ، والزِّيادة والنَّقص ، وأشهرها : نُسخةُ يحيى بن يحيى الليثيِّ المَصْمُوديِّ ، ولا ينصرفُ ٱسم « الموطَّأ » عند الإطلاق إلَّا إليها .

قال ٱبن حزم : (آخرُ ما رُويَ عن مالك : « موطَّأ أبي مُصعب » ، و« موطَّأ أبي حُذافة » ، وفيهما زيادةٌ على الموطَّآت نحوٌ من مئةِ حديثٍ)[2] .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٣ ـ ١٩) .

(٢) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٢) ، و« تنوير الحوالك » (ص٢٠) .

وممَّا جُرِّب من بركاتِهَا : أنَّ الحاملَ إذا أمسكتْها بِيَدِها . . تضعُ في الحال[1] .

و« مسنَدُ أبي حنيفةَ النُّعمان رضي الله عنه » : وله خمسة عَشَرَ مُسنَداً[2] ، كلُّها تُنسَب إليه ؛ لكونها من حديثِهِ ، وإن لم تكن من تصنيفِهِ .

والَّذي ٱعتبرَهُ الحافظُ ٱبن حجر في « تعجيل المنفعة بزوائد الرِّجال الأربعة » هو : الَّذي خرَّجَهُ الحافظ أبو عبد الله الحسين محمد بن خُسْرَو البلخيُّ[3] .

---

(١) ينظر : « فتح المغيث » للحافظ السخاوي (٣/ ٣١١) .

(٢) والمسانيد هي : ١ ـ مسند الحارثي ، ٢ ـ مسند أبي القاسم النفار ، ٣ ـ مسند أبي الحسن ٱبن المظفر ، ٤ ـ مسند أبي نعيم ، ٥ ـ مسند أبي بكر قاضي المارستان ، ٦ ـ مسند أبي أحمد الجرجاني ، ٧ ـ مسند الحسن بن زياد اللؤلؤي ، ٨ ـ مسند القاضي الأشناني ، ٩ ـ مسند أبي بكر الكلاعي ، ١٠ ـ مسند محمد بن خسرو البلخي ، ١١ ـ مسند القاضي أبي يوسف ، ١٢ ـ مسند محمد بن الحسن الشيباني ، ١٣ ـ مسند حماد بن أبي حنيفة ، ١٤ ـ مسند محمد بن الحسن الشيباني رواية ثانية ، ١٥ ـ مسند أبي القاسم السعدي . ينظر : « مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين » للدكتور محمد قاسم عبده الحارثي (ص٢٧٤) .

(٣) ينظر : « تعجيل المنفعة » (١/ ٢٣٥) والحافظ ٱبن حجر تبع في ذلك الحافظ الحسينيَّ في كتابه « التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة » .

و« مسنَدُ الشَّافعيِّ رضي الله عنه » : وليس من تصنيفِهِ أيضاً[1] ، وله كُتُبٌ عديدة ؛ أجلُّها : كتاب « الأمِّ » العديم النَّظير في الدُّنيا ، يروي فيه عن مالكٍ كثيراً ، وعن غيرِهِ .

و« مسنَدُ الإمام أحمدَ بن حنبلٍ » : الَّذي هو من أكبر المسانيد وأجلِّها وأحسنِها ، ولا ينصرفُ ٱسم « المسند » عند الإطلاق إلا إليه ، وإذا أُريدَ غيرُهُ . . قُيِّدَ .

وفيه مِنَ الأحاديث الثُّلاثيَّة ما ينوف علىٰ ثلاث مئة حديث ، ويشتملُ علىٰ ثلاثين ألف حديثٍ ، وقيل : علىٰ أربعين ألفاً

---

(١) قال الحافظ ٱبن حجر في « تعجيل المنفعة » (١/٢٣٨) وما بعدها : (ثمَّ إنَّ الشافعيَّ لم يعمل هذا « المسند » ، وإنما ٱلتقطه بعض النيسابوريين من « الأم » ، وغيرها من مسموعات أبي العباس الأصمِّ التي كان ٱنفرد بروايتها عن الربيع ، وبقي من حديث الشافعي شيء كثير . . .
ولم يرتب الذي جمع حديث الشافعيِّ أحاديثه المذكورة لا على المسانيد ولا على الأبواب ، وهو قصور شديد ، فإنه ٱكتفىٰ بٱلتقاطها من كتب « الأم » وغيرها كيف ما ٱتفق ؛ ولذلك وقع فيها تكرار في كثير من المواضع .
ومن أراد الوقوف علىٰ حديث الشافعيِّ مستوعباً . . فعليه بكتاب « معرفة السنن والآثار » للبيهقيِّ ؛ فإنه تتبع ذلك أتمَّ تتبع ، فلم يترك له في تصانيفه القديمة الجديدة حديثاً إلا ذكره وأورده ، مرتباً علىٰ أبواب الأحكام ، فلو كان الحسينيُّ ٱعتبر ما فيه . . لكان أولىٰ !) .

بالمكرَّر[1] ، ولم يُدخلْ فيه إلا ما يُحتجُّ به ؛ فكلُّ ما فيه مقبولٌ ، والضَّعيف الَّذي فيه يقرُبُ مِنَ الحَسَنِ .

وٱدَّعىٰ قومٌ فيه الصِّحة ، وآخرونَ فيه أحاديثَ موضوعة ، وفي ذلك كلِّهِ نظرٌ ، والحقُّ كما قاله الحافظُ ٱبن حجر : (**أنَّ أحاديثَهُ غالبُها جِيادٌ ، والضِّعافُ منها إنَّما يورِدُها في المتابَعات ، وفيه القليلُ مِنَ الضِّعاف الغرائب الأفراد ، أخرجها ثم صار يضربُ** عليها شيئاً فشيئاً ، وبقيَ منها بعدُ بقيَّة ، وطريقتُهُ معروفةٌ في التَّسامحُ في أحاديث الفضائلِ دون أحاديث الأحكامِ)[2] .

ولولدِهِ عبد الله كتابٌ في : (زوائد مسندِهِ) هذا ، وهو نحوٌ من رُبعِهِ في الحجم ، وله أيضاً : (زوائدُ كتاب « الزهد ») لأبيه .

ورتَّب « مسند أحمد » هذا على الحروف . . الحافظُ عماد الدِّين ٱبن كثير ، وضمَّ إليه زوائد الطَّبرانيِّ وأبي يعلىٰ ، ذكره السُّيوطيُّ في « ذيل تذكرة الحفَّاظ »[3] .

---

(١) عدد أحاديثه في طبعة مؤسسة الرسالة بلغت : (٢٧٦٤٧) حديثاً .

(٢) ينظر : « تعجيل المنفعة » (١/ ٢٤٠) ، و« القول المسدد في الذب عن مسند أحمد » (ص٢٧) .

(٣) ينظر : « ذيل تذكرة الحفاظ » (ص٢٣٩) .

فهذه هي كُتُب الأئمَّة الأربعة ، وبإضافتها إلى السِّتَّة تكمُلُ الكُتُبُ العشرة ؛ الَّتي هيَ أُصولُ الإسلام ، وعليها مدار الدِّين ، ولا يسعُ حديثيّاً الجهلُ بما فيها .

وقد قالوا : إذا كان الحديثُ في « الصَّحيحين » أو في أحدهما . . فإنَّه لا يُعزىٰ لغيرهما إلا مع العزو لهما ، وإذا كان في أحد الكُتُب السِّتَّة . . فإنَّه لا يُعزىٰ لغيرها إلا مع العزو لها ، وإذا كان في « مسند الإمام أحمد » ولم يكن في أحد السِّتَّة . . فإنه لا يُعزىٰ لغيره إلا مع العزو له ، وإلَّا كان تقصيراً وإيهاماً في الجميع[1] .

✻ ✻ ✻

---

(١) قال السيد أبو الفيض الغماري في « المداري لعلل الجامع الصغير » (٤/ ٣٢٢) : (إنما اُستحبَّ العلماء ذلك في الكتب الستة خاصةً ؛ لشهرتها وتداولها ، وما عداها فالكل سواء) . وينظر : « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف » (١/ ٢١) .

كتب الصحة

ومنها غير هذه العشرة : ـ فمِنْ هذا الغير ـ كُتُبُ الصِّحَّة[1] ؛ وهيَ : الَّتي ٱلتزم أهلُها صحَّتها ، وهي أَزْيَدُ من عَشَرَة بدون الثَّلاثة المتقدِّمة[2] ؛ وهيَ :

« صحيحُ ٱبن خُزيمةَ » : ومن قاعدتِهِ : (تقديمُ الحديث على السَّند إذا كان في السَّند مَن فيه مقالٌ ، وصَرَّحَ بأن مَن رواه علىٰ غير ذلك الوجهِ لا يكونُ في حِلٍّ منه)[3] ، وهو أعلىٰ مرتبةً ممَّا بعدَهُ ؛ وهو :

« صحيحُ ٱبن حِبَّان » : الَّذي سمَّاه بـ« التَّقاسِيم والأنواع » ، وقسَّمه إلىٰ خمسة أقسامٍ :

١ ـ أوامر .

٢ ـ ونواهي .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٢٠ ـ ٣٠) .

(٢) يعني : « صحيح البخاري » ، و« صحيح مسلم » ، و« موطأ الإمام مالك » .

(٣) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٥٤٢) وهو كلام الحافظ ٱبن حجر .

٣ ـ وأخبارٍ عما ٱحتيج لمعرفته ـ كبدْء الوحي ، والإسراء ، وما فُضِّل به على الأنبياء ـ .

٤ ـ والإباحات .

٥ ـ وأفعالِهِ صلى الله عليه وسلم التي ٱنفرد بها ممَّا ٱختُصَّ به وشبهه .

ونوَّع كلَّ قسمٍ منها أنواعاً .

وهو وَعْرُ المسلك ، صعبُ المُرتقىٰ ، وكان ٱبن حجر يقول : (إنَّه رام تقريبَهُ ، فبعَّدَهُ !)[1] .

وكان « صحيحُ ٱبن خُزيمةَ » أعلىٰ مرتبةً منه ؛ لشِدَّة تحرِّي مُؤلِّفه ، حتَّىٰ إنَّه يتوقَّفُ في التَّصحيح لأدنىٰ كلامٍ في الإسنادِ[2] .

وٱبنُ حِبَّان يتساهلُ ، ولكنْ غايةُ أمره أنَّه : يُسمِّي الحَسَنَ صحيحاً ، وهو ٱصطلاحٌ له ، ولا مُشَاحَّة في الاصطِلاح .

وهو مع تساهُلِهِ أمكنُ في الحديث مِنَ الحاكم ، كما ذكرَهُ الحازميُّ وٱبنُ كثيرٍ ، و« صحيحه » مع « صحيح ٱبن خزيمةَ » . .

---

(١) ينظر : « فتح المغيث » (٣/ ٣٢٣) .

(٢) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ١٠٩) .

خيرٌ مِنَ « المستدرَك » بكثيرٍ ، وأنظفُ أسانيدَ ومتوناً[1] .

ثمَّ « صحيحُ ٱبن حِبَّان » هذا موجودٌ بتمامه ، بخلاف « صحيح ٱبن خُزيمةَ » ، فإنَّه عُدمَ أكثرُهُ .

وأعلىٰ ما عند ٱبن حِبَّان : الخُمَاسيُّ ، وجملتُهَا : ثلاثةٌ وخمسون حديثاً .

وكتاب « الأحاديث المختارة ممَّا ليس في الصَّحيحين أو أحدهما وهو علىٰ شرطهما » للضِّياء المقدسيِّ الحافظ ، في ستَّة وثمانين جزءاً ، وهو مع كونِهِ على المسانيد لا على الأبواب . . لم يُكمل تصنيفه[2] .

و« مُستدرَكُ أبي عبد الله الحاكم على الصَّحيحين » : ممَّا هو أيضاً علىٰ شَرْطِهما ، أو شرطِ أحدهما ، أو علىٰ شرطِ واحدٍ منهما ، وربما أوردَ فيه ما لم يصحَّ عنده ، مُنبِّهاً علىٰ ذلك ، وهو مُتساهلٌ في التَّصحيح كثيراً ، وتلميذُهُ البيهقيُّ أشدُّ تحرّياً منه[3] ،

---

(١) ينظر : « فتح المغيث » (١/ ٤٣) ، نقلاً عن شيخه الحافظ ٱبن حجر ، و« تدريب الراوي » (١/ ١٠٧) بدون نسبة إلىٰ قائله .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (١/ ٤٣) .

(٣) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ١٠٥) نقلاً عن الإمام النووي في « شرح المهذَّب » وعبارته فيه (١/ ٣٢٥) : (والبيهقيُّ أتقن في هذا الفنِّ من ـــــ

وكان بعضُ الحفَّاظ يُرجِّح كتاب « الضِّياء » أيضاً عليه[1] .

والعُذرُ له : أنَّه سوَّد الكتاب قبلَ أن يُنقِّحَهُ ، فٱخترمتْهُ المنيَّةُ قبل ذلك ، قال الحافظ : (وهو قليلُ الوُجُود ، ولذا لم يقعْ بالسَّماع ، وإنَّما وقعَ بالإجازاتِ)[2] .

وقد لخَّصه الذَّهبيُّ ؛ مُعلِّقاً أسانيدَهُ[3] ، وأقرَّهُ علىٰ ما لا كلام فيه ، وتعقَّب ما فيه الكلام ، وجرَّد بعضُهُم منه مئة حديث موضوعة في جُزءٍ[4] .

وكتاب « الإلزامات » للدَّارقطنيِّ : جمع فيه ما وجدَهُ علىٰ شرط « الصَّحيحين » مِنَ الأحاديث ، وليس بمذكورٍ في كتابيهما ، وألزمَهُما ذِكرَهُ ! وهو مرتَّبٌ على المسانيد ، في مجلَّد لطيفٍ .

و« مُستدرَكُ أبي ذَرٍّ » عَبْدِ ٱبن أحمدَ الهَرَوِيِّ ، عليهما أيضاً ، وهو كالمستخرَج علىٰ كتاب الدَّارقطنيِّ .

=شيخه الحاكم) .

(١) قال الحافظ السخاوي في « فتح المغيث » (١/ ٤٣) : (وهي أحسن من « المستدرك ») .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (١/ ٤١) ، و« تدريب الراوي » (١/ ١٠٦) .

(٣) يعني : حاذفاً للأسانيد .

(٤) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ١٠٥) .

و« صحيحُ سعيدِ ٱبن السَّكَن » .

و« المُنْتَقىٰ »[1] لابن الجَارُودِ ؛ وهو : كالمستخرَج علىٰ « صحيح ٱبن خُزيمةَ » .

و «المنتقىٰ » لقَاسم ٱبن أَصبَغَ .

والكُتُب المُخرَّجةُ على « الصَّحيحين » أو أحدِهما ؛ كـ : « مُستخرَج » أبي بكرِ الإسماعِيليِّ على البخاريِّ ، وأبي عَوَانةَ الإسفرايِنيِّ علىٰ مسلمٍ ، وفيه أحاديثُ كثيرةٌ زائدةٌ علىٰ أصلِهِ ، فيها الصَّحيحُ والحَسَنُ ، بل والضَّعيفُ[2] ، فينبغي التحرُّزُ في الحكم عليها[3] ، وأبي بكرِ الخَوَارِزْميِّ البَرْقَانيِّ ـ بتثليث الموحدة [4]ـ

---

(١) ومعنى (المنتقىٰ) : أي : المختار من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام . ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٢٥) .

(٢) هذا من الأخطاء الشائعة في كلام العلماء ؛ لأن (بل) حرف عطف ، و(الواو) حرف عطف أيضاً ، فلا يدخل حرف العطف علىٰ مثله ، فينبغي حذف (الواو) ، وسوف يذكرها المؤلف مراراً ، فتنبَّه لها !

(٣) ينظر : « توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر » للعلامة الجزائري (١/ ٣٥٠) ، و« النكت على ٱبن الصلاح » للحافظ ٱبن حجر (١/ ١٤٧) .

(٤) نقله المؤلف من « فتح المغيث » (١/ ٤٥) ، والذي في « الأنساب » (٢/ ١٦٨) ، وتبعه ٱبن الأثير الجزري في « اللباب في تهذيب الأنساب » (١/ ١٤٠) ، وتبعه السيوطي في « لب اللباب » (ص٣٥) : أنه بفتح ـــ‹

وأبي نُعيمِ الأصبَهانيِّ ، كلاهما علىٰ كلٍّ منهما ، وهما في عصر واحدٍ[1] ، **فهذه هيَ الكُتُبُ الملتزَمُ فيها الصِّحَّة علىٰ ما في بعضها .**

ومنها : ما هو على الأبواب ، وهو أكثرها ، وما هو على المسانيد ؛ وهو كتاب الضِّياء ، وما ليس علىٰ واحد منهما ، بل سلَكَ مؤلِّفُهُ فيه طريقة ثالثةً ، وهو : « صحيحُ ٱبن حِبَّان » كما بينَّاهُ .

※ ※ ※

ــ الباء ، وقال الإمام المؤرخ ياقوت في « معجم البلدان » (١/ ٣٨٧) : (بفتح أوله ، وبعضهم يقول بكسره) .

(١) ينظر : « فتح المغيث » (١/ ٤٥) .

كتب السنن ونحوها

ومنه ـ أي : مِنَ الغير السَّابق ـ : كتبُ السُّنن ونحوها ممَّا غالبُهُ أو جميعُهُ مرتَّبٌ على الأبواب[1] ، ولم يلتزمْ أهلُهُ فيه الصِّحَّة : كـ« سننِ الإمام الشَّافعيِّ » ، و« سنن النَّسائيِّ الكُبْرَىٰ » ؛ وهي مِنَ الكُتُب الجليلةِ .

و« سنن الدَّارميِّ » ؛ وتُسمَّىٰ : (مسنداً) ؛ لكون أحاديثها مسنَدَةً ، وليست بمسند على الاصطلاح ؛ لكونها مرتَّبة على الأبواب لا الصَّحابة ، ولذا قيل : إنَّ تسميتها بـ : (السُّنن) أو (الجامِع) أولىٰ ، وسمَّاها بعضُهم بالصَّحيح ، وفيه نظرٌ ؛ لأنَّ فيه الحَسَن والضَّعيف أيضاً ، نعم ؛ هيَ خاليةٌ عَنِ الموضوعِ[2] .

و« السُّنن الصَّغير » للبيهقيِّ مجلَّدان ، و« السُّنن الكبير » عشر مجلَّدات ، قال التَّاجُ السُّبكيُّ فيه : (إنَّه لم يؤلِّفْ أحدٌ في عِلْم الحديثِ مثلَهُ)[3] ، وقال آبن الصَّلاح : (لا نعلمُ في بابِهِ

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٣٢ ـ ٣٧) .

(٢) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ١٨٥) .

(٣) ينظر : « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٩) .

مثلَهُ)[1] ، وقال غيرهما : (حقُّهُ التَّقديمُ علىٰ سائر كُتُب السُّنن ، ولكن قُدِّمتْ تلك ؛ لتَقدُّم مصنِّفيها في الوفاة ، ومزيدِ جَلالَتِهِم)[2] .

وللبيهقيِّ تصانيف كلُّها معتبرةٌ ؛ لكونِهِ ٱلتزمَ ألَّا يُخرِّج فيها حديثاً يعلمُهُ موضوعاً[3] ؛ منها : كتاب « المَدخَل إلى السُّنن الكبرىٰ »[4] ، وكتاب « معرفة السُّنن والآثار » : تتبَّع فيه أحاديثَ الشَّافعيِّ أتمَّ تتبُّعٍ ، فلم يترُكْ له في تصانيفِهِ القديمة والجديدة حديثاً إلَّا ذكرَهُ ، مرفوعاً كان أو موقوفاً .

وكتاب : « شُعب الإيمان » ، وكتاب : « البعث والنُّشور » ، وكتاب : « الأسماء والصِّفات » ، وكتاب : « الزُّهد » الكبير والصَّغير ، وكتاب « الخلافيَّات » : جمع فيه المسائلَ الخلافيَّة بين الشَّافعيِّ وأبي حنيفةَ ، إلىٰ غيرها من تصانيفِهِ .

و« سُنن سعيد بن منصورٍ » ، و« سُنن أبي مُسلِمٍ الكَشِّي »

---

(١) ينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٢٥١) .

(٢) قاله الحافظ السخاوي في « فتح المغيث » (٣/ ٣٠٩) .

(٣) ينظر كلامه في « دلائل النبوة » (١/ ٤٧) .

(٤) يقال لها : (السنن الكبرىٰ) ، أو (السنن الكبير) . ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٣٣) .

ـ ويقال : الكَجِّي[1] ـ و« سُنن الدَّارقطنيِّ » : وهيَ من مَظانِّ الحَسَن ؛ لأنَّهُ نَصَّ فيها علىٰ كثيرٍ منه[2] .

و« سُنن أبي جعفر » محمد بن الصبَّاح البَزَّاز ، و« سُنن أبي قُرَّة » موسى بن طارق الزَّبيديِّ ؛ ومن قاعدتِهِ فيها : (ٱستعمالُ : « ذَكَرَ » ، الَّتي هي كمثالٍ في السَّماع ، نعم يذكُرُ سواها فيما سمعَهُ من شيوخِهِ في جميعِ الكتاب)[3] .

و« سُنن أبي بكر » عبد الله بن أبي داودَ السِّجِسْتانيِّ ، و« سُنن أبي بكرٍ الأَثْرَم » ، و« سُنن أبي عليٍّ » الحسين بن عليٍّ الحُلْوَانيِّ ، و« سُنن أبي الحسين » أحمدَ بن عُبَيدٍ الصفَّار ، و« سُنن أبي بكرٍ » محمد بن يحيى الهَمْدانيِّ ، و« سُنن أبي بكرٍ » أحمدَ بن عليٍّ المعروف بٱبن لالٍ الهَمْدانيِّ ، و« سُنن أبي بكرٍ » أحمدَ بن

---

(١) ينظر : « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدين الدمشقي (٧/ ٣٣٥) .

(٢) ينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٣٦) ، قال المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص٣٥) : (و« سنن الدارقطني » جمع فيها غرائب السنن ، وأكثر فيها من رواية الأحاديث الضعيفة والمنكرة ، بل والموضوعة) ، هذا هو الصواب في « سنن الدارقطني » . وينظر : « السنة النبوية وبيان مدلولها الشرعي والتعريف بحال سنن الدارقطني » للشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالىٰ .

(٣) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٢٤٨) .

سليمان النَّجَّاد ، و« سُنن إسماعيل بن إسحاق القاضي » ، و« سُنن يوسف بن يعقوب القاضي »[1] ، و« سُنن أبي القاسم » هِبَة الله اللَّالَكَائِيِّ .

وهذه هيَ مَشاهيرُ كُتُبِ السُّننِ الزَّائدةِ على الأربعةِ .

※ ※ ※

---

(١) هو الإمام أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي (ت ٢٤٦هـ) ، ينظر : « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٨٧) ، و« الرسالة المستطرفة » للمصنِّف (ص٤٧) ، وسوف يذكره المصنف لاحقاً بأسم : (يوسف القاضي) فتنبه له !

كتبٌ في السُّنّة وما هو في حيّزها

ومنه كتبُ السُّنَّة وما هو في حيِّزها[1] : كـ« السُّنَّة » للإمام أحمد ، ولأبي داودَ ، ولأبي بكرٍ الأَثْرَم ، ولعبد الله بن أحمدَ .

ولأبي القاسمِ اللَّالَكَائيِّ ، ولحَنْبلِ بن إسحاقَ ، ولأبي بكرٍ الخلَّال ، ولأبي الشَّيخ ٱبن حَيَّان ، ولأبي بكر ٱبن أبي عاصمٍ .

ولأبي أحمدَ محمد بن عليٍّ بن محمَّدٍ الكَرَجيِّ ؛ المعروف بالقصَّاب ، ولأبي القاسم الأصبهَانيِّ ، ولأبي جعفر ٱبن شاهين ، ولأبي القاسمِ الطَّبرانيِّ وهما كبيران .

وكتاب « الحُجَّة علىٰ تاركِ المَحَجَّة » لنصرِ المقدسيِّ ، و« الإبانة عن أُصول الدِّيانة » لأبي نصرٍ السِّجْزيِّ .

※ ※ ※

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٣٧ـ٣٩) .

كتب مرتبة على الأبواب الفقهية

ومنه كتبٌ مرتَّبةٌ على الأبواب الفقهيَّة : فيها السُّنن وغيرها[1] ؛ كـ : « الجامع الكبير » و« الصغير » للبخاريِّ[2] ، و« جامع » مسلم بن الحجَّاج[3] ، و« جامع » أبي بكرٍ أحمد بن محمد الخلَّال ، و« جامع » أبي ذرٍّ عبدِ بن أحمدَ الهَرَوِيِّ .

وكـ : « مُصنَّف » عبد الرَّزاق و« جامعه » ، و« مُصنَّف » ٱبن أبي شيبةَ و« جامعه » .

و« مُوطَّأ » ٱبن أبي ذئبٍ ، و« مُوطَّأ » عبد الله بن وهْبٍ ، و« مُوطَّأ » عبد الله بن محمد المَرْوَزِيِّ ؛ المعروف بعَبْدان .

و« مُصنَّف » بَقيٍّ بن مَخْلَد ، و« مُصنَّف » حمَّاد بن سَلَمةَ ،

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٣٩ـ ٤٤) .

(٢) قال الحافظ السيوطي « تدريب الراوي » (٢/ ٣٢٤) : وهو يعدِّد مؤلَّفات الإمام البخاري : (ومما لم نقف عليه : « الجامع الكبير » ذكره ٱبن طاهر) .

(٣) وهو غير « الصحيح » ، قال الحاكم : (رأيتُ بعضه) . ينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ٣٢٥) .

و« مُصنَّف » وكيع بن الجرَّاح ، و« مُصنَّف » محمد بن يوسف الفِرْيَابيِّ ، وكتاب ٱبن جُرَيْجٍ ، وٱبن أبي عَرُوبَةَ .

وكتاب « الآثار » ـ جَمْعُ : أَثَرٍ ؛ وهو في الاصطلاح : الحديث ، مرفوعاً كان أو موقوفاً على المعتمد[١] ـ لمحمد بن الحسن الشَّيْبَانيِّ[٢] .

و« تَهذِيب الآثار » لابن جَرِيرٍ الطَّبريِّ ، وهو كتابٌ مُفْرَدٌ في بابِهِ بلا مشارِكٍ ، ٱقتصَرَ فيه على الأحاديث المرفوعة ، وما يورِدُهُ فيه مِنَ الموقوف فبطريق التَّبعيَّة .

و« شرح مَعاني الآثار » للطَّحاويِّ ؛ وهو : مُشتملٌ على الأحاديث المَرْفُوعة والموقُوفة[٣] .

---

(١) ينظر : « فتح المغيث » (١/ ٣) .

(٢) وهو أحد مسانيد الإمام أبي حنيفة وأصحها نسبة إليه ؛ حيث رواها عنه تلميذه محمد بن الحسن مباشرة ، بخلاف غيرها .

(٣) قال المصنف في « الرسالة المستطرفة » (ص٤٤) : (وهو كتاب جليل ، مرتب على الكتب والأبواب ، ذكر فيه الآثار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام التي يتوهم أن بعضها ينقض بعضاً ، وبيَّن ناسخها من منسوخها ، ومقيدها من مطلقها ، وما يجب به العمل منها وما لا ، في مجلدين ، وقد شرحه بدر الدين العيني وسمىٰ شرحه : « مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ») ، وهو كتاب لا يستغني عنه حديثيٌّ أو فقيهٌ .

و« شرح السُّنَّة في معرفةِ أحكام الكتاب والسُّنَّة » للبغويِّ ، وقد ذَكَر فيه أنَّه : (ما أودعَ فيه إلا ما اعتَمَدَه أئمَّة السَّلف ، الَّذين هم أهلُ الصَّنعة ، المُسلَّمُ لهمُ الأمر ، وما أودعوه كتبهم) ، قال : (وأمَّا ما أعرضُوا عنه مِنَ المقلوب ، والموضوع ، والمجهول ، واتَّفقوا علىٰ تركه . . فقد صُنْتُ هذا الكتابَ عنه)[1] انتهىٰ .

وكتاب « الشَّريعة في السُّنَّة » ، لأبي بكرٍ الآجُرِّيِّ .

* * *

---

(١) ينظر : « شرح السنة » (١/ ٢) .

كتبٌ مفردة في أبواب مخصوصة

ومنه أيضاً كتبٌ مُفردةٌ في أبوابٍ مخصوصةٍ[1] : ككتاب « **التَّصْديق بالنَّظر لله** » للآجُرِّيِّ ، و« **تَثْبيتُ الرُّؤيا لله** » لأبي نُعيمٍ الأصبهانيِّ .

و« **الإخلاص** » لابن أبي الدُّنيا ، ولأبي الفَرَج ٱبن الجَوزيِّ ، ولأبي عُبيدٍ القاسم بن سلَّام ، ولأبي عبد الله محمَّدِ بن إسحاقَ ٱبن مَنْده ـ في مجلَّدٍ ضخم ـ ، ولغيرهم .

و« **التَّوحيد** » لأبي بكر ٱبن خُزيمةَ[2] ، و« **الطُّهور** » لأبي عُبيدٍ ، ولابن أبي داودَ ، و« **السِّواك** » لأبي نُعيمٍ[3] ، و« **الصَّلاة** » لأبي نُعيمٍ الفضل بن دُكَينٍ ، ولمحمد بن نصرٍ المَرْوَزيِّ ، ولأبي محمَّدٍ عبد الله بن محمد الإبراهيميِّ .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٤٤ ـ ٤٩) .

(٢) ينظر إلىٰ وصف الإمام المتكلم النظَّار الرازي في « تفسيره » (٢٧/ ٥٨٢) لكتاب الإمام ٱبن خزيمة هذا .

(٣) جاء في « الرسالة المستطرفة » (ص٤٦) للمصنِّف عنوان هذا المؤلَّف بـ« فضل السِّواك » .

و« الأذان » لأبي الشَّيخ ، و« المواقيت » له أيضاً ، و« القراءة خلفَ الإمام » للبخاريِّ ، و« رفع اليدَيْنِ في الصَّلاة » له أيضاً ، و« البَسْملة » لابن عبد البرِّ ، وغيره .

و« القُنوت » لابن مَنْده ، و« سَجْدات القُرآن » لأبي إسحاق إبراهيمَ الحَرْبيِّ ، و« التَّهجُّد » لابن أبي الدُّنيا ، و« العِيدَين » له أيضاً ، ولأبي بكرٍ جعفر بن محمّد الفِرْيَابيِّ ، و« صلاة الضُّحىٰ » لأبي عبد الله الحاكم ، و« الجَنائز » لعمرَ ٱبن شاهين .

و« ذِكْر الموت » لابن أبي الدُّنيا وغيره ، و« العَزَاء » لابن أبي الدُّنيا ، و« المحتَضَرين » له أيضاً ، و« الزَّكاة » ليوسف القاضي ، و« الأموال » لأبي عُبيدٍ ، ولأبي الشَّيخ ، ولحُميد ٱبن زَنجُويَهْ ، و« فَضْل رمَضَان » لابن أبي الدُّنيا .

وكتاب « الصِّيام » لجعفر بن محمد الفِرْيَابيِّ ، وليوسف القاضي ، ولأبي الحسن عليِّ بن المفضَّل المقدسيِّ ، و« الصَّوم والاعتكاف » لأبي بكر ٱبن أبي عاصم ، و« صَدَقة الفِطر » لجعفرِ الفِرْيَابيِّ ، و« العِيدَين » لأبي ذرٍّ عبدِ بن أحمدَ الهَرَويِّ ، و« المنَاسك » للحَرْبيِّ ، وللطَّبرانيِّ ، ولأبي بكر ٱبن أبي عاصم ، و« الأضاحي » لابن أبي الدُّنيا ، و« الضَّحايا والعَقيقَة » لأبي الشَّيخ .

و« الأطعِمَة » لأبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ ، و« فضل البَطِّيخ » لأبي عمرَ محمد بن أحمدَ النَّوْقَانيِّ ـ بفتح النون ، نسبةً إلىٰ نَوقان : إحدىٰ مدائن طُوس[1] ـ ، و« الرَّمي » لابن أبي الدُّنيا ، وللطَّبرانيِّ ، و« السَّبْق والرَّمي » لأبي الشَّيخ ، و« الجهاد » لأبي محمَّدٍ قاسم ٱبن عساكر ، ولأبي بكر ٱبن أبي عاصِم .

و« النِّكاح » لجعفر بن محمَّدٍ الفِرْيَابيِّ ، ولأبي الشَّيخ ٱبن حَيَّان ، ولأبي عُبيدٍ القاسم بن سلَّام ، و« مُعاشَرة الأهلين » للنَّوْقَانيِّ ، و« الاستئذان » لعبد الله بن المبَارك ، و« النهي عَنِ الهُجران » لأبي إسحاق الحَرْبيِّ .

و« القُضاة والشُّهود » لأبي سعيد النَّقَّاش ، و« القضاء باليمين معَ الشَّاهد » للدَّارقطنيِّ ، و« شهادة الزُّور » لأبي ذرٍّ الهَرَويِّ ، و« القطع والسَّرقة » لأبي الشَّيخ ٱبن حَيَّان .

و« الوَلاء والعِتْق » ، و« أمِّ الولد » ، و« المكاتَب والمدبَّر » عن الإمام أحمد تصنيف أبي بكرٍ الأَثْرَم ، و« الفرائض والوصايا » لأبي الشَّيخ ٱبن حَيَّان ، وكتاب « الفتن » له أيضاً ،

---

(١) وضبطها الإمام المؤرخ ياقوت في « معجم البلدان » (٥/ ٣١١) : بضم النون .

ولنُعَيم بن حمَّاد[1] .

(١) وسماه المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص٤٩) : « الفتن والملاحم » .

كتب مفردة أيضاً في الآداب والأخلاق

ومنه كتبٌ مُفردةٌ أيضاً في الآداب والأخلاق ، والتَّرغيب والتَّرهيب ، والفَضائل[1] ، ونحو ذلك ، كـ :

كتاب « قِصَر الأمل » ، وكتاب « الرِّضَا » ، وكتاب « الرِّقَّة والبُكاء » ، وكتاب « الخائِفِينَ » ، وكتاب « الفقر » ، وكتاب « المرَض والكفَّارات » ، وكتاب « السَّحاب » ، وكتاب « الرعد والبَرْق والرِّيح » ، وكتاب « الهَمِّ والحُزن » ، وكتاب « الهواتف » ؛ العشرة لابن أبي الدنيا ، وكتاب « الشُّكر » له ، وللخَرائطيِّ .

و« اعتلال القُلوب » للخَرائطيِّ ، و« مَساوِئِ الأخلاق » له أيضاً ، و« مَكارم الأخلاق » له ، وللطَّبرانيِّ ، ولأبي بكر بن لالٍ ، و« أخلاق البُخَلاء » للخطيب البغداديِّ ، و« التَّوبيخ » لأبي الشَّيخ .

و« المُروءَة » لأبي بكرٍ محمد بن خَلَف ابن المرزُبان ـ بضمِّ الميم والزاي[2] ـ .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٥٠ ـ ٦٠) .

(٢) ضبطه الحافظ المناويُّ في « فيض القدير » (٣/ ٦٤) : (بفتح ←

و« التَّوابين » لأبي العبَّاس أحمدَ بن إبراهيمَ بن أحمدَ ٱبن تُرْكَان ـ بضمِّ التَّاء وسكون الرَّاء بعدهما[1] ـ الخفَّاف التَّميميِّ الهَمْدانيِّ .

و« قضاء الحوائج » لأبي الغنائم محمد بن عطاء النَّرْسيِّ ـ بفتح النون ، وسكون الراء بعدها ، ووَهَم من جعلها واواً[2] ـ ، و« السَّرائر » و« المواعظ » كلاهما لأبي الحسن العسكريِّ .

و« الغُرر » لوَكِيع [القاضي أبي بكر محمد بن خلف][3] ، وللرَّشيد العطَّار .

=الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة ، نسبة إلىٰ جده) .
وينظر : « تاج العروس » (م ر ز ب ن) .

(١) ينظر : « توضيح المشتبه » (٢/ ٣٧) .

(٢) ينظر : « فيض القدير » (٥/ ٢٥٥) .

(٣) بين معقوفين تصحيح للعبارة التي وقعت في الأصل وهي : (لوكيع بن الجرَّاح الرُّؤاسيِّ) ، تبع المصنف هنا الحافظ المناوي في « شرحه الصغير » (١/ ٨) ، ولكن في « شرحه الكبير » (١ / ٤٧) آتىٰ فيه على الصواب .
وممن نسب الكتاب على الصواب الحافظ ٱبن حجر في « فتح الباري » (٦/ ٢٨٨) عند رقم حديث (٥١١٦) ، فقال : (وأخرجه محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب « الغرر من الأخبار ») ، وغيره .
وينظر : « المداوي لعلل الجامع » (١/ ٨٦) .

و« زاد المسافر » لشيخ الإسلام أبي العلاء محمد بن سهلٍ العطَّار الهمْدانيِّ الحافظ ، قال الذَّهبيُّ : (في خمسين مجلَّداً)[1] .

و« الزُّهد » لأحمدَ ، وهنَّاد بن السَّريِّ ، ولأبي بكرٍ الخطيب ، ولأَسَد بن موسى ، ولأبي عبد الرحمن السَّهميِّ ، ولأبي بكرٍ البيهقيِّ ، ولغيرهم .

و« الزُّهد والرَّقائق » لابن المبارك ، ولأبي حفص ٱبن شاهين ، و« الدُّعاء » للطَّبرانيِّ ، ولابن أبي الدُّنيا ، ولأبي ذرٍّ الهَرَويِّ ، و« النُّجوم » للخطيب ، و« الفَرَج بعد الشِّدَّة » لابن أبي الدُّنيا ، و« العظمة » لأبي الشَّيخ ، و« الأدب » للبيهقيِّ ، ولأبي الشَّيخ .

و« الأدب المفرد » للبخاريِّ[2] ، و« خَلْق أفعال العباد » له أيضاً ، و« أدب المجالسة » للدِّيْنَوَريِّ[3] .

---

(١) ينظر : « سير أعلام النبلاء » (٢١/ ٤٠) .

(٢) قال المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص٥٣) : (أي : الذي أُفرد بالتأليف ٱحترازاً عن كتاب « الأدب » الذي هو من جملة « الجامع الصحيح » ، يشتمل علىٰ أحاديث زائدة عما في « الصحيح » ، وفيه قليل مِنَ الآثار الموقوفة ، وهو كثير الفائدة) .

(٣) وسماه المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص٥٣) :ــــ

و« تَنْبِيه الغافِلين » ، و« بُستان العارِفِين » كلاهما لأبي اللَّيث نصر بن محمَّدٍ السَّمَرقنديِّ الحنفيِّ ، وفيهما موضوعاتٌ كثيرةٌ[١] .

و« الأمثال » لأبي عُبيدٍ ، ولأبي هلالٍ العسكريِّ ، وللرامَ هُرْمُزِيِّ[٢] ، وللمفضَّل بن محمد بن يَعْلَى بن عامر الضَّبيِّ الكوفيِّ ، و« الأوائل » لأبي بكر ابن أبي شَيبةَ ، ولأبي القاسم الطَّبرانيِّ ، و« الرُّؤيا » للدَّارقطنيِّ ، ولجعفر بن محمد الفِرْيَابيِّ ، و« التَّسبُّب » للزُّبير بن بكَّارٍ .

و« الطِّبِّ النَّبويِّ » لأبي نُعيمٍ ، ولابن السُّنيِّ ، وللمُسْتَغْفِريِّ ، و« الطِّبِّ والأمراض » لابن أبي عاصم .

و« العلم » لأبي خَيْثَمَةَ زُهير بن حرب بن مَيْمُون ، وليوسف القاضي ، والقاضِي أبي بكرٍ المَرْوَزيِّ ، ولابن عبد البرِّ[٣] ،

ﻫ« المجالسة وجواهر العلم » .

(١) ينظر : « تاريخ الإسلام » للحافظ الذهبي (٨/ ٤٢٠) .

(٢) قال المصنف في هامش « الرسالة المستطرفة » (ص٥٥) : (مركبة تركيب مزج ؛ كمعدي كرب ، فينبغي كتابة (« رام » منفصلة عن « هرمز ») . وينظر : « إرشاد الساري شرح صحيح البخاري » (٦/ ٢٣٩) .

(٣) وسمَّاه المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص٥٦) : « جامع ﻫ

ولغيرهم .

و« ٱقتضاء العلم العمل » ، و« شرف أصحاب الحديث » ، و« الرِّحلة » الثَّلاثة للخطيبِ ، و« الحثِّ علىٰ طلب الحديث » لأبي الفضل السُلَيمانيِّ ، و« فضل أصحاب الحديث » لأبي القاسم ٱبن عساكر ، و« جامع العلم » لابن عبد البرِّ ، و« رياضة المتعلِّمين » لأبي نُعيم الأصفهانيِّ ، ولابن السُّنيِّ .

و« النَّوادر » لأبي الشَّيخ ٱبن حَيَّان ، ولتمَّامٍ الرَّازيِّ ، ولدَعْلَجٍ السِّجْزيِّ ، وللطَّبرانيِّ ، و« النَّوادر والأخبار » للقاضي إسماعيل ، و« نوادر الأصول » للحكيم التِّرمذيِّ ، و« قربان المتَّقين في أنَّ الصَّلاة قُرة عين العابدين » لأبي نُعيمٍ .

و« التَّرغيب والتَّرهيب » لأبي القاسم الأصبهانيِّ ، و« فضائل الأعمال » لحُميد ٱبن زَنْجُوْيَه ، و« ثواب الأعمال » لأبي الشَّيخ ٱبن حَيَّان ، و« فضائل رجب » لأبي محمد الحسن بن محمد الخلَّال ، و« فضل رمضان » لابن أبي الدُّنيا ، و« فضل الصَّدقة » له أيضاً .

حـ ـبيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله » ، والآتي بعده بٱسم : (جامع العلم) نفسه ، فتنبَّه !

و« **فضل الرَّمي** » لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سهل القَرَّاب الحافظ ، وللبيهقيِّ ، ولأبي المواهب ٱبن صَصَرىٰ[1] ، و« **فضائل جعفر بن أبي طالب** » لجعفر بن أحمد القُمِّيِّ ـ نسبة إلىٰ قُمَّ ، بضم القاف ، وشد الميم ، بلد كبير بين أَصْبَهان وسَاوَة ـ[2] .

و« **ثواب المصاب بالولد** » لأبي القاسم ٱبن عساكر ، و« **عمل اليوم والليلة** » للنَّسائيِّ ، ولابن السُّنيِّ ، ولأبي الشَّيخ ، ولأبي نُعيم الأصبهانيِّ .

و« **فضائل الصَّحابة** » لأبي نُعيم ، و« **فضائل الأنصار** » لأبي داود ، و« **خصائص عليٍّ** » للنَّسائيِّ ، و« **فضائل القُرآن** » لابن أبي داود ، ولابن الضُّرَيْس ، ولأبي عُبيدٍ ، ولأبي ذرٍّ الهَرَويِّ ، ولغيرهم ، و« **ثواب القُرآن** » لابن أبي شيبةَ .

و« **فضائل الشَّام** » لأبي الحسن ٱبن شُجاعٍ الرَّبَعيِّ ، و« **فضائل**

---

(١) هكذا ضبطها المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص٩٩) ، وينظر : « التيسير بشرح الجامع الصغير » (٢/ ١٦٤) ، وفي ضبطها خلاف . ينظر : « الأعلام » (٢/ ٢٢٥) .

(٢) ينظر : « معجم البلدان » (٤/ ٣٩٧) .

المدينة » ، و« مكَّة » ، و« المسجد الأقصىٰ »[1] الثَّلاثة لابن عساكر ، و« أخبار المدينة » للزُّبير بن بَكَّار ، و« فضائل المدينة » و« مكَّة » كلاهما لأبي سعيد الجَنَدي ، و« بيت المقدس »[2] لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطيِّ ، ولأبي المواهب ٱبن صَصَرىٰ ، ولبهاء الدِّين قاسم ٱبن عساكر ، إلىٰ غير ذلك مما لا يكاد يُحصىٰ .

* * *

---

(١) قال المصنف في « الرسالة المستطرفة » (ص٦٠) : (وهو المسمَّىٰ : « جامع المستقصىٰ في فضائل الأقصىٰ ») .

(٢) يعني : « فضائل بيت المقدس » ، كما في : « الرسالة المستطرفة » (ص٦٠) .

كتب المسانيد

ومنه : كتبٌ ليست على الأبواب ، ولكنَّها مرتَّبةٌ علىٰ أسماء الصَّحابة[1] ؛ إمَّا علىٰ حُروف المعجَم ـ كما فعل الطَّبرانيُّ[2] ، وهو أسهلُ تناوُلاً ـ أو على القبائل ، أو على السابقةِ في الإسلام ، أو نحو ذٰلك بالتَّعليل[3] ؛ بأن يجمعَ في كلِّ حديث طُرُقَهُ ، واختلافَ رُواتِهِ ـ كما فعل يعقوب بن شيبةَ في « مُسنده » ـ ، أو بدونه وهو الغالب ، قيل : ولم يتمَّ مُسندٌ مُعلَّلاً قطُّ[4] .

وقد يُقتصَرُ في بعضها علىٰ أحاديث صحابيٍّ واحدٍ ؛ كـ : « مسند أبي بكرٍ » ، و« مسند أبي هريرةَ » ، أو أكثر ؛ كمسانيد الأربعة ، أو علىٰ أحاديثِ طائفةٍ منهم جَمَعَها وصفٌ واحد ؛

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٦٠ ـ ٧٦) .

(٢) يعني : كما فعل في « معجمه الكبير » ، قدَّم العشرة ، ثم ذكر باقي الصَّحابة رضي الله عنهم علىٰ ترتيب الحروف .

(٣) يعني : تصنيف المسند على العلل ، وينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ٤٤) .

(٤) ينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٢٥٣) ، و« تدريب الراوي » (٢/ ٤٣) .

كمسند المقلِّين ، أو الصَّحابة الَّذين نزلوا حِمْصَ ومِصْرَ .

وهٰذه الكُتُبُ هيَ الَّتي تُسمَّىٰ في الاصطلاح بـ : (المسانيد) ، وهي غير مُلتحقةٍ في الجُملة بالأُصول الخَمْسَة ، وما أشبَهَها مِنَ الكُتُبِ المبوَّبةِ في الاحتجاج بها ، والرُّكون إلىٰ ما فيها ؛ لأنَّ عادتَهُم غالباً : أن يُخرِّجوا في مسند كلِّ صحابيٍّ ما رَوَوْه من حديثِهِ ، كان ممَّا يصلُحُ للاحتجاج به أم لا ، بخلاف الكُتُبِ المبوَّبةِ ؛ فإنَّ صاحبها يوردُ في كلِّ بابٍ أمثَلَ ما عنده ؛ ليصلحَ الاحتجاج به في الجملة ، ولو بطُرُقِهِ أو شواهِدِهِ[1] .

ثم هيَ ـ أعني : المسانيد ـ كثيرةٌ جداً ؛ منها : المسانيد الثَّمانية المشهورة ، الَّتي جمع الحافظ ٱبن حجر زوائدها[2] ، وهيَ :

١ ـ « مسند أبي داودَ الطَّيالسيِّ » ، قيل : وهو أوَّلُ مسنَدٍ صُنِّف ، ورُدَّ : بأنَّ هٰذا صحيحٌ لو كان هو الجامعَ له ؛ لتقدُّمه ، لكنَّ الجامعَ له غيرُهُ ، بحسَب ما وقع له بخصوص من حديثه ، لا بالنَّظر لجميع ما رواه الطَّيالسيُّ ؛ فإنَّه مكثرٌ جدّاً[3] .

---

(١) ينظر : « علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٣٨) .

(٢) وٱسمه : « المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية » .

(٣) ينظر : « فتح المغيث » (٣/ ٣٢٢) ، و« تدريب الراوي » (١/ ١٨٦) .

٢ ـ و« مسند أحمدَ بن مَنيعٍ » .

٣ ـ و« مسند الحارث بن محمد ٱبن أبي أُسامةَ » .

٤ ـ و« مسند أبي بكر ٱبن أبي شيبةَ » .

٥ ـ و« مسند ٱبن أبي عمرَ العَدَنيِّ » .

٦ ـ و« مسند عبدٍ ـ ويُسمَّىٰ : عبد الحَميد[1] ـ الكَشِّيِّ » ، (الكبير) و(الصغير) ، ويُسمَّى « المنتخَب » ، وهو القدرُ المسموعُ لإبراهيمَ بن خُزَيْمٍ منه ، وهو الموجودُ في أيدي النَّاس في مجلَّدٍ لطيفٍ[2] .

٧ ـ و« مسند أبي بكر عبد الله بن الزُّبير الحُمَيديِّ » ، وهو مِن مشايخ البخاريِّ ، غير الحُميديِّ الجامع بين « الصَّحيحين » .

٨ ـ و« مسند مُسدَّد بن مُسَرْهِدٍ » ، وهو في مجلَّدٍ لطيف ، وله آخر قَدْرَ هٰذا ثلاثَ مِرَارٍ ، وفيه كثيرٌ مِنَ الموقوف والمقطوع .

---

(١) المشهور به هو : (عبد بن حميد) ، وممن أطلق عليه (عبد الحَميد) الإمام البخاري في « صحيحه » (٤/ ١٩٥) تعليقاً . ينظر : « فتح الباري » (٤/ ٧١١) .

(٢) ينظر : « تذكرة الحفاظ » للحافظ الذهبي (٢/ ٨٩) ، و« الرسالة المستطرفة » (ص٦٦) .

وعندهم أيضاً : (المسانيد العشرة) : وهيَ الَّتي جمع الشَّهاب البُوصيريُّ أطرافها[1] ، وهيَ هذه بزيادة :

١ ـ « مسند إسحاق ٱبن راهُوْيَهْ » ، وهو في ستِّ مجلَّداتٍ ، ومن عادتِهِ فيه : (أن يُخرِجَ أمثَلَ ما ورد عن ذلك الصَّحابيِّ بالنِّسبة لما تركه عنه)[2] ، وهذا لا ينفي أن يكون فيه الضَّعيف .

٢ ـ و« مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ » ، وله ٱثنان : (صغير) و(كبير) ، وفيه قال إسماعيل بن محمَّدٍ التَّميميُّ : (المسانيدُ كلُّها كالأنهار ، و« مسند أبي يعلىٰ » كالبحر ، فيكون مَجْمَع الأنهارِ)[3] .

٣ ـ و« مسند أبي مُسلِمٍ عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله بن مِهْرانَ البغداديِّ » ، وهو كبيرٌ ، غنيٌّ بالرجال .

---

(١) وٱسمه : « إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة » .

(٢) ينظر : « النكت علىٰ مقدمة ٱبن الصلاح » للزركشي (١/ ٣٦٦) وعزاه لأبي زرعة الرازي .

(٣) ينظر : « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٨٠) قال الحافظ الذهبيُّ عقبه : (قلتُ : صدق ، ولا سيما « مسنده » الذي عند أهل أصبهان من طريق ٱبن المقرئ عنه ، فإنَّه كبير جداً ، بخلاف « المسند » الذي رويناه من طريق أبي عمرو بن حمدان عنه ، فإنَّه مختصرٌ) .

٤ ـ و« مسند عليٍّ بن المدينيِّ » .

٥ ـ و« مسند أبي إسحاقَ إبراهيمَ بن نصرِ المُطَّوِّعيِّ » .

٦ ـ و« مسند أبي يعقوب بن بُهلُولِ التَّنوخيِّ الأنباريِّ الحافظ » .

٧ ـ و« مسند أبي يعقوب إسحاقَ بن إبراهيمَ بن موسى الجُرْجَانيِّ الحافظ » .

٨ ـ و« مسند أبي جعفرِ أحمدَ بن مهدي بن رُسْتُم الأصبهانيِّ الحافظ » .

٩ ـ و« مسند أبي الحسن عليِّ بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابُورِ البغويِّ الحافظ » .

١٠ ـ و« مسند أبي عبد الرَّحمن تميم بن محمد بن معاوية الطُّوسيِّ الحافظ » .

١١ ـ و« مسند أبي محمَّدٍ نصر بن أحمدَ بن نصرِ الكِنْدِيِّ البغداديِّ » ـ نزيل بُخارىٰ ـ الحافظ .

١٢ ـ و« مسند أبي قريشٍ محمد بن جُمعةَ بن خلفِ القُهُستانيِّ الأحمر الحافظ » .

١٣ ـ و« مسند أبي بكرٍ عبد الله ٱبن أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتانيِّ » الحافظ ٱبن الحافظ .

ومن المسانيد أيضاً : « مسند البخاريِّ الكبير »[١] ، و« مسند ٱبن أبي عاصِم » ، وهو كبير ، نحو خمسين ألف حديث ، و« مسند أبي جُمَيع الغسَّانيِّ » ، و« مسند الحسن بن سفيان » .

و« مسند يعقوب ٱبن شَيْبَةَ » ؛ وهو مسندٌ مُعَلَّل كبيرٌ جدّاً ، لكنَّه ما أتمَّه ، ومن عادتِهِ فيه ـ كأبي عليٍّ الطُّوسيِّ في مستَخْرَجه على التِّرمذيِّ ـ (الإكثارُ من ذِكر الحَسَن)[٢] .

و« مسنَد محمد بن أيوب الرازيِّ » ، وليس هو الموجودُ الآن ، و« مسنَد أبي عَوَانة الإسفراينيِّ » ، و« مسند أبي أُميَّة محمد بن إبراهيم بن مُسلِمٍ البغداديِّ ثم الطَّرْسُوسيِّ » ، و« مسند أبي القاسم التَّميميِّ » ؛ المعروف بأخي عاصم .

و« مسند أبي زكريا يحيى بن مَعِين الحافظ » ، و« مسند أبي محمد حمزة بن حبيب الزَّيَّات » ، و« مسند أبي بكر محمد بن

---

(١) وعدَّه الحافظ السيوطي من المؤلفات التي لم نقف عليها ، وقال : (ذكره الفربري) . ينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ٣٢٤) .

(٢) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ١٧٨) .

هارون الرُّويانيِّ » ، و« مسند أبي محمد المُعَافَى بن عمران المَوْصليِّ » .

و« مسند أبي بكرٍ أحمدَ بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار » ، (الكبير) ؛ وهو المسمَّىٰ بـ : « البحر الزَّاخر » ، و(الصَّغير) ، قال في « تدريب الرَّاوي » : (قيل : و« مسند البزَّار » بيَّنَ فيه الصَّحيح من غيرِهِ ، قال العراقيُّ : ولم يفعلْ من ذلك إلا قليلاً ، إلَّا أنَّه يتكلَّمُ في تفرُّد بعض رُواة الحديث ، ومتابعة غيره عليه)[1] ٱنتهىٰ .

و« مسنَد محمد بن يوسف الفِرْيابيِّ » ، و« مسند أحمد بن سِنانٍ القطَّان » ، و« مسند إسماعيل القاضي » ، و« مسند أبي عليٍّ الحسين بن محمد الماسَرْجِسيِّ النيسابوريِّ » ، وهو مسند معلَّلٌ في ألف وثلاث مئة جُزءٍ ، و« مسند الإمام سُنَيد » ؛ وهو من أقران مالك .

وقد يُطْلَق (المسند) عندهم علىٰ كتابٍ مُرتَّبٍ على الأبواب أو غيرها ، لا على الصحابة ؛ لكون أحاديثه مسنَدة ؛ كـ« صحيح

---

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ١٨٥) ، « التقييد والإيضاح » (١/ ٣٤٠) .

البخاريِّ » ، فإنَّه يُسمَّىٰ بذلك ، و« سُنن الدَّارِميِّ » كما تقدَّم ، وكـ« مسند بقيِّ بن مخلدٍ القُرطبيِّ » ، قال آبن حزم : (روىٰ فيه عن ألفٍ وثلاث مئة صحابيٍّ ونيِّفٍ ، ورتَّبه علىٰ أبوابِ الفقه ، فهو مسنَدٌ ومُصنَّفٌ ، ليس لأحدٍ مثلُه)[1] آنتهىٰ .

وكـ« مسند أبي العبَّاس السرَّاج » ، مرتَّبٌ على الأبواب ، ولم يوجد منه إلا (الطَّهارة) وما معها ، في أربعة عشر جُزءاً ، ولأبي شُجاعٍ الدَّيلميِّ كتاب « الفِرْدَوس » مرتَّبٌ علىٰ حروف المعجم ، من غيرِ ذِكْرِ إسنادٍ ، في مُجلَّدٍ أو مجلَّدين ، وأسندَهُ ولدُهُ أبو منصور الدَّيلميُّ ، وسمَّاه : « مُسندَ الفِرْدَوْسِ » في أربع مجلَّداتٍ .

ولشهاب الدِّين أبي عبد الله محمد بن سَلَامة القُضَاعيِّ كتابٌ لطيفٌ ، جَمَع فيه أحاديثَ قصيرةٍ ، مرتَّبةً على الكلمات ، من غير تقييدٍ بحرف ؛ يُعرفُ بكتاب : « الشِّهاب في المواعظ والآداب » ، ثمَّ أسندَ أحاديثَهُ في كتابٍ مستقلٍّ ؛ يُسمَّىٰ بـ : « مسند الشِّهاب » .

* * *

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٧٥) ، ورتَّب الإمام آبن حزم أسماء الصحابة الواردة فيه . ينظر : « عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث لبقي بن مخلد القرطبي » ترتيب آبن حزم الظاهري (ص٧٨) ، فبلغ العدد : (١٠١٣) صحابياً .

كتب التفسير

ومنه كتبُ التَّفسير[1] : فيها أحاديث بأسانيد ؛ كـ« تفسير » ٱبن أبي حاتم ، (وقد ٱلتزم فيه أن يُخْرِجَ أصحَّ ما ورد) ، قال السُّيوطيُّ في «اللآلئ » : (ولم يُخْرِج حديثاً موضوعاً البتَّةَ)[2] ٱنتهىٰ .

و« تفسير » أحمد بن حنبل ، وٱبن مَرْدُويَه ، وٱبن رَاهُويَه ، وأبي بكر ٱبن أبي شَيْبَةَ ، وأخيه عثمان ٱبن أبي شَيْبَةَ ، [وأبي محمَّدِ عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِميِّ][3] ، صاحب «المسند » ، قال الذَّهبيُّ : (صنَّفَ «المسند » و«التَّفسير » و«الجامع »)[4] .

وأبي الفَرَج المُعَافَى بن زكريَّا النَّهْرَوانِيِّ ، وهو كبير ؛ في ستِّ

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٧٦ ـ ٧٩) .

(٢) ينظر : « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (١/ ١٢) والقولين للحافظ السيوطي .

(٣) ما بين معقوفين تصحيح للعبارة ، التي وقعت في الأصل : (وأبي محمد عبد الله بن عبد الترجمان الحواري) .

(٤) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٩٠) .

مجلَّدات ، قال الذَّهبيُّ : (فيه مُخبَّآتٌ وفوائِدُ نَفيسة)[1] ، وعبد بن حُميدٍ ، وعبد الرَّزاق الصَّنعانيِّ ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيِّ ، وأبي بكر النَّقَّاش ، وأبي الشَّيخ ٱبن حَيَّان ، والطَّبرانيِّ ، وٱبن جريرٍ الطَّبريِّ ، وأبي بكر ٱبن المُنْذر ، وأبي مسعودٍ أحمدَ بن الفُرات الرَّازيِّ .

والحسين بن داودَ ؛ المعروف بسُنَيد ، وأبي إسحاقَ إبراهيمَ بن إسحاق الأَنْمَاطيِّ النَّيسابوريِّ الحافظ ، وأبي بكرٍ عبد الله ٱبن أبي داود السِّجِسْتانيِّ ، والثَّعلبيِّ ، والوَاحديِّ ، وليسا بذلك في الحديث[2] .

وللوَاحديِّ أيضاً : « أسباب النُّزول » ، والبَغَويِّ ، وقد يُوجد فيه مِنَ المعاني والحكايات ما ٱتُّفِق علىٰ ضعفِهِ ، بل وضعه[3] ، كما قاله بعضهم .

* * *

---

(١) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٤٤) .

(٢) قال المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص٧٩) : (ولم يكن للواحدي ولا لشيخه الثعلبيِّ كبير بضاعة في الحديث ، بل في تفسيريهما خصوصاً الثعلبي . . أحاديث موضوعة ، وقصص باطلة) .

(٣) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٧٨) .

كتبٌ في المصاحف والقراءات

ومنه : كتبٌ في المصاحف والقراءات كذلك[1] ؛ ككتاب : « المصاحف » لابن أبي داود ، ولأبي بكر محمد بن قاسم الأَنباريِّ ؛ صاحب كتاب « الأضداد » ، وغيرِهِ .

وكتاب « القراءات » لأبي بكر عبد الله ٱبن أبي داود السِّجِسْتانيِّ ، ولأبي جعفر محمد بن جريرٍ الطَّبريِّ ، ولغيرهما .

و« المعجم في القراءات » لأبي بكر النَّقَّاش .

وككتاب : « الوَقْف والابتداء » لأبي جعفر ٱبن النَّحَّاس ، ولأبي بكر ٱبن الأَنباريِّ ، وغير ذلك .

* * *

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٧٩ ـ ٨٠) .

كتبٌ في النّاسخ والمنسوخ

ومنه : كتبٌ في النَّاسخ والمنسوخ[1] ؛ ككتاب : « النَّاسخ والمنسوخ » لأحمد ، ولأبي داود ؛ صاحب « السُّنن » ، ولابنه أبي بكر ، ولأبي الشَّيخ ابن حَيَّان ، ولأبي حفص ابن شاهين ، ولأبي بكرٍ الأَثْرَم ، ولابن الجَوَزيِّ ، وله فيه مصنَّفان ؛ أحدهما : في الرَّد علىٰ جماعة مِنَ العلماء في دعوى النَّسخِ في كثيرٍ مِنَ الأحاديث ، والثَّاني : في تجريد الأحاديث المنسوخة ، وهو مختصرٌ جدّاً .

ولأبي محمَّدٍ قاسم بن أَصْبغ القُرطبيِّ ، ولأبي جعفر ابن النَّحَّاس ، ولأبي بكرٍ محمد بن موسى الحَازِميِّ ؛ وهو المسمَّىٰ كتاب : « الاعْتِبار في النَّاسخ والمنسوخ مِنَ الأخبار » ، ولغيرهم .

※ ※ ※

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٨٠) .

كتبٌ في الأحاديث المسلسلة

ومنه : كتبٌ في الأحاديث المسلسلة[1] ؛ كـ : « المسلسل بالأوَّلية » لأبي طاهرٍ السِّلَفيِّ ، ولمنصور بن سَلِيمٍ ، ولأبي القاسم السَّمرقنديِّ ، ولابن الصَّلاح ، وللحافظ الذَّهبيِّ ، وللتَّقيِّ السُّبكيِّ ، ولأبي زُرعةَ العراقيِّ ، ولغيرهم[2] .

وكـ : « مُسَلْسَلاتِ » أبي بكر ٱبن شَاذَان ، وأبي نُعيمِ الأَصْفَهانيِّ ، وأبي محمَّدٍ عبد الله بن [عطاء] الإبراهيميِّ[3] ، وأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدِّيباجيِّ ، وأبي سعدٍ السَّمَّان ، وأبي سعدٍ

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٨١ـ ٨٥) .

(٢) تنبيه : قال الإمام ٱبن الصلاح في « علوم الحديث » (ص٢٧٦) : (وقلما تسلم المسلسلات من ضعف ؛ أعني : في وصف التسلسل لا في أصل المتن) .

(٣) ما بين معقوفين تصحيح للعبارة التي وقعت في الأصل هكذا : (أبو محمد عبد الله بن محمدة الإبراهيمي) ، والإمام هو : أبو محمد عبد الله بن عطاء بن عبد الله الإبراهيمي (ت ٤٧٦هـ) ، ينظر : « فهرس الفهارس » (٢/ ٦٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٠/ ٣٩٣) .

ٱبن أبي عَصْرُون ، وأبي بكر أَزْهَر بن سَعْدٍ البصري السَّمَّان[1] ، وأبي سعدٍ ٱبن أبي عَصرون[2] ، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التَّيميِّ ، وأبي سعيدٍ العلائيِّ ، وشمس الدِّين ٱبن ناصرِ الدِّمشقيِّ ، وأبي بكر ٱبن العربيِّ ، والضِّياء المقدسيِّ ، وأبي الحسن عليِّ بن أحمدَ الغَرَافي ـ بالغَين المعجمة ـ .

وأبي القاسم ٱبن الطَّيْلَسَان ، وأبي بكر ٱبن مسْدي[3] ، والنَّجم عمر ٱبن فَهْد ، والسُّيوطيِّ ؛ وهي المسمَّاة بـ : « جِيَاد

---

(١) توفي الإمام أبو بكر أزهر بن سعد السمان (٢٠٣هـ) ، وتوفي الإمام أبو سعد السمان (٤٤٥هـ) . ينظر : « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤٤١) و(١٨/ ٥٥) ، و« فهرس الفهارس » (٢/ ٦٥٦) ، و« الرسالة المستطرفة » (ص١٤٢) .

(٢) وقع للمصنف رحمه الله تكراراً هنا ، ولعل سببه : أنه عندما كتب السمان مرة أخرىٰ ، عاد فكتب ٱسم (أبي سعد ٱبن أبي عصرون) مرة أخرىٰ سهواً ؛ فحصل التكرار ، والله أعلم ، وقارن بكتاب : « فتح المغيث » (٤/ ٤٠) .

(٣) قال الحافظ ٱبن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » (٨/ ١٤٦) : (قلتُ : جدُّهُ مُسْدي : بضم الميم ، وكذلك ضمَّها أبو عبد الله الوادي آشي ، والمصنف هنا ؛ لأنه عطفه علىٰ ما قبله ، وهو مضموم ، لكن فتح المصنف الميم فيما وجدته بخطه في « طبقات الحفاظ » وكذلك قاله بفتح الميم أبو العباس في « برنامجه » ، ووجدته بفتح الميم بخط بعض الحفاظ في مواضع) ، وٱكتفى الحافظ ٱبن حجر في « تبصير المنتبه في تحرير المشتبه » (٤/ ١٣٦٣) : بفتح الميم .

المسلسلات »[1] ، جَمَع ما وقع له منها في سماعاتِهِ بأسانيدها[2] .

والسَّخاويُّ ؛ وهي : « مئة مُسلْسل » ، أفردها بالتَّصنيف مبيِّناً شأنَهَا ، وروى ذلك إملاءً وتحديثاً بالقاهرة ومكَّة[3] .

وٱبن عَقِيلة ، وعابد السِّنديِّ ، وغير ذلك .

وقد قال الصَّاغانيُّ : (قد سمعتُ مِنَ الأحاديث المسَلْسَلة بمكَّة ـ حرسها اللهُ ـ والهند واليمن وبغداد ، ما يَنيفُ علىٰ أربع مئة حديثٍ ، ولم يبلُغني أنَّ أحداً ٱجتمعَ له هذا القدْرُ مِنَ المسَلْسَلات)[4] .

وللشَّيخ مُرتضى الحسينيِّ رسالة حافلة سمَّاها : « المرقَاة العليَّة في شرح الحديث المسلسل بالأَوَّليَّة » ، نافعة في بابها ، وقد حصَّل هو أيضاً مِنَ المسلسلات ممَّا سمعه بالحرمين واليمن ومصرَ والقُدس . . ما يبلُغُ أربع مئة ونيِّف ، كما ذكره في « شرح

---

(١) وهي ليست المسلسلات الكبرى التي جمع فيها (٨٥) حديثاً . ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٨٤) ، « فهرس الفهارس » (٢/ ٦٦٠) .

(٢) ينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ٩١) .

(٣) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٤٠) .

(٤) ينظر : « تاج العروس » (س ل س ل) .

القاموس »[1] .

ومِنَ المسلسل : المسلسلات النَّاقصة ، وهيَ الَّتي وقع فيها نقصٌ يقطع السِّلسلة ، إمَّا في أوَّلها ، أو وسطها ، أو آخِرِها ، وهيَ أنواعٌ كثيرة : كالَّذي توالىٰ في روايته عدَّةٌ مِنَ الصَّحابة أو التَّابعين ، والَّذي وقع فيه ثمانية ؛ كلُّ واحد منهم ٱسمه : زيد ، أو ستَّة مواضع ، أو خمسةٌ كنيتهم : أبو القاسم ، أو أبو بكر ، أو ٱسمهم : محمد أو أحمد ، أو شبه ذلك .

وكالَّذي تَوَالىٰ منه حَنَفِيُّون ، أو شافعيُّون مثلاً ، أو بَصْريُّون ، أو مَدَنيُّون ، أو عدَّةُ نِسْوة ، أو جماعةٌ كلُّ واحد منهم له لقبٌ مخصوص ، أو مُشْتَرِكون في فقه ، أو بلد ، أو إقليم ، أو غير ذلك .

ولأبي موسى المدينيِّ في « نُزْهة الحفَّاظ » من هذا وشبهِهِ الكثير ، وكذا لغيرِهِ ، وأفرد بعض المتأخِّرين من بعض هذه الأنواع بجزء[2] .

※ ※ ※

---

(١) ينظر : « تاج العروس » (س ل س ل) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٤٣) وما بعدها ، و« فهرس الفهارس » (٢/ ٦٥٥-٦٦٦) .

أجزاء حديثية وفوائد

ومنه كذلك : أجزاءٌ حديثيَّة ، وفوائِدُ ، وثُنائيَّاتٌ ، وثُلاثيَّاتٌ ، إلى العُشَاريَّات ، وأربعونِيَّات وما أشبهها[1] ، وهيَ كثيرةٌ جدّاً[2] .

كـ : « جزءِ » الحسين بن عرفةَ ، وأبي الحسين ٱبن بِشْرانَ ، وأبي طاهرِ الحسن بن أحمد ٱبن فيلٍ ، وأبي بكرٍ أحمد بن عبد الله ٱبن مَنْجُوفي ، وأبي عبد الله ٱبن مَنْده ، وأبي يعلى الخليليِّ ، وأبي مسعودٍ أحمد ٱبن الفُرات ، والأنصاريِّ أبي عبد الله محمد بن عبد الله ، وأبي عمرو إسماعيل بن عُبيدٍ .

ولابن الغِطْريف من حديث القاضي أبي بكرٍ الطَّبريِّ ، وٱبن بَوْشٍ ؛ وهو من حديث محمد بن إبراهيمَ السرَّاج ، وأبي بكر ٱبن

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٨٦ ـ ١٠٥) .

(٢) قال المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص٨٦) : (والجزء عندهم : تأليفُ الأحاديث المرويَّة عن رجل واحد مِنَ الصَّحابة ، أو مَن بعدهم ، وقد يختارون مِنَ المطالب المذكورة في صفة الجامع . . مطلباً جزئياً يصنفون فيه مبسوطاً ، وفوائد حديثيَّة أيضاً ، ووحدانيَّات وثنائيَّات ، إلى العشاريَّات ، وأربعونيَّات وثمانونيَّات والمئة والمئتان ، وما أشبه ذلك ، وهي كثيرة جدّاً) .

أبي الدُّنيا في « فضل شهر ذي الحجَّة » ، وأبي القاسم ٱبن مَنْده في « ذمِّ أكل الطِّين » .

ولأبي نُعيمٍ الأصبَهانيِّ في « فضل سورة الإخلاص » ، وأبي عليٍّ الحسن بن محمد الخلَّال في فضلها أيضاً .

ولأبي حَفْص ٱبن شاهينَ فيما قَرُب سندُهُ ، وأبي الصَّعاليك الطَّرَسُوسي ـ بفتح الطاء والراء ـ[1] ، وأبي عبيد الله محمد بن مَخْلَد بن حفْص العطَّار الدُّوْريِّ ـ بضمِّ الدَّال ـ نسبة لمحلَّةٍ ببغداد[2] ، وأبي ذرٍّ الهَرَويِّ من حديثه ، وأبي بكر ٱبن أبي داود من حديثِهِ أيضاً .

و« الثَّقفيَّات » لأبي عبد الله الثَّقفيِّ ، و« الجَعْدِيَّات » لأبي الحسن علي ٱبن الجَعْد ؛ وهي : ٱثنا عشر جُزءاً ، و« المَحَامِليَّات » للحسين بن إسماعيل المَحَامِليِّ ؛ وهيَ : ستَّة عشر جُزءاً ، و« الخِلَعيَّات » لأبي الحسن الخِلَعيِّ في عشرين جُزءاً ، و« القَطِيعيَّات » لأبي بكرٍ القَطِيعيِّ ؛ في خمسة أجزاء .

---

(١) ينظر : « معجم البلدان » (٤/ ٢٨) وقال : (ولا يجوز تسكين الرَّاء إلا في ضرورة الشِّعر) .

(٢) ينظر : « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٥٦) ، « معجم البلدان » (٢/ ٤٨١) .

و« الكَنْجَرُودِيَّات » ؛ تخريج أبي سعيدٍ السُّكَّرِيِّ من حديث محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُودِيِّ ، في خمسة أجزاء ، و« اليَشْكُرِيَّات » لأبي العبَّاس أحمدَ بن محمَّدٍ اليَشْكُرِيِّ ؛ في أربعة أجزاء ، و« السِّلَفِيَّات » لأبي طاهرٍ السِّلَفيِّ ؛ تزيد علىٰ مئة جزءٍ ، و« الغَيْلانيَّات » ؛ وهيَ : أحدَ عشرَ جُزءاً ، تخريج الدَّارقطنيِّ من حديث أبي بكرٍ الشَّافعيِّ ، وهو القدر المسموع لأبي طالب ٱبن غَيْلانَ .

والأجزاءُ الحديثيَّةُ كثيرةٌ جدّاً ، وقد أورد الكثير منها في «كشف الظُّنون » ، مرتَّباً على الحروف ، فلْيُنْظَر[1] .

وكـ : « فوائد تمَّامٍ » في ثلاثين جُزءاً ، وسَمُّوْيَه ، وأبي عمرو عبد الوهاب ابن مَنْده ، وأبي بكر ٱبن المقْرئ في ثمانية أجزاء ، وأبي القاسم ٱبن بَشْكُوال ، ومحمد بن أحمد العِجليِّ ، وأبي الحسين ٱبن المهْتَدي ، وأبي طاهرٍ المخلِّص ، وإبراهيم بن أحمد الخِرقيِّ ، وأبي الحسن الخِلَعيِّ .

وأبي بكرٍ الشَّافعيِّ ، وأبي القاسم عبد العزيز بن جعفر الخِرَقيِّ ـ بكسر الخاء المهملة ، وفتح الراء ـ ، وأبي نصرٍ الشِّيرازيِّ ، وأبي

(1) ينظر : « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » (١/ ٥٨٣ ـ ٥٩٠) .

الحسن الفرَّاء ، وأبي موسى المدينيِّ ، وأبي القاسم إبراهيم بن محمد المُزَكي الكبير ، وأبي بكرٍ أحمد بن عليٍّ الحُلوانيِّ ، وأبي جعفر ٱبن البُخْتُريِّ ؛ وهي : « البُخْتُرِيَّات » .

وأبي بكرٍ الجَوْزقيِّ من ٱنتقاء أبي عبد الله الحاكم في عشرين جُزءاً ، وأبي القاسم فضل بن جعفرٍ التَّميميِّ ؛ عُرِفَ بأخي عاصمٍ ، ومحبِّ الدِّين أبي عبد الله محمد بن محمود النَّجَّار البغداديِّ الحافظ ؛ سمَّاها : « عُيُونَ الفَوائد » ، في ستَّة أسفارٍ ، وغير ذلك[1] .

وكـ : « الثُّنائيَّات » الَّتي لمالك في « الموطَّأ » .

و« ثُلاثيَّات البخاريِّ » ؛ وهي ٱثنان وعشرون ، وٱبن ماجه ؛ وهيَ خمسة أحاديث بسند واحد عن أنسٍ ، والدَّارميِّ ؛ وهيَ : خمسة عشر ، و« مسند عبد بن حُميدٍ » ؛ وهي أحد وخمسون ، ولأبي الحسن عليِّ بن محمد ٱبن عَمْرُويَه القَزْوِينيِّ كتابٌ في (الثُّلاثيَّات) .

و« رُباعيَّات التَّابعين » لأبي المواهب ٱبن صَصَرىٰ ، و« جامع التِّرمذيِّ » ؛ وهي : مئة وسبعون ، و« التَّقاسيم والأنواع » لابن

---

(١) ينظر : « صلة الخلف بموصول السلف » (ص٣٢٥ ـ ٣٣٤) .

حِبَّان ؛ وهي : ثلاثة وخمسون حديثاً ، وأبي القاسم الطَّبرانيِّ ؛ وهي ـ علىٰ ما قيل ـ أربعة أحاديث[1] .

و« خُماسيَّات السُّنن » للدَّارقطنيِّ .

و« سُداسيَّات » لأبي عبد الله محمد بن أحمد الرَّازيِّ .

و« السُّباعيَّات » لأبي القاسم ٱبن عساكر ، وغيره .

و« الثُّمانيَّات » لأبي الفرج عبد اللَّطيف بن عبد المنعم الحرَّانيِّ في أربعة أجزاء ، ولأبي الحجَّاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدِّمشقيِّ .

و« التُّساعيَّات » لأثير الدِّين أبي حَيَّان ، ولقُطْبِ الدِّين الحلبيِّ .

و« العُشَاريَّات » لزين الدِّين العراقيِّ ، وللحافظ ٱبن حجر ، وللسَّخاويِّ ، ولجلال الدِّين السُّيوطيِّ ؛ وهي : ثلاثة ، قال في « تدريب الرَّاوي » : (تقعُ لنا ولأضرابِنا في هذا الزَّمان مِنَ الأحاديث الصِّحاح المتَّصلةِ بالسَّماع ، ما بيننا وبين النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فيه ٱثنا عشر رجلاً ، وبالإجازة في الطريق أحد عشر ، وذلك كثيرٌ ، وبضَعْفٍ يسيرٍ غير واهٍ عشرة ، ولم يقع لنا

(١) ينظر : « صلة الخلف بموصول السلف » (ص٢٥٣) ، و« الرسالة المستطرفة » (ص٩٨) .

بذلك إلا أحاديثُ قليلةٌ جداً في « معجم الطَّبرانيِّ الصَّغير »)[1] انتهى .

وكـ : « الأربعين » لابن عساكر ، وله (أربعونات) ، ولأبي بكرٍ الآجُريِّ ، ولأبي بكرٍ الأصفَهانيِّ ، ولأبي بكرٍ الكَلاباذيِّ ، ولأبي بكرٍ الجَوْزقيِّ .

ولأبي عثمان الصَّابونيِّ ، ولأبي نُعيم الأصفهانيِّ ، ولإسماعيل بن عبد الغافر الفارسيِّ ، ولعبد القاهر الرُّهاويِّ ، ولأبي عبد الرَّحمن السُّلَميِّ ، ولأبي منصور عبد الخالق بن زاهر [الشَّحَّاميِّ] ، وهو مُحدِّث مشهور[2] .

ولأبي الحسين عليِّ بن المفضَّل المقدسيِّ وله (أربعونات) .

---

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ٥٢) .

(٢) ما بين معقوفين تصحيح للعبارة التي جاءت في الأصل هكذا : (ولأبي منصور عبد الخالق بن زاهر الشحناني بضم المعجمة ، وسكون المهملة ، ثم نون ، وهو مُحدِّث مشهور) ، ولعلَّ المؤلِّف أخذه من الحافظ المناوي من كتابه « التيسير بشرح الجامع الصغير » (١/ ٤٢٨) ، قال العلامة المحدث أبو الفيض الغماري في « المداوي لعلل الجامع » (٣/ ٢١٤) : (إنَّ النسبة لفظها : الشَّحاميُّ ؛ بفتح الشين وآخره ميم ، نسبة إلى الشَّحم فيما يُظنُّ ، وهي نسبة مشهورة بين أهل الحديث كصاحبها ، ووالده : زاهر بن طاهر الشَّحاميُّ) ، وينظر : « سير أعلام النبلاء » (٢٠/ ٢٥٤) .

ولأبي القاسم القُشيريِّ ، ولحفيده هبة الرَّحمن بن عبد الواحِد ؛ وهي سُباعيَّة ، ولأبي البركات عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد الصَّاعديِّ الفَراويِّ وتُسمَّى : « السُّباعيَّات في الأربعين عَنِ المشايخ البَارعين » ، وغيرهم ممَّن يكثر .

و« الثَّمانين » لأبي بكرٍ الآجُريِّ .

و« المئة » لأبي إسماعيل الهَرَويِّ .

و« المئتين » لأبي عثمانَ الصَّابونيِّ ، إلىٰ غير ذلك مما يُحتاج في ذكره إلى عدَّة أوراقٍ .

* * *

كتبٌ في الشَّمائل

ومنه : كتبٌ في الشَّمائل النَّبويَّة ، والسِّيَر المُصْطفويَّة[١] ؛ كـ : « شمائل التِّرمذيِّ » ، وأبي العبَّاس المُسْتَغفريِّ .

و« سيرة ٱبن إسحاق » رئيس أهل المغازي ، و« سيرة ٱبن أبي عاصم » .

و« دلائل النُّبوَّة » لأبي نُعيم ، وللبيهقيِّ ، ولأبي بكرٍ الفِرْيابيِّ .

و« هواتف الجان وعجيب ما يُحكىٰ عَنِ الكهان ممَّن بشَّر بالنَّبيِّ بأوضَح البرهان » للخَرائطيِّ .

و« شِفَاء » القاضي عِيَاض ، ومن بركاتها : ما ذكره بعضُ الأعيان [. . .] الكبار قال : (سمعتُ مِنَ المشايخ : أنَّ الاشتغال بكتاب « الشِّفا » في أيَّام الوباء . . نافعٌ مفيدٌ)[٢]

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٠٥ـ ١١٠) .

(٢) ينظر : « مفتاح السعادة » للعلامة طاش كبري زاده (٢/ ١٣١) ، و« المدخل إلىٰ كتاب الشفا » للحافظ عبد الحي الكتاني (ص٢٤٦) ، وقال المصنف في « الرسالة المستطرفة » (ص١٠٦) : (وقد جرَّبت قراءته ـــ»

أنتهىٰ، وغير ذلك .

* * *

=لشفاء الأمراض المزمنة وتفريج الكروب ودفع الخطوب ، شكرَ الله سعي مؤلِّفِهِ وجازاه عليه بأتم جزاء وأعظمه ، آمين) . وما بين معقوفين كلمة غير واضحة في المخطوط .

كتب في المغازي

ومنه : كتبٌ في المغازي ؛ كـ : « المغازي » لابن إسحاق ، و« المغازي » لمحمَّد بن مُسلِمٍ الزُّهريِّ ، و« المغازي » ليحيى بن سعيد الأُمويِّ ، و« المغازي » للوَاقديِّ ، و« المغازي » لموسى بن عُقبة ، ومغازيه أصحُّ المغازي[1] .

* * *

(١) أخرج الخطيب البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢/ ٢٨٩) عن مالك أنه سئل عن المغازي فقال : (عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة ؛ فإنَّها أصحُّ المغازي) .

كتبٌ في أحاديث بعض الشيوخ

ومنه : كتبٌ في أحاديث شُيُوخٍ مخصوصين مِنَ المُكْثرين ، كلُّ شيخ على ٱنفرادِهِ[1] ؛ كـ : « أحاديث الأَعْمَش » للإسماعيليِّ .

و« الفُضيل بن عِيَاض » للنَّسائيِّ ، و« ٱبن شهابٍ الزُّهريِّ » لمحمد بن يحيى الذُّهْليِّ ، ولأحمدَ بن عليٍّ الأبَّار ، وغيرهما .

و« مالك وشُعْبة » منها : لأبي القاسم خلف بن القاسم بن سَهلٍ الأندلسيِّ ٱبن الدَّبَّاغ الحافظ .

و« محمد بن جُحادةَ » للطَّبرانيِّ ، وغيرهم ممَّن يكثر ، وهذا غير جَمْع الرَّاوي شيوخ نفسه ![2]

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١١٠ ـ ١١١) .

(٢) لأنه حينئذ يسمَّىٰ : مُعجَماً .

كتبٌ في أحاديث التراجم

ومنه : كتبٌ في أحاديث التَّراجم وهيَ : الَّتي يُذكرُ فيها ما رَواهُ ؛ كما رواه مالك عن نافعٍ عن ٱبن عمرَ ، وسُهيل ٱبن أبي صالحٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ ، وهشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ[1] .

⁂ ⁂ ⁂

(١) فائدة : ذكر الحاكم في : «المدخل إلىٰ معرفة كتاب الإكليل» (ص٦٤) الفرق بين الأبواب والتراجم فقال : (إن التراجم شرطها أن يقول المصنف : ذكر ما رُويّ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يترجم علىٰ هذا المسند ، فيقول : ذكر ما رَوَىٰ قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فحينئذ يلزمه أن يخرِّج كل ما روىٰ عن قيس عن أبي بكر ، صحيحاً كان أو سقيماً ، وأما مصنف الأبواب فإنه يقول : ذكر ما صحَّ وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبواب الطهارة ، أو الصلاة ، أو غير ذلك من العبادات) ، وينظر : « فتح المغيث » (١/ ١٠٣) .

كتبٌ في المساواة والمصافحات

ومنه : كتبٌ في المساواة ، والمصافحات ، والموافَقات ، والأبدال .

فالموافقة : أن يقعَ لك حديثٌ عن شيخٍ أحدِ أصحاب السِّتَّة ، أو غيرِها مِنَ الكُتُب المعروفة المعتمدة ، من غير جهة المؤلِّف ، بعددٍ أقلَّ من عددك إذا رويتَهُ من جهتِهِ .

والبَدَل : أن يقع هذا العُلُوّ في شيخِ شيخِهِ[1] .

والمساواة : أن يكون بينك وبين النَّبيِّ في المرفوع ، أو الصَّحابيِّ في الموقوف ، أو التَّابعيِّ في المقطوع ، أو مَن دونه على حسب ما يتَّفق ، كما بين واحدٍ من أصحاب الكُتُب المذكورة وبينه في العدِّ سواء .

وهيَ مفقودةٌ في هذه الأزمان ، وما قبلَها بكثيرٍ بالنِّسبة لأصحاب الكُتُب السِّتَّة ومَنْ في طبقتهم[2] .

---

(١) ويطلق عليه أيضاً موافقة في شيخ شيخ فلان ، ولكن مقيَّداً .

(٢) يعني : مفقودة من حيث نفس المتن ، أمَّا من حيث العدد . . ـــه

والمصافحة : أن تقع هذه المساواة لشيخك ، وأفرد كثيرٌ مِنَ الحفَّاظ الكثير منها :

ومن أوسعها كتاب : « الموافقات » للحافظ أبي القاسم ٱبن عساكر في ستِّ مجلَّدات(١) ، أنبأ عن تبحُّرِهِ في هذا الفنِّ(٢) .

ومنها كتاب : « الموافقات » للرَّشيد ؛ يحيى بن عليٍّ العطَّار ، وللضِّياء المقدسيِّ ، ولأبي عبد الله محمد بن إسحاق ٱبن مَنْده ، ولأبي عبد الله الحسن بن العبَّاس الرُّسْتَميِّ .

وللنَّجيب عبد اللَّطيف بن عبد المنعم الحرَّانيِّ ، وله أيضاً كتاب : « الأبدال العالية والمصافحات » من تخريج : أبي العبَّاس أحمد بن محمَّدٍ الظَّاهريِّ .

وكتاب : « الأبدال المخرَّجةُ مِنَ الصِّحاح والحسان والعَوال » لبهاء الدِّين أبي محمَّدٍ قاسم ٱبن أبي القاسم ٱبن عساكر ، وكمَّل

=فوجدت ؛ وذلك كأن يروي الترمذيُّ حديثاً عُشاريّاً ، ويروي مثلاً السيوطي أو السخاوي حديثاً عُشاريّاً ، فها هنا ٱتّفقا من حيث العدد ، لا من حيث نفس المتن المخرج . ينظر : «فتح المغيث » (٣/ ٣٤٩) .

(١) قال الحافظ الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٠/ ٥٥٩) : (وجمع « الموافقات » في ٱثنين وسبعين جزءاً) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٣/ ٣٤٦ـ٣٥٣) .

والدُهُ بعض كتاب « الأبدال » لنفسه ، قال الذَّهبيُّ : (ولو تمَّ لجاء في عشرين مجلَّداً)[1] .

وكتاب « **المصافحات** » : للرَّشيد العطَّار ، وللنَّجيب الحرَّانيِّ ، وللتَّقيِّ سليمان بن حمزةَ المقدسيِّ ، ولشرف الدِّين الدِّمياطيِّ ، ولغيرهم .

* * *

(١) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٤/ ٨٤) .

كتب في الأحاديث الطوال

ومنه : كتبٌ في جَمع الأحاديث الطِّوال ؛ ككتاب : « الطِّوالات » لأبي موسى المدينيِّ ، قال الذَّهبيُّ : (جوَّدَها ، ولم يُسبقْ إلىٰ مثلها) ، قال : (معَ كثرة ما فيها مِنَ الواهي والموضوع)[1] .

ولأبي القاسم الطَّبرانيِّ في مجلَّدٍ .

و« الأخبار الطِّوال » لأبي القاسم عليِّ بن المحسن التَّنُوخيِّ .

و« الأربعين الطِّوال » للحافظ أبي القاسم ٱبن عساكر في مجلَّدٍ وسط .

※ ※ ※

(١) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٤/ ٨٧) .

كتبٌ في جمع طرق بعض الأحاديث

ومنه : كتبٌ في جمع طُرُقِ بعض الأحاديث[1] ؛ كـ :

« طُرُق حديث إنَّ لله تسعةً وتسعينَ ٱسماً » لأبي نُعيم الأصبهانيِّ .

و« طُرُق حديث الحَوْض » للضِّياء المقدسيِّ .

و« طُرُق حديث الإفْك » لأبي بكرٍ الآجُرِّيِّ .

و« طُرُق حديث قبض العلم » للطُّوسيِّ ، ونصرِ المقدسيِّ ، والخطيب البغداديِّ ، وغيرهم .

و« طُرُق حديث طلبُ العلمِ فَريضة » لبعضهم .

و« طُرُق حديث من كذب عليَّ » للطَّبرانيِّ ، ويوسف بن خليل ، وغيرهما .

و« طُرُق حديث المِغْفَر » في ثلاثة أجزاء ، لأبي القاسم ٱبن بَشْكُوال .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١١٢) .

و« طُرُق حديث الرَّحمة » لابن الصَّلاح ، والذَّهبيِّ ، والتَّقيِّ السُّبكيِّ ، وآخرين .

* * *

كتبٌ في رواة بعض الأئمة وفي غرائبهم

ومنه : كتبٌ في رُواة بعض الأئمَّة المشهورين ، أو في عَوَاليهم ، أو في غرائب أحاديثهم[1] ؛ ككتاب : « تراجم رُواة مالك » للخطيب ، وككتاب : « التَّمهيد لما في الموطَّأ مِنَ المعاني والأسانيد » ؛ فإنَّه تَرجم أيضاً لرُواة مالك في « الموطَّأ » ، معَ الكلام علىٰ مُتُونها ، وإخراج الأحاديث المتعلِّقة بها بأسانيده ، وهو كتابٌ كبير الجِرْم ، غزيرُ العلم ، فقهاً وحديثاً ، حتىٰ قال ابن حزمٍ : (إنَّه لا يَعْلَمُ نَظِيرَهُ)[2] .

وكتاب : « مَن روىٰ عن مالكٍ من شُيُوخِهِ » لمحمَّدِ بن مَخْلدِ

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١١٢ ـ ١١٣) .

(٢) جاء في « رسائله » ضمن : « رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها » (٢/ ١٧٩) : (ومنها كتاب : « التمهيد » لصاحبنا أبي عمر يوسف بن عبد البر ـ وهو الآن في الحياة ، لم يبلغ سنَّ الشَّيخوخة ـ وهو كتاب لا أعلم في الكلام علىٰ فقه الحديث مثلَهُ أصلاً ، فكيف أحسن منه ؟!) ، وينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١١٣) .

الدُّرويِّ ، قال السَّخاويُّ : (وهو في مسموعاتي)[1] ٱنتهىٰ .

وللرَّشيد العطَّار سمَّاه : « الإعلام بمن حدَّث عن مالك بن أنس الإمام من مشايخِهِ السَّادة الأعلام » ، وككتاب : « غرائب مالك » للطَّبرانيِّ ، وللدَّارقطنيِّ ، ولأبي بكرٍ محمد بن إبراهيم المُقْرئ ، ولأبي محمَّدٍ دَعْلَج بن أحمد السِّجْزيِّ ، ولأبي القاسم ٱبن عساكر ، وعَوَاليه له أيضاً .

و« غرائب الأسانيد » لأبي الغنائم محمد بن عليٍّ النَّرْسيِّ ، و« غرائب شُعبة » لأبي عبد الله ٱبن مَنْده ، و« عَوَاليه » ، و« عوالي سفيان الثَّوريِّ » لأبي القاسم ٱبن عساكر ، و« عوالي سفيان بن عُيَينةَ » لأبي المواهب ٱبن صَصَرىٰ ، و« عوالي التَّابعين » لأبي موسى المدينيِّ ، و« غرائب الصَّحيح » و« أفراده » للضِّياء محمد بن عبد الواحد المقدسيِّ .

⁂ ⁂ ⁂

(١) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ١٦٥) .

كتبٌ في الأحاديث الأفراد

ومنه : كتبٌ في الأحاديث الأفْراد ؛ أي : الغرائب[1] .

ككتاب : « **الأفراد** » للدَّارقطنيِّ ، وهو كتاب حافلٌ ، و« **الأفراد** » لابن شاهين ، و« **الأفراد** » المُخرَّجة من أُصول أبي الحسن أحمد بن عبد الله ٱبن رُزيق .

ومن مظانِّها ـ أعني : الأفراد ـ : « **جامع التِّرمذيِّ** » ، و« **مسند البزَّار** » ، والمعجمان : « **الأوسط** » و« **الصَّغير** » للطَّبرانيِّ[2] .

※ ※ ※

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١١٤) ، وقال المصنف فيها : (الأحاديث الأفراد ، بفتح الهمزة ؛ جمع فرد ، وهو قسمان :
فرد مطلق : وهو ما تفرد به راويه عن كلِّ أحدٍ من الثقات وغيرهم ؛ بأن لم يروه أحدٌ من الرواة مطلقاً إلا هو ، وفرد نسبيٌّ : وهو ما تفرد به ثقة ؛ بأن لم يروه أحدٌ من الثقات إلا هو ، أو تفرد به أهل بلد ؛ بأن لم يروه إلا أهل بلدة كذا ؛ كأهل البصرة ، أو تفرد به راويه عن راو مخصوصٍ ؛ بأن لم يروه عن فلان إلا فلان ، وإن كان مروياً من وجوه عن غيره) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (١/ ٢٥٧) .

كتبٌ في المتفق والمفترق

ومنه : كتبٌ في المتَّفِق والمُفترِق ، والمُؤْتَلِف والمُخْتَلِف ، والمُتَشابِهِ[1] ؛ ككتاب : « المتَّفِق والمُفترِق » للخطيب ، وهو كتاب نفيسٌ في مجلَّد كبير ، وٱستدركَ عليه أشياءَ فاتَتْهُ الحافظُ ، ثم تلميذُهُ السَّخاويُّ[2] . وكتابٌ في المُتَّفِق : لأبي بكرٍ الجَوزقيِّ .

و« المُخْتَلِف والمُؤْتَلِف » للدَّارقطنيِّ ، وهو كتابٌ حافل ، وللخطيب ذيلٌ عليه ، وجمعهما مع زيادات : الأمير أبو نصر ٱبن مَاكُوْلا ، وهو في مجلَّدين[3] .

وكتاب : « تلخيص المُتَشابِهِ » وذيله ، كلاهما للخطيب .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١١٤ ـ ١٢٠) . المتفق والمفترق : هو ما كان لفظه وخطه متفق ، لكن مسمياته لعدة أشخاص . والمؤتلف والمختلف : هو ما كان متفق خطاً ولكن لفظه مختلف . ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٢٣٠ ـ ٢٦١) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٢٦٩) .

(٣) وٱسمه : « الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب » .

كتبٌ في الأسماء والكنى والألقاب

ومنه : كتبٌ في الأسماء والكُنىٰ والألقاب[1] ، وهيَ كثيرةٌ .

منها في الكنىٰ : ليحيى ٱبن مَعينٍ ، وعليٍّ ٱبن المدينيِّ ، وأبي بكر ٱبن أبي شَيْبَةَ ، ومسلم ، والنَّسائيِّ ، وٱبن أبي حاتِمٍ ، وأبي القاسم ٱبن مَنْده ، ووالده أبي عبد الله ، وأبي عَروبةَ الحرَّانيِّ ، وأبي محمد ٱبن الجَارُود ، وأبي عبد الله ٱبن مَخلد ، وأبي إسحاق الصَّرِيْفينيِّ ، وشَبَاب ؛ خَلِيفةَ بن خَيَّاطٍ العُصْفُريِّ ، ولابن عبد البرِّ في أنواعٍ من هذا كتبٌ لطيفة رائقة ؛ منها : « الاستِغْنا في معرفة الكُنىٰ » ، وهو في مجلَّدٍ ضخم[2] .

ولأبي أحمدَ الحاكم النَّيسابوريِّ ـ وهو أجلُّها ؛ لعدم ٱقتصاره علىٰ من عُرف ٱسمه ، بل ذكر من لم يُعرف اسمه أيضاً ، بخلاف مسلم والنَّسائيِّ وغيرهما ؛ فإنهم لا يذكرون غالباً إلا من عُرف

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٢٠ ـ ١٢٢) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٢١٤) ، و« علوم الحديث » لابن الصلاح (ص٣٢٩) .

ٱسمه ـ ورتَّب الذَّهبيُّ كتاب الحاكم مجرَّداً عَنِ المتون والتَّراجم وغيرها ، وسمَّاه : « المقتنىٰ في سرد الكُنىٰ »(١) .

ومنها في الأسماء والكُنىٰ : لابن حِبَّان ، وأبي بِشْرٍ الدُّولابيِّ .

ومنها في الألقاب : لأبي الفضل الفَلَكيِّ ، وأبي الوليد الدَّبَّاغ ، وأبي الوليد ٱبن الفَرَضيِّ ، وأبي الفَرَج ٱبن الجَوزيِّ وهو أوسعها .

وككتاب : « الكُنىٰ والألقاب » لأبي عبد الله الحاكم ، و« الألقاب والكُنىٰ » لأبي بكرٍ الشِّيرازيِّ .

وككتاب : « الأسماء المُفْرَدة » ؛ أي : الَّتي أُفْرِدَ بها صاحبُها ولم يَتسمَّ بها غيرُهُ ، للحافظ أبي بكرٍ أحمد بن هارون بن روح البَرْدِيجيِّ البَرْدَعيِّ .

وكتاب « الأسماء المشتَركة بين الرِّجال والنِّساء » لأبي موسى المدينيِّ ، إلىٰ غير ذلك(٢) .

---

(١) ينظر : « المقتنىٰ في سرد الكنىٰ » (١/ ٤٧) ، و« فتح المغيث » (٤/ ٢١٤) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٢١٣) وما بعدها .

كتبٌ في معرفة الصَّحابة

ومنه : كتبٌ في معرفة الصَّحابة مرتَّبين علىٰ حُروف المعجم ، أو على القبائل ، أو غير ذلك[1] ، ذُكِرَتْ فيها أيضاً أحاديثُ بأسانيد ؛ ككتاب : « معرفة من نزلَ مِنَ الصَّحابة سائر البُلدان » لعليِّ بن المدينيِّ ، وهو في خمسة أجزاء لطيفة ، و« معرفة الصَّحابة » للبخاريِّ ، وللتِّرمذيِّ ، ولمطيَّن ، ولأبي بكر ٱبن أبي داودَ ، ولعَبدانَ ، ولأبي بكرِ البيهقيِّ ، ولأبي أحمدَ العَسكريِّ ، وهو مرتَّبٌ على القبائل .

ولأبي عليٍّ ٱبن السَّكن ، ويُسمَّىٰ بـ« الحروف » ، ولأبي عبد الله ٱبن مَنْده ، وهو كبير جليلٌ ، ولأبي موسى المدينيِّ ذيلٌ عليه ، ولأبي نُعيمِ الأصفهانيِّ ، وللحافظ عبد الغنيِّ بن عبد الواحد المقدسيِّ : « الإصابة لأوهام حصلتْ في معرفة الصَّحابة لأبي نُعيم » في جزء كبيرٍ .

ولأبي حفص ٱبن شاهين ، وللطَّبرانيِّ ، ولأبي حاتم ٱبن

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٢٦ ـ ١٢٨) .

حِبَّان ، ولغيرهم .

ولأبي القاسم عبد الصَّمد بن سعيدٍ الحِمْصيِّ كتابٌ في (الصَّحابة الذين نزلوا حِمْصَ خاصةً) ، ولمحمد بن الرَّبيع الجيزيِّ آخرُ في (الَّذين نزلوا مِصرَ خاصةً) ، ولأبي محمد ٱبن الجارود آخر ، في الآحاد منهم .

وككتاب : « **الاستيعَاب في معرفة الأصحاب** » لابن عبد البرِّ ، وهو من أحسن كُتُبِ الصَّحابةِ وأكثرِها فوائد ، لولا ما شانَهُ بذكر ما شَجَرَ بين الصَّحابة ، وحكايته عَنِ الإخباريِّين .

و« **أُسْد الغابة في معرفة الصَّحابة** » لأبي الحسن ٱبن الأثير الجزريِّ ـ أخي أبي السعادات صاحب « النِّهاية في الغريب »[١] ـ ؛ وهو كتابٌ حافل ، جمع فيه بين عدَّة كُتُبٍ ، لكنَّه مع ضبْطِهِ وتحقيقِهِ لأشياء . . لم يستوعب ولم يُهذِّب[٢] .

* * *

---

(١) توفي أبو السعادات مجد الدين : (٦٠٦هـ) ، وتوفي أبو الحسن عز الدين : (٦٣٠هـ) ، ولهما أخ ثالث آخرهم وفاة وهو : أبو الفتح ضياء الدين (ت ٦٣٧هـ) .

(٢) وسيأتي كتاب « الإصابة » للحافظ ٱبن حجر في (كتب أسماء الصحابة) ، كذا فعله في « رسالته المستطرفة » (ص٢٠٤) .

كتب في التاريخ

ومنه : كتبٌ في التَّاريخ مشتملةٌ على أحوال الرِّجال[1] ، وفي ضمنِهَا أيضاً أحاديث بأسانيد ؛ كـ : « تاريخ البخاري الكبير » ، الَّذي ألَّفه وهو ابن ثمان عَشَرة سنة ، وهو أوَّل التَّواريخ وأصحُّها وأفضلُها ، يربو ـ كما قاله الخطيب ـ عليها كلِّها[2] ، وقد قال أبو العبَّاس ابن عُقدة : (لو أنَّ رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث . . لما استغنىٰ عن « تاريخ البخاري »)[3] ، وله أيضاً : التاريخ « الوسط »[4] و« الصَّغير » .

و« تاريخ يحيى بن معين » في الرِّجال ، وهو مرتَّبٌ علىٰ

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٢٨ ـ ١٣٥) .

(٢) ينظر : « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢/ ٢٧٤) .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٢/ ٧) ، وفي « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢/ ٢٧٥) .

(٤) كذا عبَّر المصنف عنه في « الرسالة المستطرفة » (ص١٢٩) ، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في « الإصابة في تمييز الصحابة » باسم : « الأوسط » وفي كتابه « تهذيب التهذيب » أيضاً ، وغيرهما ، وينظر : « فتح المغيث » (٣/ ٣١٤) ، و« تدريب الراوي » (١/ ٣١٧) .

حروف المعجم ، وأحمد بن عبد الله العِجليّ فيهم أيضاً ، وتاريخ أبي بكر ٱبن أبي خَيْثَمَةَ ، وأبي محمد ٱبن الجَارُود ، وأبي زُرعَةَ الدِّمشقيِّ ، وأبي حسانَ الزِّياديِّ ، ويعقوب الفَسَويِّ ، وحنبل بن إسحاق ، وأبي حفْص ٱبن شاهين ، وهو مئة وخمسون جُزءاً .

وأبي يعلى الخليليِّ وهو المُسمَّىٰ بـ« الإرشاد في علماءِ البلاد » ذكر فيه المحدِّثين وغيرهم مِنَ العلماء علىٰ ترتيب البلاد إلىٰ زمانه ، وترجم كلَّ بلدٍ وناحية ، ورتَّبه زينُ الدِّين قاسم ٱبن قُطْلُوْبُغَا الحنفيُّ على الحروف .

و« تاريخ بُخارىٰ » لغُنْجَار أبي عبد الله محمد بن أحمد البخاريِّ الحافظ ، وذيلِهِ لأبي حامدٍ أحمد بن محمد بن أَحْيدَ بن مَاْمَاْ الأصفهانيِّ ، و« البصرة » لعمرَ ٱبن شَبَّةَ ، ولأبي سعيد ٱبن الأعرابيِّ ، ولغيرها .

و« دارَيَّا » ـ بفتح الدَّال والرَّاء ، وشدِّ المثناة التَّحتيَّة[1] ـ ؛ قريةٌ بالغُوطة : لعبد الجبَّار الخَوْلانيِّ .

و« هَمْدان » لأبي شُجاع شِيرُويْه بن شَهردار الدَّيلميِّ الهَمْدَانيِّ ؛ صاحب كتاب : « الفِردَوس » ، و« شِيرَاز » لأبي

---

(١) ينظر : « اللباب في تهذيب الأنساب » (١/ ٤٨٢) .

القاسم هبة الله بن عبد الرَّزاق بن عليٍّ الشِّيرازيِّ الحافظ .

و« **واسط** » لأبي عبد الله محمد بن سعيدِ الدَّبَيْثيِّ الواسطيِّ الشَّافعيِّ .

و« **أصبهان** » لأبي نُعيمٍ ، ولابن مَنْده ، ولابن مَرْدُويه .

و« **بغداد** » للخطيب ؛ وهو في عشر مجلَّدات ، والذَّيل عليه للبُنْدَاريِّ في مجلَّد ، و« **تاريخها** » أيضاً لابن النجَّار في مجلَّدات .

و« **دمشق الشَّام** » لابن عساكر ، قال ابن السُّبكيِّ في « طبقاته » : (وهو التَّاريخ الَّذي لم ترَ عيناي تاريخاً أجلَّ منه ، وهو عندي سيِّدُ الكُتُب الموضوعة للبلاد)[1] .

و« **تاريخ نيسابور** » للحاكم ، و« **قزوين** » للخليليِّ ، وللرافعيِّ ، ولابن ماجه ، و« **فضائلها** » لابن أبي حاتم ، ولأبي العلاء العطَّار .

و« **تاريخ المدينة** » لابن زَبَالة ، ولابن النجَّار ، ولغيرهما ،

---

(١) لعل المقصود بـ« الطبقات » هي « الطبقات الوسطىٰ » ، وممَّن نقل كلامه العلامة حاجي خليفة في « كشف الظنون » (١/ ٣٠٨) ، ولكن في « تاريخ نيسابوري » للحاكم ، وليس في « تاريخ دمشق » ، وقال الإمام السبكي في « طبقاته الكبرىٰ » (١/ ٣٢٤) : (وقد كانت نيسابور من أجلِّ البلاد وأعظمها ، لم يكن بعد بغداد مثلها ، وقد عَمِلَ لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخاً تخضع له جهابذة الحفَّاظ ، وهو عندي سيِّد التَّواريخ) .

و« مكَّة » للأزرقيِّ ، ولابن النجَّار ، وغيرهما .

و« الدُّنيا » لابن جريرٍ الطَّبريِّ[1] ، و« الإسلام » للذَّهبيِّ ، إلىٰ غير ذلك ممَّا هو كثيرٌ جدّاً .

* * *

---

(١) هو المسمَّىٰ بـ : « تاريخ الأمم والملوك » . ينظر : « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ١٢٢) ، و« الرسالة المستطرفة » (ص١٣٥) .

كتب المعاجم

ومنها : كتبُ المعاجم الَّتي على الصَّحابة ، والَّتي على الشُّيوخ ، أو على البلدان ، أو غير ذلك[1] ، مرتَّبةً علىٰ حروف المعجم ؛ كـ : « معجم الطَّبرانيِّ الكبير » المؤلَّف في أسماء الصَّحابة ، قيل : إنَّه أورد فيه أكثرَ من ستِّين ألف حديث .

و« الأوسط » الَّذي ألَّفه في أسماء شيوخِهِ ، وأكثرُهُ من غرائب حديثهم ، يقال : إنَّه ضمَّنه أكثرَ من ثلاثين ألف حديث ، وكان يقول فيه : (هذا الكتاب روحي)[2] .

و« الصَّغير » الَّذي يقتصر فيه غالباً علىٰ حديثٍ واحد عن كلِّ واحدٍ من شيوخه ، قيل : وهو عشرون ألف حديث[3] ، فهذه

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٣٥ ـ ١٣٨) .

(٢) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (١/ ٢٢٩) .

(٣) قال المصنِّف في « الرسالة المستطرفة » (ص١٣٦) : (لكن ذكر المقري في « فتح المتعال » نقلاً عن كتاب « إرشاد المهتدين لمشايخ ابن فهد تقي الدين » : أنّ « المعجم الصغير » للطبراني في مجلَّد يشتمل علىٰ نحو من ألف وخمس مئة حديث بأسانيدها ، قال : لأنَّه خرَّج فيه عن ــــ

الثَّلاثةُ هي الَّتي يَنْصَرف إليها ٱسم : المعاجم عند الإطلاق ، وإذا أُريد غيرُها . . يُبيَّن .

وكـ : « معجم الصَّحابة » لأبي بكر ٱبن لال ، وهو الَّذي قال فيه ٱبن شُهبة في « تاريخه » : (ما رأيتُ شيئاً أحسن منه)[١] .

و« معجم » أيضاً لأبي الحسين ٱبن قانع ، ولأبي منصورٍ البَاوَرديِّ ، ولأبي القاسم البَغَويِّ ، ولأبي القاسم ٱبن عَسَاكر ، ولأبي يعلى المَوْصِليِّ ، ولأبي العبَّاس الدَّغُوليِّ ، ولأبي الحسن محمد بن صالحِ الطَّبريِّ ، وغيرهم .

وكـ : « معجم الشُّيُوخ » لأبي بكرٍ الإسماعيليِّ ، ولأبي سعيد ٱبن الأعرابيِّ ، ولأبي نُعيمِ الأصبهانيِّ ، ولأبي أحمد عبد الله بن عَديٍّ الجُرجانيِّ ؛ وقد زاد علىٰ ألف شيخٍ ، [ولأبي بكر ٱبن المقرئ][٢] ، وٱنتقى الذَّهبيُّ من « معجمه » منه أربعين حديثاً

=ألف شيخ كل شيخ حديثاً أو حديثين ، ٱنتهىٰ . وهو التحرير والصَّواب ، وخلافه سبقُ قلمٍ ، والله أعلم) .

(١) ينظر : « طبقات الشافعية » لابن شهبة (١/ ١٥٤) .

(٢) ما بين معقوفين تصحيح للعبارة التي وقعت في الأصل وهي : (ولأبي بكر ٱبن المستغفري) ؛ والمستغفري : هو أبو العباس جعفر بن محمد . تنظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٦٤) ، وليس هناك من=

بلديَّة له ، ولأبي عبد الله الحاكم الضَّبيِّ .

ولعَلَم الدِّين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف ٱبن الحافظ زكيِّ الدِّين البِرْزَاليِّ الدِّمشقيِّ الحافظ ؛ وهو في سبع مجلَّدات ، عن أكثر من ثلاثة آلاف شيخ ، وفيه يقول الذَّهبيُّ[(١)] :

إن رمْـتَ تفتيـشَ الخزائـن كلِّها
وظهــورَ أجــزاءٍ بهــا وعوالــي
ونعوتَ أشياخِ الوُجُودِ ومَا رَوَوْا
طالِـعْ وأسـمِع مُعْجَـمَ البِرْزالـي

ولأبي المواهب ٱبن صَصَرىٰ في ستَّة عشر جزءاً ، ولأبي عبد الله محمد بن محمود النجَّار البغداديِّ الحافظ ، ولزكيِّ الدِّين أبي محمَّدٍ عبد العظيم بن عبد القويِّ المُنذريِّ الشَّاميِّ ثمَّ المصريِّ ، وهو في مجلَّدين .

=يسمَّىٰ : أبا بكر ٱبن المستغفري ! وليس للمستغفري « معجماً » أصلاً ! لعلَّهُ تصحيف أو سهو ، وٱبن المقرئ هو الذي ٱنتقى الحافظ الذهبي أربعين حديثاً من « معجمه » . ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٢٢) .

(١) ينظر : « الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة » (٨/ ٢٧٧) ، وقال الذهبي : (وهو الذي حبَّب إليَّ طلب الحديث ، قال لي : خطُّك يشبه خطَّ المحدثين ، فأثَّر قوله فيَّ وسمعت وتخرجت به في أشياء . . .) ، ينظر : « فوات الوفيات » (٣/ ١٩٧) ، والأبيات من البحر الكامل .

ولرشيد الدِّين أبي الحسين يحيى بن عليٍّ بن عبد الله العطَّار المالكيِّ الأُمويِّ النَّابُلسيِّ ثمَّ المصريِّ ، ولأبي بكرٍ محمد بن يوسف ٱبن مسْدي الأزديِّ المهلَّبيِّ الغِرناطيِّ ، وهو في ثلاث مجلَّدات كبار ، وله فيه أوهامٌ لكنَّها قليلةٌ[1] .

وللبرهان التَّنُوخيِّ ، ولتقيِّ الدِّين السُّبكيِّ .

وكـ : « **المعجم الكبير** » للذَّهبيِّ ، و« **اللَّطيف** » له ، وكـ : « **المعجم** » لأبي سعيدٍ النقَّاش ، ولابن جُمَيع الغَسَّانيِّ ، ولأبي مسعودٍ الأصبهانيِّ ، ولأبي بكر محمد ٱبن المَرْزُبان .

والمعاجم كثيرةٌ في الصَّحابة ، والشُّيوخ ، والبُلدان ، والنِّسوان ، وغير ذلك .

* * *

---

(١) ينظر : « تذكرة الحفاظ » للذهبي (٤/ ١٦١) .

كتب الطّبقات

ومنه : كتبُ الطَّبقات[1] ؛ كـ : « الطَّبقات الكُبْرَىٰ » لمحمَّد بن سعدٍ كاتب الواقديِّ ؛ جمع فيها الصَّحابة والتَّابعين والخلفاء ، في نحوٍ من خمسة عشر مجلَّداً .

و« طبقات التَّابعين » لأبي حاتم الرَّازيِّ ، ولأبي القاسم ٱبن مَنْده ، ولمحبِّ الدِّين أبي عبد الله محمد بن النجَّار البغداديِّ الحافظ ؛ سمَّاها : « جنَّة النَّاظرين في معرفة التَّابعين » ، ولغيرهم .

و« الطَّبقات » لخليفة بن خيَّاطٍ ، ولأبي بكر ٱبن البَرْقيِّ ، ولأبي القاسم ٱبن سُمَيْعٍ الدِّمشقيِّ ، ولأبي عبد الله ٱبن مَنْده ، ولأبي بكر ٱبن مرْدُويَه ، ولأبي مسعود أحمد بن الفُرات الرَّازيِّ ، ولأبي عَروبةَ الحرَّانيِّ ، ولأبي إسحاق المُسْتَملي البَلْخيِّ ، ولأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شِيْرُويَه بن أسد القُرشيِّ المُطَّلبيِّ النَّيسابوريِّ .

وكـ : « طبقات الصُّوفيَّة » لأبي عبد الرحمن السُّلَميِّ ،

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٣٨ ـ ١٤٠) .

وكتاب : « حِلية الأولياء وطبقات الأصفياء » لأبي نُعيمٍ ، وهو الذي قيل فيه : (إنَّ كلَّ بيتٍ هو فيه . . لا يدخلُهُ الشَّيطان)[1] .

و« طبقات الأصفهانيِّين » لأبي الشَّيخ ٱبن حَيَّان ، و« النَّيسابوريِّين » لأبي عبد الله الحاكم ، و« الهمْدَانيِّين » لأبي [الفضل] صالح بن أحمد بن محمَّدٍ التَّميميِّ الهَمْدَانيِّ السِّمْسَار الحافظ[2] ، و« الحنابلة » للقاضي أبي يعلىٰ ، و« الشَّافعيَّة » للتَّاج .

⁂ ⁂ ⁂

---

(١) هذا قول الإمام الحافظ أبي عثمان الصابوني . ينظر : « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع » (٤/ ١٤٩) ، وقال الحافظ السِّلفيُّ : (لم يصنَّف مثلُ كتابه « حلية الأولياء ») . ينظر : « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٥٨) .

(٢) تنظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٥١٨) ، وما وضعته بين معقوفين زيادة ؛ لتصحيح العبارة .

كتب المشيخات

ومنه : كتبُ المشْيَخَات[1] ؛ كـ : « **مشيخة** » أبي الفَرَج ٱبن الجَوزيِّ ، وأبي الحسن ٱبن رَشِيْقٍ ، وأبي عليٍّ الحسن بن أحمد ٱبن البَنَّا ، والنَّجيب عبد اللَّطيف بن عبد المنعم الحرَّانيِّ « **الكُبْرَىٰ** » في أربعة عشر جزءاً ، و« **الصُّغْرَىٰ** » في خمسة أجزاء .

وأبي الحسين محمد بن عليٍّ بن المُهتَدِي بالله « **الكُبْرَىٰ** » و« **الصُّغرىٰ** » أيضاً ، وأبي عليٍّ الحسن بن أحمد ٱبن شَاذَانَ « **الكُبْرَىٰ** » و« **الصُّغرىٰ** » ، وأبي يوسف الفِهْريِّ ، وأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفَسَويِّ ، في ستَّة أجزاء ، مرتَّبة على البلاد .

* * *

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٤٠ ـ ١٤٢) .

كتب في رواية الأبناء عن الآباء

ومنه : كتبٌ في رواية الأبناء عن الآباء وعكسه[1] ؛ منها : كتاب « رواية الأبناء عن آبائهم » لأبي نصرٍ الوائليِّ ، وللخطيب البغداديِّ في جزءٍ .

وكتاب : « مَن روىٰ عن أبيه عن جدِّهِ » لابن أبي خيثمةَ ، ولأبي سعيدٍ العلائيِّ ، ولقاسم بن قُطْلُوْبُغَا الحنفيِّ .

وكتاب « الآباء عَنِ الأبناء » للخطيب البغداديِّ .

* * *

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٦٣ ـ ١٦٤) .

كُتُبٌ في روايةِ الأكابرِ عن الأصاغرِ

ومنه : كتبٌ في رواية الأكابر عَنِ الأصاغر[1] ؛ منها لإسحاق بن إبراهيم المَنْجَنِيقيِّ ، ولمحمَّد بن حُميد بن سَهْلٍ المُخَرِّميِّ .

وفي « مستخرج » أبي القاسم ٱبن مَنْده للتَّذكرة أشياء نفيسةٌ من ذلك[2] .

ومنها : للخطيب جزء في « رواية الصَّحابة عَنِ التَّابعين » ، قال السَّخاويُّ : (وقد رتبتُهُ ، ولخصه شيخُنا ـ يعني : ٱبن حجر ـ فيما أخذتُ عنه)[3] .

✻ ✻ ✻

---

(١) جمع المصنف بين هذا النوع والذي قبله في « الرسالة المستطرفة » (ص١٦٣) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ١٦٥) .

(٣) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ١٦٦) .

كتب في رواية الأقران

ومنه : أيضاً كتبٌ أُخرىٰ في رواية الأقران ، وهي قسمان :

أحدهما : روايةُ كلٍّ مِنَ القرينين عَنِ الآخرِ ؛ وهو المُسمَّىٰ : (تَدَبُّجاً) ، وفيه للدَّارقطنيِّ كتابٌ حافل في مجلَّد[1] .

والثاني : ٱنفرادُ أحدُ القرينين بالرِّواية ، وعدمُ الوقوف علىٰ روايةِ الآخر عنه ، وفيه صنَّف أبو الشَّيخ ٱبن حَيَّان الأصفهانيُّ ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف ٱبن الأَخْرَم الشَّيبانيِّ .

وألَّف فيهما معاً الحافظ ٱبن حجر مُلَخِّصاً لذلك ؛ فسمَّى الأوَّل : « التَّعريج على التَّدْبيج » ويُسمَّىٰ أيضاً : « المُخَرَّج مِنَ المُدَبَّج » ، والثَّاني : « الأفنان في رواية الأقران »[2] .

* * *

---

(١) ولكن لم يتقيَّد الدارقطني في مصنَّفه برواية القرينين ، بل أدرج فيه ما يكون من أمثلة القسم الثاني . ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ١٦٩) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ١٦٩) .

كتبٌ في معرفة الإخوة والأخوات

ومنه : كتبٌ في معرفة الإخوة والأخوات مِنَ الرُّواة والعلماء ؛ منها : لعليِّ بن المدينيِّ ، ولمسلم ، ولأبي داود ، وللنَّسائيِّ ، ولأبي العبَّاس السَّراج ، ولغيرهم .

وألَّف في خُصوص أولاد المحدِّثين : أبو بكر ٱبن مَرْدُويَه .

وفي خصوص الإخوة من ولد كلٍّ من : عبد الله وعُتبة بن مسعود الهُذَليِّ . . الدَّارقطنيُّ .

وفي خصوص رواية الإخوة بعضهم عن بعض : الحافظ أبو بكر ٱبن السُّنيِّ .

وفي معنىٰ هذا كتاب : « البنين والبنات من رجال الحديث »(١)

---

(١) أخذه المصنف غالباً من العلامة حاجي خليفة من كتابه « كشف الظنون » (١/ ٢٥٦) ، وذكره الإمام المؤرخ ياقوت في « معجم الأدباء » (٥/ ٢٢٧١) والحافظ السيوطي في « بغية الوعاة » (٢/ ٢٧٥) بٱسم : « البنين والبنات والآباء والأمهات والأذواء والذوات » ، وذكره الإمام التاج السبكي في « طبقاته » (٨/ ٣٦٧) بٱسم : « الأذواء والذوات » ، وطبع ــ ◄

لأبي السَّعادات مبارك بن محمد ؛ المعروف بٱبن الأثِير الجزَري .

※ ※ ※

=باسم : « المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات » .

وبناء الكتاب لغير أسماء الناس ، الملقبة : (بأم ، أو أب ، أو ابن ، أو بنت ، أو ذوو ، أو ذوات) كما قال مؤلفه في مقدمته (ص٢٩) وما بعدها .

كتب في من اشترك في الرّواية عنه راويان

ومنه : كتبٌ في معرفة مَنِ ٱشترك في الرِّواية عنه راويان متقدِّمٌ ومتأخِّر ؛ منها كتاب : « السَّابق واللَّاحق » للخطيب البغداديِّ ، وهو كتاب حسنٌ ، ثم أَلَّف في ذلك بعده الحافظ الذَّهبيُّ[1] .

※ ※ ※

---

(١) الخطيب يسمي هذا النوع (السابق واللاحق) كما عنون كتابه بذلك ، أما ٱبن الصلاح فإنه وسمه بـ : (معرفة من ٱشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر) والمصنف مشىٰ عليه هنا . ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ١٩٤) .

كتبٌ فيمن لم يروِ عنه إلا راوٍ واحد

ومنه : كتبٌ فيمن لم يروِ عنه إلا راوٍ واحد مِنَ الصَّحابة والتَّابعين فمَن بعدهم ، وقد صنَّف في ذلك مسلم كتاب « المُنْفَرِدَات والوُحْدَان » مِنَ النَّساء والرِّجال ، وللحافظ مُغْلَطَاي عليه زوائد ، ذكر في بعض كلامه أنَّه سيُفْرِدُها .

وكذا أَلَّف فيه الحَسَنُ بن سُفيان النَّسائيُّ ، وأبو حاتم الرَّازيُّ ، وهذا غيرُ مَنْ لم يُرْوَ عنه إلا حديثٌ واحدٌ الَّذي أَلَّف فيه البخاريُّ ، لكنْ كتابُهُ خاصٌّ بالصَّحابة(١) .

✻ ✻ ✻

---

(١) واسمه : « الوُحدان » ، وهو من الكتب التي لم نقف عليها ، كما ذكره الحافظ السيوطي في « تدريب الراوي » (٢/ ٣٢٥) .

كتبٌ فيمن ذكر بأسماءٍ أو صفاتٍ مختلفة

ومنه : كتبٌ فيمن ذُكر بأسماءٍ أو صفاتٍ مُختلفة ؛ منها : للحافظ عبد الغنيِّ ٱبن أبي سعيدٍ الأَزْديِّ ، كتابٌ نافع سماه : « إيضاحُ الإشكال » ، ولتلميذه محمد بن عبد الله بن عليٍّ الصُّوريِّ ، ولتلميذ الصُّوريِّ ؛ الخطيب البغداديِّ وهو المسمَّىٰ بـ : « الموضِّح لأوهام الجمع والتَّفريق » أفاد فيه ، في مجلَّد[1] .

ومنه : كُتُبٌ أُخَرُ للخطيب البغداديِّ ، في أنواعٍ أُخر من أنواع الحديث ؛ منها :

« إيضاح المُلْتَبس » ؛ سمَّاه : « غُنية المقتبس في تمييز الملتبس » .

ومنها : « دَفع الارتياب في المقلوب مِنَ الأسماء والأنساب » في مجلَّد ضخم[2] ، وللحافظ : « جلاء القلوب في معرفة

(١) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٢٠٢) .

(٢) وقع ٱسمه في « علوم الحديث » (ص٣٦٩) ، و« فتح المغيث » (١/ ٣٢٦) ، وغيرهما : « رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب » .

المقلوب » .

ومنها : « الفصل للوَصل المُدْرج في النَّقل » شفا فيه وكفىٰ ، في مجلَّد ، ولخَّصه الحافظ وزاد عليه قَدْره مرَّتين أو أكثر ، ورتَّبه على الأبواب ، وسمَّاه : « تقريبُ المنهج في ترتيب المُدْرَج »(١) .

ومنها : « تمييزُ المزيد في متَّصل الأسانيد » ، و« المُكمَّل في بيان المُهْمَل » في مجلَّد ، و« التَّفصيل لمُبْهَمِ المرَاسيل » في مجلَّد أيضاً ، وكتاب : « مَن وافقتْ كُنْيَتُه ٱسمَ أبيه » في ثلاثة أجزاء ، و« الأسماء المُبهمة » في جزء ، و« أسماء المدلِّسين » في أربعة أجزاء ، و« المُسْلَسَلات » في ثلاثة أجزاء ، و« الرُّبَاعِيَّات » فيها أيضاً ، إلىٰ غير ذلك(٢) .

* * *

---

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٣١٦) ، و« النكت على ٱبن الصلاح » للحافظ ٱبن حجر (٢/ ٢٧٥) .

(٢) لذلك قال الحافظ ٱبن نقطة في « التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (ص١٥٤) : (وله مصنَّفات في علوم الحديث لم يسبق إلىٰ مثلها ، ولا شبهة عند كلِّ لبيب أنَّ المتأخرين من أصحاب الحديث . . عيالٌ علىٰ أبي بكر الخطيب) ، وينظر : « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » (ص٣٩) .

كتبٌ في تصحيفات المحدِّثين

ومنه : كتبٌ في تصحيفات المحدِّثين ؛ منها : لأبي أحمد العَسكريِّ ، ولأبي الحسن الدَّارقطنيِّ ـ وهو مفيدٌ ـ ، وللخطَّابيِّ ، ولابن الجَوزيِّ .

* * *

كتبٌ في أسباب الحديث

ومنه : كتبٌ في أسباب الحديث ؛ منها لبعض شيوخ القاضي أبي يعلى الفرَّاء الحنبليِّ ؛ وهو أبو حفص عمر ٱبن العُكْبَريِّ ، ومنها لغيرِهِ[1] .

※ ※ ※

(١) أجمع كتاب في ذلك : « البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف » للعلامة السيد الشريف إبراهيم بن محمد الشهير بـ : ٱبن حمزة الحسيني الدمشقي (ت ١١٢٠هـ) ، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات .

كتبٌ في الضعفاء

ومنه : كتبٌ في الضُّعفاء[1] ؛ ككتاب : « الضُّعفاء » ليحيى بن مَعِين ، ولأبي زُرعة الرَّازيِّ ، وللبخاريِّ ، في (كبير) و(صغير) .

وللنَّسائيِّ ، ولأبي حفص الفلَّاس ، ولأبي حاتم ٱبن حِبَّان ، ولأبي جَعْفَر العُقَيْليِّ وهو مفيدٌ ، ولأبي الفتح الأَزْديِّ ، ولأبي الحسن الدَّارقطنيِّ ، ولأبي زكرياء السَّاجيِّ ، ولأبي عبد الله الحاكم ، ولأبي علي ٱبن السَّكن ، ولأبي الفَرَج ٱبن الجوزيِّ ، ٱختصره الذَّهبيُّ في تقييدٍ عليه .

ولأبي أحمد ٱبن عَديٍّ ، وكتاب ٱبن عديٍّ هو المسمَّىٰ بـ : « الكامل » ذكر فيه كلَّ من تُكُلِّمَ فيه وإن كان ثقةً ، وهو في نحوِ من ٱثني عشر مجلَّداً ، وقال بعضهم : (في ستِّين جزءاً) ، وهو مِنَ الأُصول الَّتي يُعتمد عليها في معرفة الضُّعَفاء ، بل هو أكملُ كُتُبِ الجرح ، وعليه الاعتماد فيها ، وعليه ذيلٌ كبير يسمَّىٰ بـ : « الحافل في تكملة الكامل » ، لأبي العبَّاس ٱبن مُفَرِّج الإشبيليِّ ؛ المعروف

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٤٤ ـ ١٤٦) .

بِٱبن الرُّومِيَّة ، وآخر لأبي الفضل ٱبن طاهر[1] .

وكـ : « الميزان » للذَّهبيِّ ؛ في الضُّعفاء والمجروحين ، في مجلَّدين أو ثلاثة .

* * *

---

(١) الذي وقع في « الرسالة المستطرفة » (ص١٤٥) للمصنف : (أن ٱبن طاهر جمع أحاديث « الكامل » ورتبها على الحروف) فتأمَّل !

كتبٌ في الثِّقات

ومنه : كتبٌ في الثِّقات[1] ؛ كـ : « الثِّقات » لابن حِبَّان وهو أحفَلُها ، ولابن شاهين ، وللعجليِّ ، ولأبي العَرَب التَّميميِّ .

※ ※ ※

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٤٦ ـ ١٤٧) .

كتبٌ مشتركة

ومنه : كتبٌ مُشتَرَكةٌ بينهما ـ أعني : بين الثِّقات والضُّعفاء ـ ؛ كـ : « تاريخ البخاريِّ » ، وابن أبي خَيْثَمةَ المتقدِّمَيْنِ ، وهما غزيرا الفوائد .

و« الطَّبقات » لابن سعد .

وكتاب « الجرح والتَّعديل » لابن أبي حاتم ، وما أَجَلَّهُ !

و« التَّمييز » للنَّسائيِّ ، وغيرها .

* * *

كتبٌ في العلل

ومنه : كتبٌ في العلل[1] ؛ كـ : كتاب « العلل » للبخاريِّ ، ولمسلِمٍ ، وللتِّرمذيِّ ، ولأحمدَ ، ولابن المدينيِّ ، ولابن أبي حاتم ، ولأبي بكرٍ محمد بن أحمد الخَلَّال ، ولأبي بكرٍ الأَثْرَم ، ولأبي بِشْرٍ إسماعيل بن عبد الله .

ولأبي عليٍّ النَّيسابوريِّ ، ولأبي القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الآبَنْدُونيِّ ـ نسبة إلىٰ آبَنْدُون ، من قُرى جُرجان ـ ؛ وهو في نيِّفٍ وثمانين جُزءاً .

ولأبي عليٍّ عبد الله بن محمد بن عليٍّ البَلْخيِّ ؛ قال الذَّهبيُّ : (صنَّف كتاب « العلل » ، وكتاب « التَّاريخ »)[2] ، ولأبي عبد الله الحاكم ، وللدَّارقطنيِّ ، وهو في اْثني عشر مجلَّداً .

ولابن الجوزيِّ ؛ وهو : المسمَّىٰ بـ : « العلل المتناهية في

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٤٧ـ١٤٨) .

(٢) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٢/ ١٨٩) .

الأحاديث الواهية » ، وعليه في كثير منها ٱنتقاد[1] ، وخيرها لأحمد ولابن أبي حاتم[2] .

وأجمعُها كتاب : الدَّارقطنيِّ ، وليس من جَمْعِهِ ، وأكمل الجامع منه : تلميذه الحافظ أبو بكرِ البَرقَانيُّ ، ولابن حجر : « الزهر المَطْلُول في الخَبَر المَعْلُول » .

※ ※ ※

---

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ١٩٤) .

(٢) كذا ورد ، وقد قال الإمام البُلقينيُّ : (أجلُّ كتاب صنف في العلل ؛ كتاب ٱبن المديني ، وٱبن أبي حاتم ، والخلال ، وأجمعها كتاب الدارقطني) ، ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٢٩٦) ، ولا يخفىٰ عليك أن الخلال هو من تلامذة الإمام أحمد بن حنبل ، فتنبَّه !
وربما كان تصحيفاً فبدل (خيرها) (غيرها) وهو محتمل ، ويكون فيه تكراراً ، والله أعلم .

كتب في غريب الحديث

ومنه كتبٌ في غريب الحديث[1] ؛ كـ :

كتاب : « غريب الحديث والآثار » لأبي عُبَيد القاسم بن سلَّام البغداديِّ ، و« ذيله » لأبي محمد ٱبن قُتيبةَ ؛ وهو أكبر من أصلِهِ ، وهو غير مرتَّب ، فرتَّبه الشيخ موفَّق الدِّين ٱبن قُدَامَة على الحروف[2] ، وعمل أبو سعيد الضَّرير كتاباً في التعقيب عليه ، و« ذيل » ٱبن قُتيبةَ مع التَّنبيه علىٰ أغَالِيطِه : لحَمْد بن محمد الخطَّابيِّ البُستيِّ .

ولقاسم بن ثابت بن حَزْم السَّرَقُسْطِيِّ ؛ سمَّاه : « الدَّلائل » ، ولم يُكْمِلْه ، فأتمَّه والدُهُ[3] .

وكتاب « الغريب » لأبي عمرو شُمَّر ٱبن حَمْدُويَه ، يقال : (إنَّه

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٥٤ ـ ١٥٨) .

(٢) يعني : رتَّب كتاب أبي عُبيد .

(٣) لتأخر وفاته عنه مدةً .

قَدْرُ كتاب أبي عُبيدٍ مراراً[1])[2] .

✻ ✻ ✻

---

(١) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٢٦) ، و« معجم الأدباء » لياقوت (٣/ ١٤٢١) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٢٤ ـ ٣٠) ، و« نزهة النظر » (ص٩٨) .

كتب الأمالي

ومنه : كتبٌ تُعرف بالأمالي[1] : جمع إِمْلاء ؛ وهو : أن يَقْعُد عالِمٌ وحوله تلامذتُهُ بالمحابر والقَراطيس ، فيتكلَّمُ عليهم بما يُيَسِّرُهُ الله له ، ويَفْتَحُ به عليه ، فيكتُبُونَهُ ، فيصيرُ كتاباً ، ويُسمَّىٰ بـ : (الإملاء) ، وبـ : (الأمالي) ، وكذلك كان السَّلَفُ مِنَ الفقهاء والمحدِّثين ، وأهل العربيَّة وغيرها في علومهم ، فٱندرس ذلك ، وإلى الله المصير .

والمراد هنا : الأمالي الحديثيَّة الَّتي تُذكر فيها الأحاديثُ بأسانيدها ، ويُخْتَمُ الإملاء بحكايات ونوادرَ وإنشاداتٍ بأسانيدها أيضاً ، كما هي عادةُ الأئمَّة في ذلك .

أو الَّتي وقع فيها تخريجُ بعض الأحاديث ، وإن لم تكن في الحديث ؛ كـ : « الأمالي » لابن عساكر ، ولابن صَصَرىٰ ، وللقاضي أبي عبد الله المَحَامِليِّ ، ولأبي القاسم ٱبن بِشران ـ بكسر الباء ـ ، ولعبد الغافر الفارسيِّ ، وللقاضي عبد الجبَّار ،

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٥٩ ـ ١٦٣) .

ولأبي بكر محمد ابن أبي المظفَّر منصور بن محمد بن عبد الجبَّار التَّميميِّ السَّمْعانيِّ المرْوَزِيِّ الحافظ .

ولأبي القاسم الزَّجَّاجيِّ ، ولأبي بكرِ الخطيب ، ولأبي طاهرِ المُخلِّص ، ولأبي محمد الحسن بن محمد الخلَّال ، ولأبي عبد الله الحاكم ؛ وتُعرف بـ : « [أمالي العَشِيَّات][1] » .

ولأبي الحسن ٱبن الأَخْرَم ـ بخاء معجمة ، وراء مهملة ـ المدينيِّ ، ولأبي الفتح ٱبن أبي الفوارس ، ولأبي الحسن ٱبن هبة ، ولأبي عُمَر ٱبن فَضَالةَ ، ولابن الصَّلاح ، ولأبي الفضل العراقيِّ ، ولأبي زُرعة العراقيِّ ، وللحافظ ٱبن حجر ، وللسَّخاويِّ ، وللسُّيوطيِّ ، وغيرهم .

وقد كان الإملاء ـ كما ذكره في « تدريب الرَّاوي » ـ (دَرَس بعد ٱبن الصَّلاح إلىٰ أواخر أيام الحافظ أبي الفضل العراقيِّ ، فٱفتتحَهُ سنةَ سِتٍّ وتسعين وسبع مئة ، فأملىٰ أربع مئة مجلس وبضعة عشر مجلساً ، إلىٰ سنة موتِهِ ؛ سنة ستٍّ وثمان مئة ، ثم أملىٰ ولدُهُ إلىٰ أن مات سنة ستٍّ وعشرين وثمان مئة . . ستَّ مئة مجلسٍ

(١) ما بين معقوفين تصحيح للعبارة التي وقعت في الأصل وهي : « أمالي العرشيات » ، والصواب المثبت . ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٥٩) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٨٠) ، وغيرهما .

وكسراً . ثم أملىٰ شيخ الإسلام ٱبن حجر إلىٰ أن مات سنة ستٍّ وخمسين ، أكثر من ألف مجلس ، ثم دَرَس تسْعَ عَشْرَة سنة) ، قال السُّيوطيُّ : (فٱفتتحتُهُ أوَّل سنة ثنتين وسبعين ، فأمليتُ ثمانين مجلساً ، كُتُب الأطراف ، ثم خمسين أُخرىٰ)[1] ٱنتهىٰ .

وقال السَّخاويُّ في « فتح المغيث » ـ وهو من أفضل تلاميذ الحافظ ـ : (أمليتُ بمكَّة ، وبعدَه أماكِنَ مِنَ القاهرة ، وبَلَغ عددُ ما أمليتُهُ مِنَ المجالس إلى الآن نحو الستِّ مئة ، والأعمالُ بالنِّيَّات)[2] ٱنتهىٰ .

وقد دَرَسَ الإملاءُ بَعْدَهُما ، ولم يَبْقَ منه إلا روائحُ وآثار ، ليست مِنَ العصر القديم [. . .] ، حيناً بعد حين ، والأمر لله كيف شاء فعل !

وللحافظ أيضاً « أمالي الأذكار » ، و« الأمالي المخرَّجة علىٰ مختصر ٱبن الحاجب الأصلي »[3] في عدَّة مجلَّدات ، يَذْكُرُ فيها طُرُقَ الحديث كُلَّها بأسانيده .

---

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ٢٣ ـ ٢٤) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٣/ ٢٥١) .

(٣) وكلمة (الأصلي) تعني : في أصول الفقه ، وأيضاً هو ٱحترازٌ عن مختصره الفرعي ؛ الذي هو في الفقه .

وللحافظ زين الدِّين قاسم ٱبن قُطْلُوْبُغَا الحنفيِّ : « أمالي مسانيد أبي حنيفةَ » .

وكتب الأمالي كثيرةٌ ، وكيفيَّة الإملاء وآدابه مذكورة في كتب علوم الحديث[1] .

فهذه جُمْلَةٌ مِنَ الكتب الحديثيَّة الَّتي فيها تخريجُ الأحاديث كُلّاً أو بعضاً بأسانيد ، إلا ما ذُكر تَبَعاً لها وبسببها من كتبِ المتأخِّرين الَّذين لا عناية لهم بالإسناد .

وبها يهتدي الطَّالب إلىٰ غيرها مما لم يُذكر ، ممَّا هذا المذكور كالنقطة منه ، ولكن قد أشَرْنا في المشهور وما هو متداوَل في الكتب .

※ ※ ※

(١) ينظر : « فتح المغيث » (٣/ ٢٥٥) .

كتب الأطراف

وممَّا يَحتاجُ المحدِّثُ إليه : النظرُ في كتبِ الأطراف[1] ؛ وهي : الَّتي يُقْتَصَرُ فيها علىٰ ذِكر طَرَفِ الحديث الدَّالِّ علىٰ بقيَّتِهِ ، مع الجَمْعِ لأسانيده ، إمَّا جَمْعاً مُسْتَوْعَباً ، أو مُقَيَّداً بِكتبٍ مخصوصةٍ ، وموضوع كتبه ـ كما قاله السُّيوطيُّ في « تدريب الراوي » ـ (بيان ما في الأسانيد مِنَ ٱختلافٍ أو غيره)[2] .

كـ : « أطراف الموطَّأ » للخطيب البغداديِّ ، و« أطراف الكُتُب الخَمْسَة » لأبي العباس أحمدَ بن ثابتٍ الطَّرْقِيِّ ، و« أطراف السِّتَّة » للمزِّيِّ ؛ في مجلَّدين كبار ، وقال الذَّهبيُّ : (في بضعة وثمانين جزءاً)[3] ، ومختصرُها للذَّهبيِّ ، و« النُّكَتُ الظِّراف على الأَطْراف » ـ أطراف المزِّيِّ المذكورة ـ ؛ للحافظ ، في مجلَّد كبير ضَخْم .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٦٧ ـ ١٧٠) .

(٢) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٢٤٦) .

(٣) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٤/ ١٩٤) .

و« ذخائِرُ المواريث في الدَّلالة علىٰ أماكن الأحاديث » ؛ وهو أطرافُ الكتب السَّبعة ، لشيخ الإسلام ، ومعتَقَد الخاصِّ والعامِّ ؛ الشَّيخ سيِّدي عبد الغنيِّ بن إسماعيل بن عبد الغنيِّ بن إسماعيلَ النَّابُلسيِّ الدِّمشقيِّ الحنفيِّ القادريِّ النَّقْشَبَنْديِّ .

وأطراف العشرة للحافظ ٱبن حجر ؛ سماه : « **تحفة المهرة بأطراف العشرة** » في مجلَّدات ، و« **أطراف مسند الإمام أحمد** » له أيضاً ، و« **أطراف أحاديث الأفراد** » للدَّارقطنيِّ ، لابن طاهر ، وذكر الشَّيخ مُرتضىٰ في أول « شرح الإحياء » من جُملة الكتب التي نَقَلَ عنها فيه : « **أطراف المسانيد العشرة** » للشِّهاب الأَبوصيريِّ[1] .

✲ ✲ ✲

---

(١) ينظر : « إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين » (١/ ٤) .

كتب الزوائد

وممَّا يُحتاجُ إليه أيضاً : كتب الزَّوائد[1] ؛ كـ : زوائد الصَّحيحين ، أو السُّنن الأربعة ، أو الكتب السِّتَّة ، أو غير ذلك ؛ ككتاب « المُعْلِم لما زاده البخاريُّ علىٰ مسلم »[2] لأبي العبَّاس أحمدَ ابن الرُّوميَّة الأُمَويِّ مولاهم الإشْبِيليِّ ـ مصنِّف كتاب « الحافل » ـ[3] .

وكـ : « زوائد سُنن ٱبن ماجه علىٰ كتب الحفَّاظ الخمسة » ؛ للشِّهاب أحمد بن محمَّدٍ البُوصيريِّ ، و« زوائد سُنَن البيهقيِّ الكُبرىٰ على السِّتَّة » له أيضاً ، و« زوائد المسانيد العشرة عليها » له أيضاً .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٧٠ ـ ١٧٢) .

(٢) وٱسمه : « المعلم بما زاده البخاري علىٰ مسلم » كذا سماه الإمام ٱبن العديم في « بغية الطلب في تاريخ حلب » (٣/ ١٠٣٣) ، والحافظ الذهبي في « تاريخ الإسلام » (١٤/ ٢٣٢) .

(٣) وهو ٱستلحاق علىٰ كتاب « الكامل في ضعفاء الرجال » في مجلد . ينظر : « تكملة الصلة » للإمام ٱبن الأبار (١/ ١٠٧) .

وكـ : « غاية المقصد في زوائد المسند » ؛ أي : « مسند أحمد » على الكُتُب السِّتَّة ، للحافظ نور الدين أبي الحسن الهيثميِّ ، وهو في مجلَّدين ، وله أيضاً « زوائد » البزار عليها ، سمَّاها : « البحر الزَّخَّار في زوائد البزار » ، و« زوائد » أبي يعلى المَوْصليِّ ، و« زوائد المعجم الكبير » للطَّبرانيِّ ، وسمَّاها : « البدر المنير في زوائد المعجم الكبير » ، وزوائد « المعجم الأوسط » ، و« الصغير » له ، وسمَّاها : « مَجْمع البحرين في زَوَائِدِ المُعْجَمَين » ، ثم جمع الجميع في كتاب واحد ، محذوف الأسانيد ، مع الكلام عليها بالصِّحة والضَّعف ، وسمَّاه : «مَجْمَع الزَّوائد » ، وهو في عِدَّة أسفار ، في غاية التَّحرير والنَّفاسة .

وكـ : « زوائد صحيح ٱبن حِبَّان » على الصَّحيحين ؛ للحافظ نور الدِّين الهيثميِّ .

و« زوائد البزَّار علىٰ مسند أحمد والكتب السِّتَّة » ، للحافظ ٱبن حجر ، لخَّصها من تصنيفِ شيخه نور الدِّين أبي الحسن المذكور ، إلىٰ غير ذلك .

* * *

كتب الجمع بين الصحيحين أو غيرها

ومما يُحتاجُ إليه : كتب الجَمْعِ بين الصَّحِيحَيْنِ أو الأصول السِّتَّة أو نحوِها[1] ؛ كـ : « الجمع بين الصَّحيحين » للصَّاغانيِّ ، وهو المُسمَّىٰ بـ : « مَشارِق الأنوار النبويَّة مِن صحاح الأخبار المُصْطَفَوِيَّة » ، والجمع بينهما أيضاً للحُميديِّ .

والجمع بين الأصول الستَّة ؛ لأبي عبد الله محمد بن عَتِيق بن عليٍّ التُّجِيبِيِّ الغَرْنَاطيِّ ، المعروف باللَّارَدِيِّ ، سمَّاه : « أنوار المصباح في الجَمْعِ بين الكُتُبِ السِّتّةِ الصِّحاح » .

ولرَزِين بن مُعاوية العَبْدَريِّ ؛ وهو المُسمَّىٰ بـ : « التَّجريد » ؛ أي : للصِّحاح والسُّنن .

والجمع بينها أيضاً لابن الأثير الجَزَريِّ ، وهو المسمَّىٰ بـ : « جامِع الأصول مِن أَحَادِيث الرَّسول » ، واْختصره اْبن الدَّيْبَع الشَّيبانيِّ ، وسمَّاه : « تَيْسير الوصول إلىٰ جامع الأصول » ، كما

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٧٣ ـ ١٧٦) .

ٱختصره أيضاً : هبة الله بن عبد الرحمن البارِزِيِّ ، ومحمد بن طاهرِ الصِّدِّيقيِّ .

وللمجد الفَيْرُوزْابادي صاحب « القاموس » ، كتاب : « الوُصُول إلى الأحاديث الزَّائدة علىٰ جامع الأصول » .

وكـ : « فَتْح القدير المَالِك في الجَمْعِ بين الكُتُب الستَّة ومُوَطَّأ مالك » ، ويُسمَّىٰ أيضاً : « تمهيد السَّنَن وتجريدُ السُّنَن » ، لسيِّدي عبد الغنيِّ بن إسماعيل النَّابُلُسيِّ .

وكالجمع بين الأصول الستَّة والمسانيد الأربعة ، للحافظ عماد الدِّين ٱبن كثير ، وهو المُسمَّىٰ بـ : « جامع المسانيد » .

وكـ : « مصابيح السُّنَّة » للبَغَويِّ ؛ قسَّمها إلىٰ صِحاح وحسان ؛ وأراد بالصِّحاح : ما أخرجه الشَّيخان أو أحدهما ، وبالحِسان : ما أخرجه أرباب السُّنن أو بعضهم ، وهو ٱصطلاحٌ له ، ولم يعيِّن فيه من أخرَجَ كلَّ حديث على ٱنفراده ، ولا الصَّحابيَّ الَّذي رواه ، وعيَّن ذلك الخطيبُ التِّبْرِيزيُّ[1] في « مِشْكَاةِ المَصَابِيح » ، مع

---

(١) كذا ضبطها المصنف في « الرسالة المستطرفة » (ص١٧٧) ، وقال : (كذا ذكره السمعاني وغيره بالكسر للتَّاء ، والمشهور فتحها) . ينظر : « الأنساب » (٣/ ١٦) ، و« معجم البلدان » (٢/ ١٣) .

زيادة فصل ثالث .

وككتاب : « الأحكام الكُبرىٰ » ، و« الوُسطىٰ » في الحديث ، لعبد الحقِّ الإشبيليِّ ، وٱنتقاها من كتب الأحاديث ، وله أيضاً « الأحكام الصُّغرىٰ » ، إلىٰ غير ذلك .

* * *

الكتب الجامعة لمتون الأحاديث مع بيان مخرجيها

وممَّا يُحتاجُ إليه : الكتبُ الجامعة لمتون الأحاديث مع بيان مُخَرِّجيها[1] ؛ كـ : « التَّرْغِيب والتَّرْهِيب » للمُنْذِرِيِّ ، ولا يستغني عَنِ النَّظر فيه محدِّثٌ ؛ لإتقانه وتحريرِهِ ، وبيانِ الصَّحِيحِ من غيره ، وٱجتنابِهِ للمَوْضُوع .

و« الجامع الصَّغير » ، وذيلِهِ المُسمَّىٰ بـ : « زيادة الجامع » ، و« الجامع الكبير » ؛ المُسمَّىٰ بـ : « جَمْع الجَوامِع » ، الثَّلاثة للسُّيوطيِّ ، وهي مرتَّبَةٌ على الحروف ، عدا القسم الثَّاني مِنَ « الكبير » ؛ وهو : قسمُ الأفعال ؛ فإنَّه مرتَّبٌ على المسانيد .

وهذا « الكبير » ٱشتمل فيما قيل : علىٰ ثمانين ألف حديث ، وقصدَ هو فيه إلى ٱستيعاب الأحاديث النبويَّة بأسرها ، فَرُدَّ عليه : بأنَّ ذلك غيرُ ممكن ، علىٰ أنَّه ماتَ قبل إكمالِهِ[2] .

و« الصَّغير » مع ذَيْله رتَّبهُما على الأبواب الفقهيَّة الشَّيخ

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (١٧٧ ـ ١٨٥) .

(٢) ينظر : « الجامع الكبير » (١/ ٤٣) .

علاء الدِّين عليٌّ المُتَّقي الهِنْديِّ ، وسمَّاه : « منهج العُمَّال في سُنن الأقوال » ، ثمَّ بوَّب ما زاده « الكبير » عليهما مِنَ الأقوال ، وسمَّاه : « الإكمال لمنهَجِ العُمَّال » ، ثمَّ مَزَج بينهما ، فصارا تأليفاً واحداً ، وسمَّاه : « غاية العُمَّال في سُنن الأقوال » ، ثم بوَّب قسمَ الأفعال مِنَ الكبير ، وسمَّاه : « مُستدْرَك الأقوال بسُنن الأفعال » ، ثم جمع بينه وبين « غاية العُمَّال » ، وسمَّاه : « كنز العُمَّال في سُنن الأقوال والأفعال » ، ثمَّ حذف منه المكرر ، وسمَّاه : « مُنْتَخب كَنْزِ العُمَّال » ، وقد عُدَّت أحاديث « كنز العُمَّال » فبلغتْ ستَّةً وأربعين ألفاً ، ومئة وأحداً وثمانين ، وبذلك يُعلم أنه لم يستوعب أحاديث السُّيوطيِّ المذكورة في جوامعه ، وإن أَوْهَمَ كلامُهُ أنَّه ٱستوعبها .

وكـ : « الدُّرَر في حديث خَيْرِ البَشَر » لزين الدِّين عبد الغَنِي بن محمَّدٍ الأزْهَريِّ الشَّافعيِّ ، رتَّبه أيضاً على الحروف ، ولم يرمُزْ لذكر المُخرِّجين ، كما فعل السُّيوطيُّ ، بل ذكرهم تَصْرِيحاً ، وهو من أهل القرن التَّاسع .

وككتاب : « راموز الأحاديث » لأحمدَ ضياء الدِّين الحنفيِّ ، علىٰ حروف المعجم أيضاً ، مع الرمْزِ للمخرِّجين ، كما فعل السُّيوطيُّ في « الجامع » .

وكـ : « **كنوز الحقائق في حديث خيرِ الخلائق** » ، يُعزىٰ للشَّيخ عبد الرَّؤوف المنَاويِّ ، على حروف المعجم أيضاً ، لكنَّه مشحونٌ بالأحاديث الضَّعيفة والموضوعة ، وفي رموزه بعضُ تحريف ، يغلب على الظنِّ أنَّه مِنَ النُّسَّاخ ، وفيه نسبةُ بعض الأحاديث إلى الغزاليِّ ونحوِهِ ممَّن ليس من أهل هذا الفنِّ !

✻ ✻ ✻

الكتب المخرِّجة للأحاديث الواقعة في كلام المصنِّفين

ومما يُحتاجُ إليه : الكتب المخَرِّجَة للأحاديث الواقعة في كلام المصنِّفين ؛ مِنَ المفسِّرين ، والمحدِّثين ، والأصوليِّين ، والفقهاء ، والصُّوفيَّة ، وغيرهم[1] .

كتخريج أحاديث : « الكشَّاف » للزَّيْلَعيِّ الحنفيِّ ، ولابن حجر ؛ وهيَ المسمَّاة بـ : « الكاف الشَّاف بتخريج أحاديث الكشاف » ، وأحاديث البيضاويِّ ؛ للشَّيخ عبد الرَّؤوف المُناويِّ ولغيره .

وأحاديث « الأذكار » للنَّوويِّ ، و« الأربعين » له ، للحافظ ابن حجر ، وأحاديث « المصابيح » ، و« المشكاة » له أيضاً ؛ وهو المسمَّى : « هداية الرواة إلىٰ تخريج المصابيح والمشكاة » .

وأحاديث « منهاج البيضاوي » في الأصول ، للتَّاج السُّبكيِّ ، ولابن المُلقِّن ، ولعبد الرَّحيم بن الحسين العِراقيِّ ، و« أحاديث

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٨٥ ـ ١٩١) .

مختصر ٱبن الحاجب الأصلي » ، للحافظ عماد الدِّين ٱبن كثير ، وللحافظ ٱبن حجر .

وأحاديث « الهداية » في الفقه الحنفيِّ ، للزَّيْلعيِّ ، وللحافظ ٱبن حجر ، وأحاديث « شرح المختار » في الفقه الحنفيِّ أيضاً ؛ وهو المسمَّىٰ بـ : «الاختيار » ، لقاسم بن قُطْلُوْبُغَا الحنفيِّ ، وأحاديث « الشَّرح الكبير » علىٰ « وجيز الغزالي » للرَّافعيِّ ، ولابن المُلقِّن ، ولابن حجر ، وللسُّيوطيِّ ، ولبدر الدِّين ٱبن جَمَاعة ، ولبدر الدِّين الزَّرْكَشيِّ .

وأحاديث « الوسيط » للغزاليِّ ، لابن المُلقِّن ؛ وهو المسمَّىٰ : « تذكرة الأخيار بما في الوسيط مِنَ الأخبار » ، وهو في مجلَّد ، وأحاديث «المهذَّب » لأبي إسحاق الشِّيرازيِّ ، لأبي بكرٍ محمد بن موسى الحازِميِّ ، ولسراج الدِّين ٱبن الملقِّن ، ولغيرهما ، وأحاديث « الشِّفا » للسُّيوطيِّ ، والشَّيخ قاسم بن قُطْلُوْبُغَا الحنفيِّ ، ولأبي العلاء العراقيِّ الحُسَيْنيِّ .

وأحاديث « الإحياء » للغزاليِّ ، للعراقيِّ الكبير ؛ وهو في خمس مجلَّدات ، قال في « شرح الإحياء » : (ولم أظفرْ منه إلا

علىٰ كراريس)[1] ، والصَّغير ؛ وهو المسمَّىٰ بـ : « المُغني عن حمل الأسفار في الأسْفار بتخريج ما في الإحياء مِنَ الأخبار » ، في مجلَّد ضخم ، أو مجلَّدين لطيفين ، واْستَدْرَكَ الحافظُ علىٰ ما فاتَهُ في مجلَّدٍ آخر ، وغير ذلك .

* * *

(١) ينظر : « إتحاف السادة المتقين » (١ / ٤) .

الكتب المصنفة في الأحاديث المشهورة على الألسنة

وممَّا يُحتاجُ إليه : الكتب المصنَّفة في الأحاديث المشهورَة على الألسنة[1] ، الَّتي من أجَلِّهَا : « المقاصِدُ الحَسَنَة في الأحاديث المُشْتَهِرَةِ على الأَلْسِنَة » للحافظ السَّخاويِّ ، وهو كتابٌ في غاية الحُسْنِ والنَّفَاسَة ، لا يستغني عنه طالب ، وٱختصارُهُ لابن الدَّيْبَع الشَّيبانيِّ ؛ وهو المُسمَّىٰ بـ : « تمييز الطيِّب مِنَ الخبيث فيما يُروىٰ على الألسنة مِنَ الحديث » ، ولأبي عبد الله محمد بن عبد الباقي الزُّرقانيِّ ، ثم ٱختصر هذا المختصَر في جزء لطيف ، يقتصِر فيه ـ بعد إيراد الحديث ـ علىٰ قوله : صحيح ، أو حَسَن ، أو ضعيف ، أو وارِد ، أو لا يُعرف ، أو ما أشبه ذلك[2] .

و« التَّذكرة في الأحاديث المُشْتَهرة » لبدر الدِّين الزَّركشيِّ ، و« الدُّرر المُنْتَثِرة في الأحاديث المُشْتَهرة » للسُّيوطيِّ ، و« الغَمَّاز

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٩١ ـ ١٩٢) .

(٢) يعني : للعلامة الزُّرقاني ٱختصار أولاً على « المقاصد » ، ثم ٱختصر مختصره عليه .

على اللَّمَاز » لجلال الدِّين السَّمْهُوديِّ .

و« البَدْر المنير في غريب أحاديث البشيرِ النَّذير » للشَّعرانيِّ ، قال : (ومرادي بالغرابة : جهلُ غالِبِ النَّاس بمن خَرَّجَها ، لا الغرابةَ في اصطلاح المحدِّثين) ، وهو نحوٌ من ألفين وثلاث مئة حديث ، انتخبَها من جامعِ السُّيوطيِّ ، وزوائد « الصَّغير » ، و« المقاصد الحسنة » .

و« تسهيل السَّبِيل إلىٰ كَشْفِ الالتباس عما دارَ مِنَ الأحادِيث بين النَّاس » ، للشيخ غَرْس الدِّين محمد بن أحمد الخليليِّ ، و« أسنى المطالِب في أحاديث مُخْتَلِفَةِ المَرَاتِب » ، للشَّيخ محمد بن دَرْوِيش الحُوت البيروتيِّ ، علىٰ ما فيه !

⁂ ⁂ ⁂

كتب الفتاوى الحديثية

وممّا يُحتاجُ إليه : كتب الفتاوي الحديثيّة[1] ؛ كفتاوي شيخ الإسلام ٱبن تَيْمِيَّةَ ، وفتاوي الحافظ ٱبن حجر ، وفتاوي الجلال السُّيوطيِّ ، وغيرهم .

* * *

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٩٢ ـ ١٩٤) .

كتبٌ مفردةٌ في جمع أحاديث بعض أنواع الحديث

ومِمَّا يُحتاجُ إليه : كتب مُفْرَدَةٌ في جمع أحاديث بعض أنواع الحديث[1] ؛ ككتب الأحاديث المتواترة ، الَّتي منها : « اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة » لابن طُولُون الحنفيِّ الدِّمشقيِّ ، و« الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتَواتِرة » ، و« الأزهار المتناثِرَة في الأخبارِ المُتَواتِرَة » ؛ كلاهما للسُّيوطيِّ ، والثَّاني منهما ٱختصارٌ للأَوَّل ، وفيه مئةُ حديث علىٰ ما قال ، وعُدَّت أحاديثُهُ فزادَتْ عليها ، فلعلَّ الزَّائد مُلْحَقٌ[2] !

٭ ٭ ٭

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٩٤ ـ ١٩٥) .

(٢) قال المصنف في « الرسالة المستطرفة » (ص١٩٥) : (و« نظم المتناثر من الحديث المتواتر » لجامع هذه الرسالة ، غفر الله ذنوبه وستر بمنه وكرمه عيوبه ، ضمنه ثلاث مئة حديث وعشرة أحاديث مما هو متواتر لفظاً ومعنًى) .

كتب السِّيرة النَّبويَّة والخصائص

وممَّا يُحتاجُ إليه : كتب السِّيرة النبويَّة ، والخصائصِ المحمَّديَّة[1] ؛ كـ : « زاد المعاد في هَدْي خير العباد » لابن القيِّم ، و« مُنْيَة السُّول في فضل الرسول » لعزِّ الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام المقدسيِّ ، و« مَطالع الأنوار في شَمائل المُختار » لأبي عبد الله محمد بن عَتِيق التَّمِيمِي الغَرْنَاطي ؛ المعروف باللَّارَدِيِّ .

وسيرة أبي الفتح ٱبن سيِّد النَّاس الكُبْرَىٰ ؛ وهي المسمَّاة بـ : « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر » ، وٱختصارها ؛ وهو المسمَّىٰ بـ : « نور العُيون في تلخيص سِيَر الأمين المأمون » ، وتعليقته لبرهان الدِّين الحلبيِّ ؛ وهي المسمَّاة : « نور النِّبراس في شرح سيرة ٱبن سيِّد النَّاس » ، وسيرة الحافظ مُغْلَطَاي ؛ وهي المسمَّاة بـ : « الزَّهر الباسم في سيرة أبي القاسم » ، وٱختصارها ؛ وهو المسمَّىٰ بـ : « الإشارة إلىٰ سيرة المصطفىٰ وتاريخ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الخُلَفَا » .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٩٧ ـ ٢٠٣) .

وسيرة محمد بن إسحاق ؛ إمامِ أهل المغازي ، وتهذيبِها لعبد الملك بن هشام ، ولأبي القاسم السُّهَيْليِّ كتاب : « الرَّوضُ الأُنُف في شرح غريب ألفاظها وإعرابِ غامِضِها وكشف مُسْتَغْلَقِها أو نَسَبٍ عَوِيصٍ فيها » ، وٱختصره عزُّ الدِّين ٱبن جَمَاعة ، وسمَّاه : « نُور الرَّوض » ، وعليه حاشيةٌ لشرف الدِّين المَنَاويِّ .

وسيرة أبي الرَّبيع الكَلَاعيِّ ، وشرحِها لأبي عبد الله محمد بن عبد السَّلام البَنَّانيِّ ، في خمس مجلَّدات .

و« السِّيرة السَّريَّة في شمائل خَيْرِ البريَّة » للذَّهبيِّ ، و« السِّيرة الكُبرىٰ » للعزِّ ٱبن جَمَاعة ، و« السِّيرة الصُّغرىٰ » له ، و« السِّيرة » لشرف الدِّين الدِّمْياطيِّ ، و« السِّيرة » للقُطب الحَلَبيِّ ، و« السِّيرة » للنُّور الحَلَبيِّ الشَّافعيِّ ؛ المسمَّاة : « إنسان العُيون في سيرة الأمين المأمون » ، و « السِّيرة » للحافظ ٱبن حجر .

و« سُبُل الهُدَىٰ والرَّشَاد في سِيرةِ خَيْرِ العِبَاد » لمحمد بن يوسف الدِّمَشْقِي الصَّالِحيِّ ، وهو من أحْسَنِ كُتُب المتأخِّرين في السِّيرة وأبسطِها ، ذكر أنَّه : ٱنتخبَهُ من أكثر من ثلاث مئة كتاب ، وأتىٰ مِنَ الفوائد بالعجَب العُجاب ، وقد زادت أبوابُهُ علىٰ سبع مئة[1] .

---

(١) ينظر : « سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد » (١ / ٣) .

و« الدُّرَر السَّنِيَّة في نظم السِّيرة النبويَّة » للعراقيِّ ، وهي ألفية في الرجز ، وشرحها المُنَاويُّ شرحاً مبسوطاً ، ثمَّ لخَّصه وسمَّاه : « الفُتُوحات السُّبْحَانِيَّة » ، ثم شرحها أيضاً : نور الدِّين علي الأُجْهُوريُّ في مجلَّد ، ثمَّ الشَّيخ الطيِّب ٱبن كِيران الفاسيُّ في مجلَّد ضخمٍ .

و« الدُّرَر في ٱختصار المغازي والسِّير » لابن عبد البرِّ ، و« المواهب اللَّدُنيَّة » للقسطلانيِّ ، وحاشيتها للشَّبْرَامَلِّسيِّ في مجلَّدين ، وشرحُها للشَّيخ محمد بن عبد الباقي الزُّرقانيُّ ، في ثمان مجلَّدات ، وهو من أجمع السِّير وأحسنِها ، وأكثرِها تحريراً للمسائل ، لا يستغني عنه طالبٌ أبداً .

وككتاب : « الخصائص » للقُطب الخَيْضَريِّ ، و« كفاية اللَّبيب في خصائص الحبيب » للسُّيوطيِّ ، في مجلَّدين ، ثم لخَّصه وسمَّاه : « أُنْمُوذَج اللَّبيب في خصائص الحبيب » ، وعلى « الأُنموذج » شرحان لعبد الرَّؤوف المُنَاويِّ ؛ أحدهما : « فتح الرَّؤوف المجيب » ، وهو صغير ، والثَّاني : « توضيح فتح الرَّؤوف المجيب » وهو كبير ، إلىٰ غير ذلك .

※ ※ ※

كتب التفاسير والشروح الحديثية

وممَّا يُحتاجُ إليه : كتب التَّفاسير والشُّروح الحديثيَّة[1] ، الَّتي لأهلها ٱعتناءٌ بالحديث ، وبيانٌ لمُخَرِّجيهِ وحالِهِ ؛ كـ : « تفسير » الحافظ عماد الدِّين ٱبن كثيرٍ ، في عَشْر مجلَّدات ، فإنَّه مشحونٌ بالأحاديث[2] .

وكـ : « الدُّر المنْثُور في تفسير الكتاب العَزيز بالمأثور » للحافظ السُّيوطيِّ ، وفيه علىٰ ما قيل : (ثلاثة وثلاثون ألفَ حديث ، مبيِّناً فيه الموقوف والمرفوع ، ناصّاً في كلِّ حديثٍ علىٰ مُخَرِّجِيه مِنَ الأئمَّة) .

وكـ : شرح البخاريِّ للحافظ ٱبن حجر ؛ وهو المسمَّىٰ بـ : « فتح الباري » ، وهو غايةٌ في التَّحرير والنَّقْد ، وصحَّة العزو ،

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٩٥ ـ ١٩٧) .

(٢) وأكمل في « الرسالة المستطرفة » (ص١٩٥) : الكلام عليه فقال رحمه الله تعالىٰ : (فإنَّه مشحونٌ بالأحاديث والآثار بأسانيد مخرِّجيها مع الكلام عليها صحة وضعفاً . . .) .

وبيان الطُّرُقِ :

إذا قالــتْ حَــذَامِ فَصدِّقُوهــا

. . . .[1]

وفي « ذيل تذكرة الحفَّاظ للذهبي » للحافظ السُّيوطيِّ أنَّه : (لم يصنِّفْ أحدٌ لا في الأوَّلين ولا في الآخرين مثلَهُ)[2] ، وقال بعض المتأخِّرين : (بل نِعْمَةٌ أَنْعَمَ الله بها على المؤمنين بعد الإيمان وتوابعِهِ) .

وصفوا [. . .] الشِّهاب العسقلاني بأنَّه : (كان سيِّد حُفَّاظِ أهلِ عَصْرِهِ وما قارَبَهُ ، وأمير المؤمنين في الحَدِيث ، اعترفَ له بذلك المخالِفُ والموافق ، والفضلُ ما شَهِدَتْ به الأعداء ، ولم يوجَدْ لغيرِهِ مِثْلُهُ حِفظاً ، وجمعاً ، وضَبْطاً ، وتَحريراً ، وإتقاناً) .

---

(١) وعجزه :

. . . .

فــإنَّ القــولَ مــا قالــتْ حَــذَامِ

هذا البيت أصبح من الأمثال التي تضرب في تصديق الرجل صاحبه ، وأول من قاله : اللُّجيم بن صعب . ينظر : « جمهرة الأمثال » لأبي هلال العسكري (٢/ ١١٦) ، والبيت من البحر الوافر .

(٢) ينظر : « ذيل طبقات الحفاظ » (ص٢٥١) .

وقيل : (لولا هو وشيخُهُ التَّنُوخِيُّ بمصر . . لم يكُن لأهلِها سندٌ في الحَدِيث) .

وشرح البخاريِّ أيضاً للعَيْنيِّ ، فإنَّ فيه أيضاً مِنَ الأحاديث المعزوَّة لأربابها ، وبيان الطُّرُق ، ما ينبو عنه الحصر ، وإن كان لا يبلغ درجة الحافظ في الحِفْظِ والتَّحْرير .

وكشرح الفَيُّوميِّ « للتَّرْغِيب والتَّرْهِيب » للمُنذِريِّ ، وشرح « الأربعين النوويَّة » لابن رجبٍ الحنبليِّ ، ولابن حجر المكيِّ الشَّافعيِّ ، وشرح « الجامع الصَّغير » للشَّيخ عبد الرَّؤوف المُنَاويِّ (الكبير) ؛ وهو المسمَّىٰ : « فيض القدير » ، في خمس مجلَّدات ، و(الصَّغير) ؛ وهو المسمَّىٰ بـ : « التَّيسير » ، في مجلَّدين .

وكـ : (الحاشية الكبيرة) علىٰ « شرح البداية » ؛ المسمَّاة بـ : « الهداية » في فقه الحنفيَّة ؛ لكمال الدِّين ٱبن الهُمَام الحنفيِّ ، فإنَّها مشحونةٌ ببيان الأحاديث وتخريجها ، وببيانِ طُرُقِها ، وهي في ثمان مجلَّدات .

وكـ : « شرح التحرير » له ، لابن أمير الحاج ؛ تلميذ الحافظ ٱبن حجر ، في ثلاث مجلَّدات ، فإنَّهُ مشحونٌ بذلك أيضاً .

وكـ : « شرح الإحياء » للشَّيخ مُرتضى الزَّبيديِّ الحُسَينيِّ ،

فإنَّهُ مشحونٌ أيضاً بتخريج الأحاديث ، وبيان طُرُقها وحالها ، بما يشفي ويكفي ، وهو في عشر مجلَّدات ، أو أكثر .

وكـ : « نَيْلِ الأوطار مِن أسرار مُنتقى الأخبار » لمحمَّد بن عليٍّ الشَّوكانيِّ ، فإنَّهُ غايةٌ أيضاً في جمع الطُّرُق واستقصائِها ، وبيان المخرِّجِيْنَ .

والحديثيُّ يَحتاجُ إلى الشُّروح الحديثيَّة كلِّها ؛ لمعرفة الألفاظ ، وضبطها ، ومعانيها ، وفوائدها ، وغير ذلك ، ولكن بعضُها آكد من بعضٍ ؛ لقوَّةِ نفعِهِ وكثرة فوائدِهِ .

❊ ❊ ❊

كتب الغريب واللغة

وممَّا يُحتاجُ إليه أيضاً : كتب الغريب واللغة[1] ؛ ككتاب : « الغَرِيبَيْنِ » لأبي عُبَيد أحمدَ بن محمَّدٍ الهَرَويِّ ، في مجلَّد ضخم ، جمع فيه بين كتابي أبي عُبيد وٱبن قُتَيْبَةَ وغيرهما ممَّن تقدَّم ، مع زيادات ، وأضاف إلىٰ ذلك غريبَ القرآن ، مرتِّباً لذلك كلِّهِ علىٰ حُروف المعجم ، وٱختصره أبو الفتح سَلِيمُ بن أيوب الرَّازيُّ ، وسمَّاه : « تقريب الغريبين » ، وكذا ٱختصره مع زياداتٍ يسيرة . . أبو الفَرَج ٱبن الجَوزيِّ ، وذيَّل عليه أبو موسى المدينيُّ[2] .

وجمع بين كتاب الهَرَويِّ والذَّيل عليه ، مُقتصِراً على الحديث خاصَّةً : المجد أبو السعادات ٱبن الأثير الجَزَريُّ ، مع زيادات جمَّة ، فكان كتابه : « النِّهاية » كٱسمِهِ ، في أربع مجلَّدات ، وعليه عَوَّل كلُّ مَن بعدَهُ ، وذيَّل عليه صفيُّ الدِّين محمود بن محمد بن

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٥٤ ـ ١٥٨) .

(٢) يعني : ذيل علىٰ كتاب « الغريبين » للهروي ، وٱسمه : « المغيث » . ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٥٦) .

حامد الأَزْمَويُّ .

وكذا لابن الأثير كتابٌ آخر سمّاه : « **منال الطَّالب في شرح طِوال الغرائب** » ، في مجلَّد ، [وله][1] شرح غريب كتابه : « **جامع الأصول** » في مجلَّد أيضاً ، إلىٰ غير ذلك .

ومن كتب الغريب : كتاب « **الفائق** » للزَّمخشريِّ في مجلَّد ضخمٍ ، أو مجلَّدين متوسِّطين .

وكتاب « **المشارق** » للقاضي عِيَاض ؛ جمع فيه بين ضَبْطِ الألفاظ ، وٱختلاف الرِّوايات ، وبيان المعنىٰ ، لكنَّهُ خصَّه بالموطَّأ والصَّحيحين ، مع ما أضاف إليه من مشتبه الأنساب والأسماء .

وكتاب « **مطالع الأنوار علىٰ صحاح الآثار** » لابن قُرقُول ؛ وهو من تلاميذ عِيَاض ، صنَّفه علىٰ منوال « المشارق » له ، وخصَّهُ أيضاً بالكتب الثَّلاثة المذكورة ، قال السَّخاويُّ : (والظَّاهر أنَّهُ مُنتزعٌ مِنَ « المشارق » لشيخِهِ)[2] .

وكتاب : « **مجمع البحار في لغة الأحاديث والآثار** » لمحمَّد طاهر الفتَّنيِّ الهنديِّ ، وهو في مجلَّدين ، مقتطف مِنَ « النهاية »

---

(١) ما بين معقوفين تصحيح للعبارة التي كانت في الأصل وهي : (وهو) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٢٩) .

وغيرها .

قال ٱبن كثير : (وأجلُّ كتاب يوجَدُ فيه مَجامِع ذلك ؛ كتاب : « الصَّحاح » للجَوهَريِّ)[1] ، قال السَّخاويُّ : (قلتُ : و« القاموس » للمجد الشِّيرازيِّ ؛ شيخِ شيوخنا)[2] .

قلت : وشرح الشَّيخ مُرتضى الحُسَينيُّ مع « لسان العَرَب » لابن مَنْظورٍ ، وهما أجمعُ وأبسط ، ولهما ٱعتناءٌ عظيمٌ ببيانِ غَرِيبِ الحديث ، لكن جُلُّ ما عندهما منه ؛ مِنَ « النِّهاية » لابن الأثير ، فإنَّهَا المرجع .

قال السَّخاويُّ : (وهو ـ يعني : غَريبَ الحديث ـ كما قاله ٱبنُ الصلاح : يقبُحُ جهلُهُ بأهل الحديث خاصَّةً ، ثمَّ بأهلِ العلم عامةً)[3] ٱنتهىٰ .

✻ ✻ ✻

---

(١) ينظر : « ٱختصار علوم الحديث » (ص١٥٤) ، وأضاف أيضاً له كتاب : « النهاية » .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٣٠) .

(٣) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٣٠) ، و« علوم الحديث » (ص٢٧٢) .

كتب الضّبط والتّعديل والتّجريح

وممَّا يُحتاجُ إليه : كتب ضبط أسماء البُلدان والرُّواة ، وبيانِ حالِهِم من تعديل أو جَرح[1] ؛ ككتاب : « معجم البُلدان » لشهاب الدِّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحَمويِّ الرُّوميِّ البغداديِّ ، وهو في ثماني مجلَّدات لطيفة ، وكتب بعض المتأخِّرين مُستدرِكاً عليه في مجلَّدين لطيفين ، وفي « القاموس » وشرحِهِ من ضبط أسماء الرُّواة وبلدانهم شيءٌ كثير .

وككتاب : ٱبن ماكُولا في الضبْط أيضاً ، وكتاب عبد الغنيِّ بن عبد الواحد المقدسيِّ في مجلَّدين ؛ سمَّاه : « غُنْيَة الحفَّاظ في ضبط الألفاظ » ، وكتاب : « قرة العين في ضبط أسماء رجال الصَّحيحين » ، لعبد الغنيِّ بن أحمد البَحْرانيِّ الشَّافعيِّ .

وككتاب : « مُشتبَه الأسماء والنِّسْبَة » للذَّهبيِّ ، وللحافظ عبد الغنيِّ بن سعيدٍ الأَزْديِّ ، و« تبصير المُنْتَبِه في تحرير المُشْتَبِه » للحافظ ٱبن حجر ، و« تحفة النَّابه في تلخيص المُتَشابِه »

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٢٠٥ ـ ٢١١) .

للسُّيوطيِّ .

وللنَّوويِّ كتاب : « تهذيبُ الأسماء واللُّغات » ؛ جَمَعَ فيه الألفاظ الموجودة في « مختصر المزَنيِّ » ، و« المهذَّب » ، و« الوسيط » ، و« التَّنْبِيه » ، و« الوجيز » ، و« الرَّوضة » ، وقال : (إنَّ هذه الستَّة تجمع ما يُحتاجُ إليه مِنَ اللُّغات)[1] ورتَّبَهُ علىٰ قسمين ؛ الأوَّل : في الأسماء ، والثَّاني : في اللُّغات ، وهو كتابٌ في غاية الحُسْن ، لا يستغني عنه طالب علم .

ولمحمد طاهر الفِتَّني كتاب في ضبط أسماء الرِّجال وأنسابهم ، سمَّاه : « المغني » ، وهو مفيدٌ غاية .

وككتاب : « الضُّعَفاء والمتروكين » للذَّهبيِّ ؛ وهو المسمَّىٰ بـ : « الميزان » ، ذكر فيه كلَّ من تُكلِّمَ فيه وإن كان ثقةً ، تبعاً في ذلك لابن عَديٍّ في « كامله » ، وفاته جماعة ذيَّلَهُم عليه الحافظُ العِراقيُّ في مجلَّد ، وعمل الحافظُ شمس الدِّين الحسينيُّ عليه تعليقاً .

---

(١) ينظر : « تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٣) ، ثم قال الإمام النووي : (وأضمُّ إلى اللغات ما في هذه الكتب من أسماء الرجال ، والنساء ، والملائكة ، والجن ، وغيرهم ممن له ذكر في هذه الكتب برواية وغيرها ، مسلماً كان أو كافراً ، براً كان أو فاجراً) .

ولشيخ الإسلام ٱبن حجر : « **لِسَان المِيزَان** » ؛ ضمَّنه « **الميزَان** » وزوائد ، وهو في مجلَّدين ، وٱختصرَهُ الشَّيخ أبو زيد عبد الرحمن ٱبن الحافظ أبي العلاء العِراقيِّ الحُسَيْنيِّ في مجلَّد ، ولابن حجر كتابان آخران ؛ هما : « **تقْويم اللِّسان** » ، و« **تحرير الميزان** » .

وللذَّهبيِّ أيضاً كتاب « **المغني في الضُّعفاء** » وبعض الثِّقات ، في مجلَّد ، جمع فيه الضُّعفاء في كتاب ٱبن معين ، والبخاريِّ ، وأبي زُرْعة ، وأبي حَاتِم ، والنَّسائيِّ ، وٱبن خُزيمةَ ، والعُقَيْليِّ ، وٱبن عَدِيٍّ ، وٱبن حِبَّان ، والدَّارقطنيِّ ، والدُّولابيِّ ، وأبي عبد الله ، وأبي أحمد الحاكِمَيْنِ ، والخَطِيب ، وٱبن الجَوْزِيِّ ملخِّصاً ، وزاد عليها ، وهو نافعٌ جدّاً من جهة أنه يحكم علىٰ كل رجلٍ بالأصحِّ فيه بكلمة واحدة .

وله أيضاً « **ديوانُ الضُّعَفاء والمَتْرُوكِين** » ، وذيَّل عليه ، وٱلتقَطَ بعضهم مِنَ الضُّعفاء الوضَّاعين فقط ، وبعضهم المدلِّسين فقط ، وبعضهم المختلِطين .

وككتاب : أبي نصرِ الكَلَابَاذيِّ في رجال البخاريِّ ، وأبي بكرٍ الأَصْبَهانيِّ في رجال مُسلمٍ ، وكتاب : « **الجمع بينهما** » لأبي الفضل ٱبن طاهرِ المقدسيِّ ، ولأبي بكرٍ محمد بن إسماعيلَ بن

محمد ٱبن خَلَفون الأَزْديِّ الأَنْدَلُسيِّ ؛ سمَّاه : « المفْهِم في شُيوخ البخاريِّ ومسلم » ، وله أيضاً كتاب سمَّاه : « المُنْتَقَىٰ فِي رِجَالِ الحَدِيث » ، في خمسة أسفار ، وكتابٌ في علوم الحديث ، وغير ذلك .

ولأبي زكرياء يحيى بن أبي بكرِ العَامِرِيِّ اليَمنيِّ ، كتاب : « الرِّيَاضُ المُسْتَطَابَة في جُملة مَن رَوَىٰ في الصَّحيحين من الصَّحابة » ، وككتاب : « رجال الكتب الخمسة » لمحدِّث الأندلس عبد الله بن سليمان بن حَوْطِ الله الأنصاريِّ الأُنْديِّ ، نزع فيه نَزْعَ أبي نصرِ الكَلَاباذيِّ ، لكنَّهُ لم يُكملْهُ .

وكتاب الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسيِّ في أسماء رجال الكُتُب الستَّة ، وهو المسمَّىٰ بـ : « الكمال » ، في عشر مجلَّدات ، وهذَّبَهُ الحافظ المِزِّيُّ ، وسمَّاه : « تَهْذِيب الكَمَال » في مئتي جزء ، ثم ٱختصره الذَّهبيُّ ، وسمَّاه : « تَذْهِيب التَّهْذِيب » ، ثم ٱختصر « التَّذهيب » وسماه بـ : « الكاشف » .

وله أيضاً « المجرَّد » ؛ وهو في أسماء رجال الكتب الستَّة ، ثمَّ ٱختصر « التَّذهيب » أيضاً مع زيادات . . الحافظُ أحمد بن عبد الله الخَزْرجيُّ ، وسمَّاه : « خُلاصَة التَّذهِيب » ، ولخَّص الحافظ ٱبن

حجر أيضاً « تهذيب الكَمَال » وزاد عليه فوائدَ كثيرة ، وسمَّاه : « تهذيب التَّهذيب » ، فجاء ـ مع ما ٱشتمل عليه مِن الزيادة ـ في قدر ثُلُث الأصل ، ثم لخَّصه في تَصْنِيفٍ لَطِيفٍ سَمّاه : « التَّقريب » .

وله أيضاً « تَعجيل المنفعَة بزوائد رجال الأئمَّة الأربعة » ؛ ترجم فيه لمن خُرِّج له في كتاب من كتب الأئمَّة الأربعة ، دون أحدِ الكُتُب الستَّة .

ولمُعين الدِّين أبي بكرٍ محمد بن نُقطةَ الحنبليِّ كتاب : « التَّقييد في رُواة الكُتب والمسانِيد » ، ولمحمد بن عليٍّ بن حسن بن حمزةَ الحُسينيِّ الدِّمشقيِّ « التَّذْكِرة في رِجَالِ العَشَرة » .

وللشَّيخ الحافظ زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبُغَا الحنفيِّ : كتاب « الثِّقات ممَّن لم يَقَعْ في الكُتُب الستَّة » .

والكتب المؤلَّفة في الرجال ، ولا سيَّما رجال الصَّحيحين والستَّة . . كثيراً .

كتب أسماء الصّحابة

وممَّا يُحتاجُ إليه : كتب أسماء الصَّحابة[1] ، **ومن أحسنها وأكثرها فوائد** : « **الاستيعاب** » لابن عبد البرِّ ، وله مختصرات ، وعليه ذُيولات ؛ منها : لأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغَافِقيِّ المَلَّاحِيِّ ، ولأبي إسحاق ٱبن الأمين ، ولأبي بكر ٱبن فَتْحُون ، وهو ذيل حافل .

ومن أحسنها أيضاً : كتاب « **أُسْد الغابة** » لابن الأثير الجَزَريِّ ، جمَعَ فيه كُتُباً أربعة ؛ وهي : كتاب ٱبن مَنْده ، وذيلُهُ لأبي موسى المدينيِّ ، وكتاب أبي نُعيم ، وكتاب ٱبن عبد البرِّ ، وزاد من غيرها أسماء ، وضبطَ وحَقَّقَ أشياء حَسَنةً ، علىٰ ما فيه مِنَ التَّكرار وبعض التَّخليط ، وتركَ التَّنبيه علىٰ بعض الأوهام في كُتُب مَن قبلَهُ ، وجُملة من فيه مِنَ الصَّحابة : (سبعةُ آلاف وخمس مئة وأربعة وخمسون نفساً) ، وقد ٱختصرَهُ النَّوويُّ ، لكنَّه لم يشتهر ، وٱختصره أيضاً الذَّهبيُّ في مجلَّدين لطيفين ؛ سمَّاه : « **التَّجريد** » ،

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٢٠٣ ـ ٢٠٥) .

وزاد عليه[1] .

ومن أحسنها ، بل أجلِّها وأجمَعِها على الإطلاق : كتاب « الإصابة في عَدِّ الصَّحابة » للحافظ ٱبن حجر ، في ثمان مجلَّدات ، وقد ٱختصره السُّيوطي رحمه الله[2] .

ꕥ ꕥ ꕥ

---

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ١١٩) .

(٢) ينظر : « تدريب الراوي » (٢/ ١١٩) ، وقد جاء في « الرسالة المستطرفة » (ص٢٠٤) : ٱسم الكتاب ، « الإصابة في عدِّ ـ أو في تمييز ـ الصحابة » ، وٱسم مختصر الحافظ السيوطي : « عين الإصابة في معرفة الصحابة » .

ولا يخفىٰ أنَّ ٱسمه المشهور به : « الإصابة في تمييز الصَّحابة » ؛ لأن بناء الكتاب علىٰ تمييز الصَّحابة وليس علىٰ عدهم فقط ! والله أعلم .

كتب في الأحاديث الموضوعة

وممَّا يُحتاجُ إليه : الكُتُب المؤلَّفة في الأحاديث الموضوعة[1] ؛ ككتاب : « الأباطِيل » لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم الجُوْزَقِيِّ[2] ، وقد تساهَلَ كثيراً .

وكتاب « الموضوعات الكُبْرىٰ » لأبي الفَرَج ٱبن الجَوزيِّ ، وهو في مجلَّدين ، وقيل : في أربع ، وفيه نسختان : مُتقدِّمة ومتأخِّرة ، وفيه زيادات ، وهو أيضاً كثيرُ التَّساهل ؛ فإنَّهُ أوردَ فيه

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص١٤٨ ـ ١٥٤) .

(٢) جاء في « الرسالة المستطرفة » (ص١٤٩) : (... الهمداني الجُوْزَقي ، وجوزقان ناحية من همدان) ، فلعلَّه سهو ؛ لأنَّ هناك فرْقٌ بين (جوزق) و(جوزقان) ، وقد ذكرهما ياقوت في « معجم البلدان » (٢/ ١٨٤) ، ونسب الحسين بن إبراهيم إلىٰ بلدة : جوزقان ، وجاء في « اللباب في تهذيب الأنساب » (١/ ٣٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠/ ١٧٧) وقال : (وعلىٰ كتابه بنىٰ أبو الفرج بن الجوزي كتاب « الموضوعات » له) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/ ٨٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ١٩٥) أن ٱسمه : (الجُوْرَقاني) بالراء المهملة ، وجاء في « تذكرة الحفاظ » (٤/ ٧٠) أن ٱسمه (الجَوْزَقاني) .

الضَّعيف ، بل والحسَنَ والصَّحيح ، فلذلك كثُر الانتقادُ عليه ، لكن المنتقَدَ بالنِّسبة إلىٰ غيرِهِ قليلٌ جدّاً ، وهو فيما قيل : مشتملٌ على ٱثني عشر ألفَ حديث[1] . وفي منظومةٍ له في علم الحديث[2] :

وقـال حمـادُ بـن زيـدٍ الـوَرِعْ
جملةُ ما [من] الأحاديثِ وُضِعْ
علـىٰ رسـولِنَا الكريـم ٱثنا عَشرْ
ألـفَ حديـثٍ كلُّهـا لا تُعْتَبـرْ

والَّذي للسَّخاويِّ والسُّيوطيِّ : أَنَّهُ أخرج العُقَيليُّ بسنده إلىٰ حمادِ بن زيد قال : (وضعتِ الزَّنادِقَةُ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعَةَ عَشَر ألفَ حَدِيثٍ)[3] .

---

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٣٢٢ـ٣٢٣) ، و« النكت البديعات على الموضوعات » (ص٢٢) وما بعدها .

(٢) ذكر في « هدية العارفين » (١/ ٨٣١) مؤلفات الإمام قاسم بن قطلوبغا ، فذكر من بينها أنه شرح منظومة ٱبن الجوزي في الحديث . وينظر : « مؤلفات ٱبن الجوزي » لعبد الحميد العلوجي (ص٢٣٧) ، وأورد الأبيات الحافظ عبد الحي الكتاني في « التراتيب الإدارية » (٢/ ١٤٥) ، ولكن بدون نسبة ، وما بين معقوفين تصحيح للعبارة التي جاءت في الأصل (ما بين) وكلاهما صحيح وزناً ، والأبيات من بحر الرجز .

(٣) أخرجه العقيلي في « الضعفاء الكبير » (١/ ١٥) ، وجاء فيه (ٱثني ←

وقد ٱختصَر السُّيوطيُّ كتاب ٱبن الجَوْزيِّ ، فعلَّقَ أسانيده[1] ، وذكر منها موضعَ الحاجة ، وأتىٰ بالمتون ، وكلامِ ٱبن الجوزيِّ عليها ، وتعقَّبَ كثيراً منها ، وسمَّاه : « اللآَلئ المصْنُوعَة في الأحادِيثِ المَوْضُوعَة » ، ثم بدا له في بَسْطِ الكلام ، وزيادةِ التَّعقُّبات ، وإلحاقِ موضوعاتٍ كثيرة ، فخرج الكتابُ عن هيئته ، فأبقى الأوَّل علىٰ حالتِهِ ، وأطلق عليه : « الموضوعات الصُّغرىٰ » ، والثَّاني علىٰ حالِهِ أيضاً ، وأطلق عليه : « الموضوعاتُ الكُبْرىٰ » ؛ وعليها الاعتماد[2] .

ذكر فيها أوَّلاً ما عند ٱبن الجوزيِّ في سِفْر ، ثم ذَكَر ما فاتَهُ منها في سِفر آخر ، وهو المسمَّىٰ بـ : « ذيل اللآَلئ » ، وقد ٱختصرها جماعةٌ .

وله أيضاً على ٱبن الجوزيِّ كتاب تعقُّبات ، بسط الكلام فيه ،

=عشر ألف حديث) بدل (أربعة عشر ألف حديث) ، وينظر أيضاً : « تحذير الخواص من أكاذيب القصاص » للحافظ السيوطي (ص٢١٣) ، وجاء في « تدريب الراوي » (١/ ٣٢٩) ، و « فتح المغيث » (١/ ٣٠٠) : (أربعة عشر ألف حديث) .

(١) يعني : حذف أسانيده ، وقد تم التنبه عليه سابقاً !

(٢) ينظر : « اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة » (١/ ٢) .

سمَّاه بـ : « النُّكَت البَدِيعَات على الموضُوعات » ، ثم ٱختصرَهُ في كتاب آخر سمَّاه : « التَّعقُّبات على المَوْضُوعَات »[1] ، وهو كما قال : (من مُفْرَدَات الكُتُب التي يَتَعَيَّنُ علىٰ كل طالبٍ تحصِيلُها)[2] .

وللحافظ : « القولُ المُسدَّد في الذَّب عن مسند أحمد » ، أوردَ فيه أربعة وعشرين حديثاً في « المسند » ، وهي في « الموضوعات » لابن الجَوزيِّ ، وٱنتقَدَها حديثاً حديثاً ، وللسُّيوطيِّ عليه ذيلٌ في الأحاديث التي بقيتْ في الموضوعات مِنَ « المسند » ، وهي أربعة عشر ، سمَّاه : « الذَّيل المُمهَّد » ، ثمَّ أَلَّف ذيلاً لهذين الكتابين سمَّاه : « القول الحَسَن في الذَّب عن السُّنن » ، أورد فيه

---

(١) مال إلىٰ أنهما كتابان الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالىٰ فذكرهما تعليقاً علىٰ كتاب « الرفع والتكميل في الجرح والتعديل » (ص١٩٣) ، وقال شيخنا الدكتور بديع السيد اللحام حفظه الله تعالىٰ في رسالته التي نال بها شهادة الدكتوراه المسمَّاة : « الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه » هامش (ص٤٢٥) : (ٱطلعت علىٰ نسخة خطية من كتاب « النكت البديعات » محفوظ بالظاهرية ومنقولة عن نسخة مكتوبة بخط الداودي ـ تلميذ السيوطي ـ فوجدتها مطابقة لنسخة « التعقبات على الموضوعات » المطبوعة بالهند ، مما يرجح بأن « النكت » هو نفسه « التعقبات » ، والله أعلم) .

(٢) ينظر : « النكت البديعات على الموضوعات » (ص٢٤) .

مئة وبضعة وعشرين حديثاً ليست بموضوعة ؛ منها : ما هو في أحد (السُّنن الأربعة) ، ومنها : ما هو في « الصَّحيح » من رواية حمَّاد بن شاكر ، أو في تأليفٍ للبخاريِّ من غير « الصَّحيح » ، أو في مؤلَّفٍ أُطْلِقَ عليه ٱسم (الصحيح) ، أو في مُؤلَّفٍ معتبَرٍ ؛ كـ : تصانيف البيهقيِّ ، أو في غير ذلك ، فجاء كتاباً حافلاً[1] .

ولأبي الحسن علي بن محمد ٱبن عَرَّاقٍ الكِنَانيِّ كتابٌ جمَعَ فيه بين « موضوعات » ٱبن الجَوزيِّ والسُّيوطيِّ ، ورتَّبَهُ علىٰ ترتيبهما ، سمَّاه : « تَنْزِيه الشَّريعة المرفوعة عَنِ الأخبارِ الشَّنِيعَة الموضوعة »[2] .

ولأبي الفضل ٱبن طاهر المقدسيِّ ، كتاب : « تذكرة الموضوعات » ، ولعليٍّ القاري أيضاً : « الموضوعات الكُبْرىٰ » ، في جُزءٍ لطيفٍ ، و « الصُّغرىٰ » في عِدَّة أوراقٍ ، تساهَلَ فيها كثيراً .

وكذا للرَّضيِّ الصَّاغانيِّ اللُّغَويِّ كتابٌ لطيف في الموضوعات ، لكن عليه فيه مُؤاخذات كثيرةٌ من جِهَةِ أنَّه : أدرج فيه الصَّحيح والحَسَن ، وما فيه ضعفٌ يسير !

---

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٣٢٤) .

(٢) قال مصنفه في « تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة » (١/ ٣) : (وتبعت « اللآلئ » في تراجمه وترتيبه) .

ولمحمَّدِ بن عليٍّ الشَّوكانيِّ : « الفوائدُ المجموعة في الأحاديثِ الموضوعة » ، لكنَّه أدرجَ فيه أيضاً أحاديث لا تبلغ درجة الوضع ، بل وأحاديثَ صحاحاً وحساناً ، تقليداً للمُشدِّدين المتساهلين في الموضوعات ، نبَّه علىٰ ذلك عبد الحيِّ اللَّكْنَويِّ في « ظَفَر الأماني »[1] .

ولأبي حفصٍ عمرَ بن بدرٍ المَوْصِليِّ كتاب : « المغني عَنِ الحفظ والكتاب بقولهم : لم يصحَّ شيءٌ في هذا الباب » ، قال : (وعليه في كثيرٍ ممَّا ذكرَهُ انتقادٌ)[2] انتهىٰ ، ونحوه قاله السَّخاويُّ : (وإن كان له في كلِّ باب من أبوابِهِ سلفٌ مِنَ المتقدِّمين)[3] .

وله أيضاً : « معرفة الوقوف على الموقوف » ؛ أورد فيه ما أوردَهُ أصحابُ الموضوعاتِ في [موضوعاتهم][4] ، وهو صحيحٌ عن غيره صلى الله عليه وسلم ؛ مِنَ الصَّحابة ، أو التَّابعين ، أو مَن بعدهم ، وقال : (إنَّ إيرادَهُ في الموضوعات غلطٌ ، لكن الموردَ

---

(١) ينظر : « ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الجرجاني » (ص٤٨٤) .

(٢) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٣٤٤) .

(٣) ينظر : « فتح المغيث » (١/ ٢٩٩) .

(٤) ما بين معقوفين تصحيح للعبارة التي جاءت في الأصل هكذا : (موضوعاته) .

له لم يُرِد بكونِهِ موضوعاً أَنَّهُ باطلٌ مُطلقاً ، إنَّما أراد أَنَّهُ باطلٌ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ٱعتراضَ عليه)[1] .

ومن كتب هذا النَّوع أيضاً : كتاب « **الآثارُ المرفوعة في الأخبارِ الموضوعة** »[2] ، و« **اللُّؤلؤ المرصُوع فيما لا أصلَ له أو بأصلِهِ مَوْضُوع** » ، وهو للشَّيخ محمد بن خليلِ القَاوُقْجيِّ المَشِيشيِّ الطَّرَابُلْسيِّ ، مُتأخِّرٌ .

ومما يوجد فيه الموضوع كثيراً : الكتب المؤلَّفة في الضُّعفاء ، وكذا في العِلل ، وكذا يوجد كثيراً في كتب أبي نُعيمٍ ، وأبي عبد الله ٱبن مَنْده ، حتَّىٰ قال الذَّهبيُّ في « الميزان » : (لا أعلمُ لأبي نُعيمٍ الأَصْبَهانيِّ ، ولا أبي عبد الله ٱبن مَنْده ذَنْباً أكبرَ من روايتهِمَا الموضوعاتِ ساكِتَيْنَ عنها !)[3] ٱنتهىٰ .

ويُجاب عنهما : بأنَّ من قاعدة أكثر المحدِّثين في الأعصارِ الماضية ، من سَنَة مئتين إلىٰ هلُمَّ جرّاً ، خُصوصاً الطَّبرانيَّ ومن

---

(١) ينظر : « الوقوف على الموقوف » (ص١٣) بتصرف ، و« تدريب الراوي » (١/ ٢١٤) .

(٢) هذا للعلامة عبد الحي اللكنوي الهندي .

(٣) ينظر : « ميزان الاعتدال » (١/ ١٣٦) .

ذكره الذَّهبيُّ[1] . . أنَّهم إذا ساقُوا الحديث بإسنادِه ، اعتقدوا أنَّهم برِئوا من عُهْدتِهِ ، كما ذكره غير واحدٍ[2] .

* * *

(١) يعني : أبا نعيم ، وابن منده .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (١/ ٢٩٦) ، وقال الحافظ العراقي في « فتح المغيث » له (ص١٠٥) : (مَن أبرز إسناده منهم . . . ، فهو أبسط لعذره ؛ إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده ، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه من غير بيانه) ، وقد نَصَّ الحافظان ابني عبد البر وحجر علىٰ تفصيل لما أجملوه في كتب المصطلح من حرمة رواية الحديث الموضوع مطلقاً ، فقال في « الاستيعاب » عند ترجمة (لُهيب بن مالك) (ص٦٤١) بعد ما روىٰ حديثاً في أعلام النبوة : (إسناد هذا الحديث ضعيف ، ولو كان فيه حكم لم أذكره ؛ لأن رواته مجهولون ، وعمارة بن زيد متهم بوضع الحديث ، ولكنه في معنىٰ حسن من أعلان النبوة ، والأصول تشهد في مثله لا تدفعه بل تصححه وتشهد له والحمد لله) ، وقال في « الإصابة في تمييز الصحابة » (٣/ ١٧٣٠) : (قلتُ : يُستفاد من هذا : أنَّهُ تجوز رواية الحديث الموضوع ، إن كان بهذين الشَّرطين ؛ ألَّا يكون فيه حكمٌ ، وأن تشهد له الأصول ، وهو خلاف ما نقلوه مِنَ الاتفاق علىٰ عدم جواز ذلك ، ويمكن أن يُقال : ذكر هذا الشَّرط من جملة البيان) ، أقول : فبهذا الكلام نُخَرِّج جملة من الأحاديث التي رواها الأئمة بدون حرج ولله الحمد ، والله أعلم .

كتب علم المصطلح

وممَّا يُحتاجُ إليه : كتب علم المصطلح[1] ؛ ككتاب : « **الاقتراح في علوم الحديث** » لابن دقيق العيد ، ونظمه زين الدِّين العراقيُّ ، وشرح نظمه ولدُهُ وليُّ الدِّين ، والحافظ السَّخاويُّ .

وكتاب « **المقنع** » لسراج الدِّين ٱبن المُلقِّن الشَّافعيِّ ، ثم ٱقتضَبَ منه مختصراً سمَّاه : « **التَّذكرة** » ، ثم شرحها شرحاً حسناً ، وكتاب « **المنهج** » لقُطب الدِّين القَسْطلَّانيِّ .

و« **علوم الحديث** » المشهور ؛ لأبي عمرو ٱبن الصَّلاح ، وقد عوَّل النَّاس عليها في هذا الفنِّ ، فمِن ناظم لها ، ومختصِرٍ ، ومستدرِك ، ومقتصِر ، ومعارِض ، ومنتصِرٍ ، ولكلٍّ مِنَ العراقيِّ وبدر الدِّين الزَّركَشيِّ وٱبنِ حجر عليها نُكَتٌ ، وسمَّى العراقيُّ نُكتَهُ بـ : « **التقييد والإيضاح لما أُطْلِقَ وأُغْلِقَ مِن كلام ٱبن الصَّلاح** » ، والحافظ ٱبن حجر نُكَتَه بـ : « **الإفصاح علىٰ نُكَت ٱبن الصَّلاح** » .

---

(١) ينظر : « الرسالة المستطرفة » (ص٢١٤ ـ ٢١٩) .

وٱختصرها جماعةٌ ؛ منهم : بدر الدِّين ٱبن جَمَاعة ؛ ورتَّبَهُ علىٰ مُقدمة وأربعةِ أطراف ، وسمَّاه : « المَنْهَل الرَّوِي في الحديثِ النَّبويِّ » ، وقد شرَحَهُ عزُّ الدِّين ٱبن جَمَاعة ، فسمَّاه : « المنْهَج السَّوي في شرح المَنْهَلِ الرَّوِي » .

ومنهم : النَّوويُّ في كتابٍ سمَّاه : « الإرشاد » ، ثم ٱختصرَهُ وسمَّاه : « تقريب الإرشاد » ، وهو المشهورُ الآن ، وعليه شروحٌ عديدة ؛ للعراقيِّ والسَّخاويِّ والسُّيوطيِّ ، وغيرهم .

ونظمها وزاد عليها : زينُ الدِّين العراقيُّ ، وهو المعروف بألفية العراقيِّ في المصطلح ، ثم وضع عليها شرحين : مطوَّلاً ومختصراً ، وشرحها أيضاً السَّخاويُّ ، وسمَّاه : « فتح المغيث في شَرْح ألفيَّةِ الحَدِيث » ، وشيخ الإسلام زكريَّا الأنصاريُّ ؛ وسمَّاه : « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي »[1] ، وقطبُ الدِّين الخَيْضَري ، وسمَّاه : « صُعُود المَرَاقِي » .

وللسُّيوطيِّ أيضاً ألفيَّةٌ حاذَىٰ بها ألفيَّةَ العراقيِّ ، وزادَ عليها نُكَتاً غزيرةً ، وفوائدَ جَمَّة .

---

(١) كتب المصنف ٱسمها : « فتح الباقي بشرح ألفية العراقي والسيوطي » ، فحذفت لفظة : (السيوطي) ؛ لأنها مقحمة في النصِّ خطأً .

وللحافظ ابن حجر : « نُخْبَةُ الفِكَر في مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَر » ، ثم شرحها ، وسمَّاه : « نُزْهَة النَّظَر في توضيح نُخْبَةِ الفِكَر » ، وشرح الشَّرح الشَّيخ عليٌّ القاري الحنفيُّ ، وسمَّاه : « مُصْطَلَحات أَهْلِ الأَثر علىٰ شَرْحِ نُخْبَةِ الفِكَر » ، وشرحَهُ أيضاً الشَّيخ عبدُ الرَّؤوف المُناويُّ ، وسمَّاه : « اليَواقِيت والدُّرَر » ، والشَّيخ أبو الحسن محمد صادق السِّنْديُّ المدنيُّ ، وغيرهم .

ونظمها ـ أعني : النَّخبة ـ جماعةٌ ؛ منهم : كمال الدِّين محمَّدٌ الشُّمَّني ، ثم شرح هذا النَّظم ولدُهُ تقيُّ الدِّين أحمدُ ، وسمَّاه : « العالي الرُّتبة في شرح نَظْمِ النُّخْبة » ، ومنهم : أبو حامد سيِّدي العربيِّ الفاسيِّ ؛ وسمَّاه : « عِقْد الدُّرَر في نَظْمِ نُخْبَةِ الفِكَر » ، وله عليه شرح ، وله أيضاً منظومة مختصرةٌ في ألقاب الحديثِ ؛ سمَّاها في آخرها بـ : « الطُّرفة » ، وهيَ الَّتي شَرَحها أبو عبد الله سيِّدي محمد بن عبد القادر الفاسيُّ ، وهو مشهورٌ متداوَلٌ ، ووُضِعَتْ عليه في هذا العصر حواشٍ عديدة[1] .

وللسيِّد الشَّريف عليٍّ الجُرجَانيِّ مختصرٌ جامعٌ لمعرفةِ عُلُومِ

---

(١) قال المصنف في « الرسالة المستطرفة » (ص٢١٧) : (أستمدَّ بعضهم فيها ممَّا كتبناه عليه من الطُّرر في حواشيه) ، قال الدكتور حمزة الكتاني حفظه الله تعالىٰ : (ما زالت مخطوطة) .

الحديث ، رتَّبَهُ على مُقَدِّمة ومقاصد ، وهو الَّذي شرحَهُ الشَّيخ محمد عبد الحيِّ اللَّكْنَويُّ الهنديُّ ، وسمَّاه : « ظَفَرُ الأمَانِي في مُخْتَصَرِ الجُرْجَاني » .

ولأبي العبَّاس أحمد بن فَرْح الإشبيليِّ[1] قصيدةٌ في ألقاب الحديث ؛ أوَّلها :

غَرَامِــي صَحيــحٌ . . . .

. . . .

وعليها عِدَّة شُروح ؛ منها : شرح الحافظ قاسم بن قُطْلُوْبُغَا الحنفيِّ ، وبدر الدِّين ٱبن جَمَاعة ، وغيرهما .

ولعُمَر بن محمد بن فُتُوح البَيْقُونيِّ الدِّمشقيِّ الشَّافعيِّ ، منظومةٌ تُعْرَف بـ : « البيقونيَّة » ، في علم المصطلح أيضاً ، وعليها شروحٌ للحَمَوِيِّ ، وٱبن الميِّتِ الدِّمياطيِّ[2] ، ومحمد بن عبد الباقي الزُّرقَانيِّ ، وغيرهم .

---

(١) قال الإمام ابن المقري التلمساني في « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » (٢/ ٥٣١) : (الَّذي تلقيناه عن شيوخنا أنَّهُ بسكون الراء) .

(٢) ومشهور أيضاً بـ : (البرهان الشامي) ، وهو الإمام العلامة أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد البُديريُّ الدمياطي (ت ١١٤٠هـ) ، وٱسم شرحه : « صفوة المُلح بشرح منظومة البيقوني في فنِّ المصطلح » .

وكتب المصطلح لا تنحصِرُ كثْرة ، وقد قال الحازميُّ في كتابه « العُجَالة » : (عِلْمُ الحديث ـ أي : علمُ مُصْطَلَحِهِ ـ يشتملُ علىٰ أنواعٍ كثيرةٍ تبلُغُ مئة ، كلُّ نوعٍ منها علمٌ مستقلٌّ ، لو أنفقَ الطالبُ فيه عُمُرَهُ لما أدْرَكَ نهايتَهُ)(١) .

وللخطيب البغداديِّ كتابٌ في قوانين الرِّواية ؛ سمَّاه : « الكفايَة في معرفةِ أُصُولِ عِلْمِ الرِّوايَة » ، وآخَرُ في آدابها ؛ سمَّاه : « الجامع لآدابِ الشَّيْخِ والسَّامِع » ، وقلَّ فَنٌّ مِن فُنونِ الحديث إلا وقد صنَّف فيه كتاباً مُفْرَداً ، وكان كما قال الحافظُ أبو بكر ٱبن نُقطة : (كلُّ من أنْصَفَ . . عَلِمَ أنَّ المحدِّثين بعد الخطيب عيالٌ علىٰ كتبِهِ)(٢) .

ثمَّ المدارُ بعدَهُ في الرِّجال وغيره مِن فُنُون الحديث علىٰ أربعةٍ ؛ ٱبن الصَّلاح ، والمِزيِّ ، والذَّهبيِّ ، والزَّين العراقيِّ ، والحافظ ٱبن حجر ، والله أعلم .

وهذا بعضُ ما تشتَدُّ الحاجة إليه مِنَ الكُتُب الَّتي لها تعلُّقٌ بالحديث ، وبعضُ الكلام علىٰ بعضها .

---

(١) ينظر : « عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب » (ص٣) .

(٢) ينظر : « نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر » (ص٣٩) ، و« التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد » (ص١٥٤) .

[حدّ الحافظ والمحدّث]

وقد قالوا : إنَّ المحدِّث في عُرف المحدِّثين : من كَتَب وقرأ ، وسَمِعَ ووعىٰ ، ورَحَل إلى المدائن والقُرىٰ ، وحَصَّل أُصولاً مِن مُتُون الأحاديث ، وعلَّق فروعاً من كتب الأسانيد والعلل ، والتَّواريخ الَّتي تَقرُب من ألف تصنيف .

وفي « مُعِيد النِّعَم » للتَّاج السُّبكيِّ : (مِنَ النَّاس فرقة قالت : لا بُدَّ من ضمِّ علم الحديث إلى التَّفسير ، فكان قُصاراها النَّظرُ إلىٰ « مشارق الأنوار » للصَّاغانيِّ ، فإن ترفَّعتْ . . ٱرتفعت إلىٰ « مصابيح البَغَويِّ » ، فظنَّت أنَّها بهذا القَدْر تصلُ إلىٰ دَرَجَةِ المحدِّثين ، وما ذاك إلا لجهلها بالحديث !

فلو حفظَ من ذكرنا هذين الكتابين عن ظهر قلبٍ ، وضمَّ إليهما مِنَ المتون مثليهما . . لم يكن محدِّثاً ، ولم يصر بذلك محدِّثاً حتَّىٰ يَلِجَ الجملُ في سمِّ الخياط ، فإن رامتْ بلوغ الغاية في الحديث ـ علىٰ زعمها ـ . . ٱشتغلتْ بـ : « جامع الأصول » لابن الأثير ، وإن ضمَّتْ إليه كتاب « علوم الحديث » لابن الصَّلاح ،

أو مختصرَهُ المسمَّىٰ بـ : « التَّقريب والتَّيسير » للنَّوويِّ ، ونحو ذلك . . حينئذٍ يُنادَىٰ علىٰ مَنِ ٱنتهىٰ إلىٰ هذا المقام : مُحَدِّث المُحَدِّثين ، وبُخَارِيِّ العَصْر ، وما ناسَب هذه الألفاظ الكاذبة ، فإنَّ من ذَكرناه لا يُعدُّ مُحَدِّثاً بهذا القَدْر .

وإنَّما المحدِّث : من عرفَ الأسانيدَ والعلل ، وأسماءَ الرِّجال ، والعالي والنَّازل ، وحَفِظَ مع ذلك جُمْلَةً مستكثَرَةً مِنَ المتون ، وسَمِعَ الكُتُب السِّتَّة ، و« مسند أحمد بن حنبل » ، و« سنن البيهقيِّ » ، و« معجم الطَّبرانيِّ » ، وضمَّ إلىٰ هذا ألف جزءٍ مِنَ الأجزاء الحديثيَّة ، هذا أقلُّ درجاته ، فإذا سَمِعَ ما ذكرناه ، وكَتَب كُتُب الطِّبَاق[1] ، ودارَ على الشُّيوخ ، وتكلَّم على العِلَل والوَفَيَات والأسانيد . . كان في أوَّل دَرَجَات المحدِّثين ، ثم يزيدُ الله من يشاء ما يشاء)[2] ٱنتهىٰ .

وٱعْلم : (أنَّ علومَ الحديث الآن ثلاثة :

الأول منها : حِفْظُ متونه ، ومعرفةُ غريبها وفِقْهِها .

---

(١) كتب المصنف : (وكتب وكتب الطِّباق) ، فحذفنا (الواو) الثانية لتصحيح العبارة .

(٢) ينظر : « معيد النعم ومبيد النقم » (ص٦٦) وما بعدها ، و« تدريب الراوي » (١/ ٢٦) .

والثَّاني : حِفْظُ أسانيده ، ومعرفةُ رجالها ، وتمييزُ صحيحها من سَقِيمها .

والثَّالث : جمعُهُ وكتابتُهُ وسماعُهُ ، وتَطْرِيقُهُ ، وطلبُ العُلُوِّ فيه ، والرِّحْلَةُ إلى البلدان لتحصيله .

والمنفرد بالأوَّل : فقيهٌ صِرفٌ ، وبالثَّاني والثَّالث : محدِّثٌ صِرفٌ ، وبالأوَّل والثَّالث : فقيهٌ محدِّث ، لكنَّه ناقصٌ ، وبالأوَّل والثَّاني : فيه بحثٌ هل يسمَّىٰ محدِّثاً ؟ ومَنْ جَمَعَ الثَّلاثة : كان فَقِيهاً محدِّثاً كاملاً .

وهل يسمَّىٰ حافظاً ؟ قيل : نعم ؛ بناءً علىٰ ترادُفِهما ، والحقُّ أنَّ الحافظَ أخصُّ ؛ ثم منهم من فسَّره بأنَّه : الَّذي يحفظ مئة ألف حديث متناً وإسناداً ، ولو بتعدُّد الطُّرُق والأسانيد ، مع معرفة أحوال رواتها جرحاً وتعديلاً ، وتاريخاً ، ومنهم : من فسَّره بأقلَّ ، ومنهم بأكثرَ)(١) .

وكلام الذَّهبيِّ يفيدُ بأنَّ الحِفْظَ يختلفُ بٱختلاف الأزمان ؛ لقولِهِ في بعض المحدِّثين : (إنَّهُ يحتمل في زمانِهِ أن يُسمَّىٰ

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٢٣) وما بعدها بتصرف ، و« النكت على ٱبن الصلاح » لابن حجر (١/ ٩١) وما بعدها .

حافظاً ، ولو أَدْرَكَ زماننا هذا . . لعُدَّ مِنَ الحفَّاظ قطعاً)[1] .

* * *

(١) ذكره في « تذكرة الحفاظ » (٣/ ٢٤١) عند ترجمة الإمام الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الدمشقي الصوفي الكتاني .

تتمة [تعداد الأحاديث كلها]

إذا عددتَ الآن أحاديث المسانيد ، والجوامع ، والسُّنن ، والمعاجم ، والمَشْيَخاتِ ، والفوائد ، والأجزاءِ ، وغيرها ممَّا بأيدينا ، صحيحها وغيره ، لا يبلُغ ـ بدون تكرار ـ مئة ألف حديث ، بل ولا خمسين ألفاً !

وعليه : فما رُوي عن أحمدَ من أَنَّهُ انتقىٰ « مسندَهُ » من سبع مئة ألف حديث ، وخمسين ألف حديث[1] .

وعن أبي زُرْعة الرَّازيِّ من أنَّ أحمد : (كان يحفظُ ألف ألف حديث)[2] .

وعن يحيى بن معينٍ من أَنَّهُ : (كَتَب بيده ألف ألف حديث)[3] .

وعن أبي مسعود أحمدَ بن الفُرَات الرَّازيِّ من أَنَّهُ : (كَتَب ألفَ ألف حديث ، وخمس مئة ألف ، وعَمِل منها في تواليفِهِ خمس

(١) ينظر : « تدريب الراوي » (١/ ٣٢) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٤/ ٤١٩) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٦٥/ ١٢) .

مئة ألف حديث)[1] .

وعَنِ البخاريِّ من أَنَّهُ : (خَرَّجَ « الصَّحيح » من زُهاء ستِّ مئة ألف حديث ، وأَنَّهُ يحفظُ مئة ألف حديث صحيح ، ومئتي ألف حديث غير صحيح)[2] .

وعن مسلمٍ من أَنَّهُ : (صنَّفَ « الصَّحيح » من ثلاث مئة ألف حديثٍ مَسْمُوعَة)[3] .

وعن أبي داود من أَنَّهُ : (كَتَب عَنِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم خمس مئة ألف حديث ، ٱنتَخَبَ منها ما ضمَّنه في كتابه « السُّنن »)[4] .

وعَنِ الحاكم في « المَدْخَل » : (من أنَّ الواحد مِنَ الحفَّاظ كان يحفَظُ خمس مئة ألف حديث)[5] ، إلىٰ غير هذا ، مؤوَّل وليس علىٰ ظاهره .

---

(١) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٩٧) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (٢/ ٢٥) .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (١٣/ ١٠١) .

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخه » (٩/ ٥٧) .

(٥) ينظر : « المدخل إلىٰ معرفة كتاب الإكليل » (ص٨٣) .

وتأويلُهُ : أنَّهم كانوا يَعُدَّون تعدُّد الطُّرُق والأسانيد للحديث الواحد . . أحاديثَ مُتعدِّدَة ، وبٱعتبارِ هذا ؛ تكثُرُ الأحاديثُ جدّاً ، وتزيد علىٰ ألف ألف ، ومنهم من كان يَعُدُّ فيها أقاويل الصَّحابة والتَّابعين ، ويجعل ذلك كلَّهُ أحاديث !

قال الذَّهبيُّ في « طبقات الحفَّاظ » : (والمتأخِّرون علىٰ إيَاسٍ من أن يَلْحَقُوا المتقدِّمين في الحفظ والمعرِفة)[1] ٱنتهىٰ ، والله أعلم .

* * *

(١) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٦) قالها الحافظ الذهبي عندما طالع « مسند عمر » لكبير الشافعية الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الجرجاني ، فقال : (هذَّبه في مجلَّدين طالعته وعلَّقت منه ، وٱبتهرت بحفظ هذا الإمام وجزمتُ بأنَّ المتأخِّرين علىٰ إياس من أن يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة) .

خاتمة [العمل ثمرة العلم]

من كتاب « سِيَرِ السَّلَف » للحافظ إسماعيل بن محمد بن الفَضْلِ الأَصْبَهانيِّ : (قال إبراهيمُ الخَوَّاص : ليس العلمُ بكثرة الرِّواية ، إنَّما العِلْمُ لِمَنْ ٱتَّبَع العِلْمَ وٱستعمَله ، وٱقتدىٰ بالسُّنن ، وإن كان قليلَ العِلْم)[1] .

وقد قيل : (همَّة العُلماء الرِّعاية ، وهمَّة السُّفهاء الرِّوَاية)[2] .

وقال مالكٌ : (ليس العِلْمُ بكثرةِ الرِّواية ، وإنَّما العلمُ : نُورٌ يقذِفُهُ الله في القَلْب)[3] .

---

(١) أخرجه قوام السنة الأصفهاني في « سير السلف الصالحين » (ص٦٥٢) .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في « ٱقتضاء العلم العمل » (ص٣٥) من قول الحسن البصري رحمه الله تعالىٰ .

(٣) أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » (ص٥٥٨) ، والخطيب البغدادي في « جامعه » (٢/ ٢٥٣) ، والقاضي عياض في « الإلماع » (ص٢١٧) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٦/ ٢٧٧) : بلفظ : (العلم نور يجعله الله حيث يشاء ، ليس بكثرة الرواية) .

وفي « تاريخ أَصْبَهان » لأبي نُعيمٍ ـ بسند ضعيفٍ ـ مرفوعاً : « كونُوا دُرَاةً ولا تكونوا رُوَاة ، حديثٌ تعرفونَ فِقْهَهُ . . خيرٌ مِن ألفٍ تَرْوُونَه »(١) .

وأخرج في « الحِلْيَة » عن ٱبن مسعود رفعَهُ : «كونُوا للعلم وُعاةً ، ولا تكونوا له رُواةً ، فقد يَرْعَوي مَن لا يَرْوِي ، وقد يروي مَن لا يَرْعَوي ! إنَّكم لن تَكُونوا عالِمِيْنَ حتَّىٰ تكونوا بما عَلِمْتُم عامِلِينَ »(٢) .

وما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قال(٣) :

يـا طالـبَ العِلْـمِ الَّـذي
ذهبـتْ بمدَّتِـهِ الرِّوايـة
كُـنْ فـي الرِّوايـة ذا العنـا
يـة بالرِّوايـة والدِّرايـة

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » (١/ ١٧٤) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٧/ ٢٤٣) بدون الشطر الأخير ، ووقع فيه (رعاة) بدل (وعاة) . وينظر : « جامع بيان العلم وفضله » (ص٢٤١) ، و« كنز العمال » (١٠/ ٢٤٩) .

(٣) أخرجه ٱبن الصلاح في « علوم الحديث » (ص٢٥٠) ، وهي للأديب الفاضل فارس بن الحسين ، والأبيات من مجزوء الكامل .

وٱروِ القليلَ وراعِهِ
فالعلم ليس لَه نهاية

وقال آخر[1] :

إن الذي يَرْوِي ولكنّهُ
يجهل ما يروي وما يَكْتُبُ
كصخرةٍ تنبع أمواهُها
تَسْقِي الأراضي ، وهْيَ لا تَشْرَبُ

ومن كلام سفيان بن عُيَيْنَةَ : (الحديثُ مَضَلَّةٌ إلا للفقهاء)[2] ؛ يعني : لسوء فهم مَن عَداهم ؛ ولذلك ٱستثناهم .

ومن كلام ٱبن وَهْب : (كلُّ صاحبِ حديثٍ لا يكون له رأسٌ في الفقه . . لا يُفلحُ أبداً ، ولولا أنَّ الله تعالىٰ أنقذنا بمالك . .

---

(١) الأبيات لأبي الحسن التجاني أنشدهما لأبي حيان الأندلسي . ينظر : « نفح الطيب » (٢/ ٥٣٦) ، والأبيات من البحر السريع .

(٢) سئل عنها الإمام الحافظ ابن حجر الهيتمي هل هي حديث؟ فقال : (ليس بحديث ، وإنما هو من كلام ٱبن عيينة ، أو غيره) . ينظر : « الفتاوى الحديثية » للإمام ٱبن حجر الهيتمي (ص٥٢١) ، وذكر القاضي عياض في « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » (١/ ٩٦) : أنها من قول ابن وهب ولفظها : (الحديث مضلة إلا للعلماء) .

لضللنا) ، وقال أيضاً : لولا أنَّ الله أنْقَذَنا بمالك واللَّيث . . لضَلَلْتُ ، فقيل له : كيف ذلك ؟! فقال : أكثرتُ مِنَ الحديث فحيَّرني ، فكنتُ أعرِضُ ذلك علىٰ مالك والليث ، فيقولان لي : خُذْ هذا ، ودَعْ هذا . نقله في « المدارك »[1] .

وقال بعضُهم : (لا أجهلَ من صاحب حديثٍ إن لم يَتَفَقَّهْ فيه) .

ومن كلام الشَّافعيِّ رضي الله عنه : (من حَفِظَ الفقه . . عظُمتْ قيمته ، ومن تعلَّمَ الحديث . . قويتْ حُجَّته)[2] .

وفي « العُهُود المحمَّديَّة » : (وكان سفيان الثَّوريُّ ، وٱبن عُيَيْنَةَ ، وعبد الله بن سِنَان يقولون : لو كان أحدُنا قاضياً . . لضَرَبْنا بالجَرِيدِ فقيهاً لا يتعلَّمُ الحديث ، ومحدِّثاً لا يتعلَّمُ الفِقْه)[3] .

وقال العلامة الأمير في « ثَبَتِهِ » ما نصُّهُ : (وقد حُرِّرَتْ المتون والأسانيدُ في كتب الأصول الَّتي كثُرتْ وتُلُقِّيَتْ بالقَبول ، بحيثُ لا يخفى ذلك علىٰ من رَاجَعَه ، والفرضُ المهمُّ الآن : تحصيلُ

---

(١) ينظر : « ترتيب المدارك » (٢/ ٤٢٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في « مناقب الشافعي » (١/ ٢٨٢) .

(٣) ينظر : « لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية » (١/ ١٠٦) .

آلات الدِّراية ، وإتقان الفهم ، لا حفظُ المتن والسند ، خلافاً لمن قال إلى العكس ، وقد بَلَغَنِي عن بعض علماء تونس أَنَّهُ قيل له : فلانٌ يحفظُ كتاب كذا بأسانيده ! فقال : وماذا حصل ؟! غايتُهُ : أَنَّهُ زيد في مدينة تُونُس نسخةٌ من ذلك الكتاب)[1] اَنتهىٰ .

※ ※ ※

(١) ينظر : « سد الأرب من علوم الإسناد والأدب » (ص٢٦) .

[الحضّ على كتب فقه الأثر]

وإذا عُلم هذا ؛ عُلِمَ منه أنَّ المشتغل بعلم الحديث روايةً لا بُدَّ له أيضاً مِنَ الدِّراية ، وإلا كان كالحمار يحمل أسفاراً ، ومِن ثُمَّ نصُّوا علىٰ أَنَّهُ : (لا بُدَّ للنَّاظر فيه مِنَ النَّظَرِ في كتب فِقْهِهِ ، والتَّنقيبِ عمَّا تضمَّنَهُ مِنَ الأحكام والفوائد المستَنْبَطَةِ منه ؛ كـ : « التمهيد » ، و« الاستذكار » كلاهما لابن عبد البرِّ ، قال ابن حزمٍ : (« التمهيد » لصاحبنا أبي عُمَر ، لا أعلمُ في الكلام علىٰ فِقْهِ الحديث مثلَهُ أصلاً ، فَضْلاً عن أحسنَ منه)[1] انتهىٰ .

و« مَعَالم السُّنن » علىٰ أبي داود ، و« أعلام السُّنن » على البخاريِّ ، كلاهما للخطَّابيِّ ، و« شرح السُّنة » للبَغَويِّ ، وهو مفيد في بابِهِ .

و« المحلَّىٰ في شرح المجلَّىٰ » وهو ـ مع أصله ـ لابن حزم الظَّاهريِّ ، في ثمان مجلَّدات في الفقه علىٰ مَذْهَب دَاوُد وما

---

(١) ينظر : « رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها » ضمن « رسائله » (٢/ ١٧٩) .

يختارُهُ هو ، ويذكُرُ فيه الخلافَ العالي ، وقد نقل الذَّهبيُّ في « تذكرتِهِ » عن عزِّ الدِّين ٱبن عبد السَّلام قال : (ما رأيتُ في كُتُب الإسلام في العِلْمِ مِثلَ « المحلَّىٰ » لابن حزم ، و« المُغْنِي » للشَّيخ الموَفَّق)[1] ٱنتهىٰ .

وقال السَّخاويُّ في « فتح المغيث » : (هو كتابٌ جليل ، لولا ما فيه مِنَ الطَّعْنِ على الأئمَّة ، وٱنفرادِهِ بظواهِرَ خالَفَ فيها جماهيرَ الأُمَّة)[2] انتهى .

وله أيضاً كتابٌ كبير في فقه الحديث ؛ سمَّاه : « الإيصال إلىٰ فهم كتاب الخِصَال الجامعة لمحصِّل شرائع الإسلام في الواجب والحلالِ والحَرام » ، أوردَ فيه أقوالَ الصَّحابة فَمَن بعدَهم في المسائل الفقهيَّة ، والحُجَّةَ لكُلِّ قول ، وهو في أربعةٍ وعشرين مجلَّداً .

قلت : ولا ينبغي أن يطالِعَ في كُتُبه إلا الماهِرُ الحاذِقُ ، يأخذُ منها ما صَفَىٰ ، ويدع ما كَدَر ؛ لأَنَّهُ يُحكىٰ عنه ممَّا ذكَرَه العارِفُ الفاسيُّ في حواشيهِ علىٰ « شرح الصُّغرىٰ » أَنَّهُ : (خَرَق الإجماعَ

(١) ينظر : « تذكرة الحفاظ » (٣/ ٢٢٩) .

(٢) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٣٥) .

في نحوٍ من خمسين مسألة في العقائد والأحكام والأحاديث) ، قال : (وحفظُهُ أكثرُ مِنْ فَهْمِه ، وعلمُهُ أكبرُ من عقلِهِ) .

ثم نَقَلَ عن خطِّ أبي العبَّاس ٱبن العَرِيف : (أنَّ لسانَهُ وسيفَ الحجَّاج ٱبنِ يوسفَ كانا شَقِيقَين !) ، قال : (وإنَّما قال ذلك لِكَثْرَةِ وُقُوعه في الأئمَّة ، بحيث لا يَسْلَمُ مِنه أحدٌ ممَّن تقدَّم أو تأخَّر)[1] راجعه .

وشرحُ « الإلمام » ، و« العُمْدَة » كلاهما لابن دقيق العيد ، وفيهما دليلٌ علىٰ ما وهبَهُ الله من ذلك .

و« شرح مسلم » للإمام النَّوويِّ ، وكذا أصلُهُ للقاضي عِيَاض ، وشرح البخاريِّ للحافظ ، وللعينيِّ ، و« [عارضة][2] الأحوذي في شرح التِّرمذي » لابن العَرَبيِّ ، والقِطْعَةُ الَّتي لابن سيِّد النَّاس عليه ، والذَّيلُ عليها لزين الدِّين العراقيِّ ، ٱنتهىٰ فيه إلى النِّصف ، وشرح الحافظ السَّخاويِّ في إكماله ، إلىٰ غير ذلك من الشروح

---

(١) قول ٱبن العريف مشهور بين العلماء . ينظر : « وفيات الأعيان » (١/ ١٦٩) وغيرها ، وقال الإمام ٱبن خلكان : (حكىٰ بعض الفضلاء أنه رأىٰ بخطه ـ يعني : أبا العباس ـ فصلاً في حقِّ ٱبن حزم ، وقال فيه : ـ يعني مقالته ـ) ، وكانت وفاة ٱبن العريف سنة (٥٣٦هـ) .

(٢) ما بين معقوفين وضعناه لإتمام العبارة .

التي على الكُتُب الستة ، وكلُّها مشروحة[1] .

ومن غريبها : « شرح النَّسائيِّ » للإمام أبي الحسن عليِّ بن عبد الله ٱبن النِّعمة ؛ سمَّاه : « [الإمعان] في شرح مُصنَّف النَّسائيِّ أبي عبد الرحمن »[2] .

ومن متأخِّرِها : « شرح ٱبن مَاجه » للدَّمِيريِّ ، ولأبي زُرْعة وليِّ الدِّين العراقيِّ علىٰ « أبي داود » قطعةٌ حافلة ، بل شرحه بتمامه : الشِّهاب ٱبن رَسْلان ، وكذا على « ٱبن ماجه » قطعةٌ للحافظ مُغْلَطَاي ، وعلى « الموطَّأ » ، و« مسند الشَّافعيِّ » ، و« المصابيح » ، و« المشارق » ، و« المشكاة » ، و« الشِّهاب » ، و« الأربعين النَّوويَّة » ، و« تقريب الأحكام » شروح عديدة لخلائق ، وكذا علىٰ غيرِها ممَّا لا يَنْحَصِرُ[3] .

※ ※ ※

---

(١) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٣٥) .

(٢) ما بين معقوفين تصحيح للعبارة التي وقعت في الأصل وهي : (الأفعال) . ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٣٦) ، و« الأعلام » (٤/ ٣٠٤) .

(٣) ينظر : « فتح المغيث » (٤/ ٣٦) .

[لا غنى عن ملازمة الشيوخ واتّباع المذاهب الأربعة]

لكن لا بُدَّ معَ هذه الكتب وغيرها . . من مُجالسة الشُّيوخ الماهرين الحاذِقين ، والعلماءِ العاملين المتَّقين ، والاهتداء بهديهم ، والاقتباس من أنوار فِكْرِهم ، معَ الرُّجوعِ الآن في الفتوىٰ ، وكذا في العمل بالنِّسبة إلى الحلال والحرام إلى المذاهب المعتبَرَةِ ، والأقاويل المرجَّحَة أو المشهرة .

قال ٱبن خلدون في « تاريخه » ، في ترجمة (عِلْمِ الفقه) ؛ لمَّا ذَكَر مذاهبَ الأئمَّة الأرْبَعة ، ما نصُّهُ : (ووَقَفَ التَّقلِيدُ في الأمصارِ عند هؤلاء الأربَعَة ، ودَرَسَ المقلِّدون لمن سواهم ، وسَدَّ النَّاسُ بابَ الخلافِ وطُرُقَه ، لما كَثُرَ من تشعُّب الاصطلاحات في العلوم ، ولما عاقَ عَنِ الوصول إلىٰ رُتبة الاجتهاد ، ولما خُشِي من إسناد ذلك إلىٰ غير أهلِهِ ، ومَن لا يوثَقُ بِرأيِهِ ولا بدينِهِ ، فصرَّحُوا بالعَجْزِ والإعواز ، وردُّوا النَّاسَ إلىٰ تقليدِ هؤلاء ـ كلٌّ بمن ٱختصَّ به مِنَ المقلدين ـ وحظروا أن يُتَداوَل تقليدُهم ؛ لما

فيه مِنَ التَّلاعُب ، ولم يَبْقَ إلا نقلُ مذاهبهم ، وعملُ كُلِّ مُقَلِّدٍ بمذهب من قَلَّدَه منهم ، بعد تصحيح الأصول واتِّصالِ سَنَدِها بالرِّواية ، لا محصُول اليوم للفقه غيرُ هذا ، ومدَّعي الاجتهاد لهذا العَهْدِ مردودٌ علىٰ عقِبِه ، مهجورٌ تقليدُهُ)[1] انتهىٰ منه بلفظه .

نعم ؛ يجوز للإنسان أن يُقَلِّدَ مذهب غيرِهِ لحاجة أو ضرورة ، بشرط ألَّا يَخْرُجَ إلىٰ حدِّ تتبُّع الرُّخَصِ المنهيِّ عنه ، وإلىٰ مسألةِ التَّلْفِيقِ الممْنوعة[2] .

وكذا يجوز له تقليدُهُ لقوَّتِهِ عنده بأدلَّة ونَحْوِها ، إن كان مِنْ أهلِ ذلك !

ويجوز له أيضاً في الآداب ونحوِها ، أن يَعْمَل في نَفْسِهِ بما يصِحُّ نَقْلُهُ ، ويحسُنُ معناه ، وإن خالف المذهب ، كما هو مَذْهَبُ الصُّوفيَّة في ذلك ، ومَذْهَب من تَبِعَهُم مِنَ المحقِّقين ، والعلماءِ

---

(١) ينظر : « مقدمة تاريخه » (ص٥٠٠) .

(٢) والمسألة الممنوعة هي : أنَّ الإمامين اللذين قلدهما يقولان ببطلان فعله ؛ ومثاله : من قلَّد مالكاً مثلاً في عدم النقض باللَّمس الخالي عن الشهوة . . فصلىٰ ، فلا بدَّ أن يدلك بدنه ويمسح جميع رأسه ، وإلَّا فتكون صلاته باطلة عند الإمامين . ينظر : « نهاية السول في شرح منهاج الوصول » للإمام الإسنوي (٤/ ٦٢٧)وما بعدها .

الرَّاسخين ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

قَيَّدَهُ عُبَيْدُ ربِّهِ تعالىٰ

محمّد بن جعفر الكتّاني

غفر الله ذنبَهُ ، وسَتَرَ بمنِّهِ وكرمِهِ عيبَهُ

والحمد لله ربّ العالمين

فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين ، لمرتضى الزبيدي ؛ خاتمة المحققين السيد محمد بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) ، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان .

- ٱختصار علوم الحديث ، لابن كثير ؛ الحافظ المفسِّر عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن أبي حفص ٱبن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، ومعه « الباعث الحثيث » للشيخ المحقق أحمد شاكر ، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق ، ط١ ، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، دمشق ، سوريا / بيروت ، لبنان .

- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري ، للقسطلاني ؛ الحافظ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، ط٧ ، (١٣٢٣هـ) ، المطبعة الكبرى الأميرية ، القاهرة ، مصر .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ؛ حافظ المغرب جمال الدين أبي عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق الدكتور خليل مأمون شيحا ، ط١ ، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ٱبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق الدكتور خليل مأمون شيحا ، ط٢ ، (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

ـ الأعلام ، للزركلي ؛ الأستاذ خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، ط١٥ ، (٢٠٠٢م) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

ـ ٱقتضاء العلم العمل ، للخطيب البغدادي ؛ حافظ المشرق الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، ط٣ ، (١٣٨٩هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

ـ الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ،

للقاضي عياض ؛ الإمام القاضي المحدث أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط١ ، (١٣٧٩هـ / ١٩٧٠م) ، دار التراث ، القاهرة ، مصر / المكتبة العتيقة ، تونس .

- الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وجهوده في الحديث وعلومه ، للحام ؛ الأستاذ الدكتور بديع السيد اللحام ، ط١ ، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م) ، دار قتيبة ، دمشق ، سوريا .

- الأنساب ، للسمعاني ؛ الإمام الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، ط١ ، (١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .

- بغية الطلب في تاريخ حلب ، لابن العديم ؛ لإمام كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي (ت ٦٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت ٩١١هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان .

ـ بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها ، لابن أبي جمرة ؛ الإمام المحدث الورع أبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي (ت ٦٩٩هـ) ، ط٢ ، (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

ـ البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، لابن حمزة الدمشقي ؛ العلامة المحدث السيد الشريف إبراهيم بن محمد الحنفي (ت ١١٢٠هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المجيد هاشم ، مكتبة مصر ، القاهرة ، مصر .

ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، لمرتضى الزبيدي ؛ خاتمة المحققين السيد محمد بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) ، مطبعة حكومة الكويت .

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ؛ إمام الرجال الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق الدكتور

بشار عواد معروف ، ط١ ، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

- تاريخ أصبهان ، لأبي نعيم الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق سيد كسروي حسن ، ط١ ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ؛ حافظ المشرق الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، المكتبة السلفية .

- تاريخ دمشق ، لابن عساكر ؛ حافظ الدنيا أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) ، تحقيق عمرو بن غرامة العمري ، سنة النشر (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

- تبصير المنتبه في تحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلاني ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .

- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ، **للسيوطي** ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور محمد بن لطفي الصباغ ، ط٢ ، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، **للسيوطي** ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور بديع السيد اللحام ، ط١ ، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، سوريا .

- التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة ، **للعلوي** ؛ الحافظ أبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني (ت ٧٦٥هـ) ، تحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .

- تذكرة الحفاظ ، **للذهبي** ؛ إمام الرجال الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، ط١ ، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، **للقاضي عياض** ؛ الإمام القاضي المحدث أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، **لابن حجر العسقلاني** ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق إكرام الله إمداد الحق ، ط١ ، (١٩٩٦م) ، دار البشائر ، بيروت ، لبنان .

- التفسير الكبير ، المسمّىٰ : « مفاتيح الغيب » ، **لفخر الدين الرازي** ؛ الإمام المفسر فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، ط٣ ، (١٤٢٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، **لابن نقطة** ؛ الحافظ معين الدين أبي بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ) ، تحقيق كمال

يوسف الحوت ، ط١ ، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح ، **لزين الدين العراقي** ؛ الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، تحقيق الدكتور أسامة بن عبد الله خياط ، ط٢ ، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

- تكملة الصلة ، **للقضاعي** ؛ الإمام محمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار القضاعي (ت ٦٥٨هـ) ، تحقيق عبد السلام الهراس ، سنة النشر(١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، **للكناني** ؛ العلامة المحدث أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ، ط١ ، (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ، للسيوطي ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق عبد الغني مستو ، ط١ ، (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان .

- تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ؛ شيخ الإسلام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد ، ط١ ، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

- توجيه النظر إلىٰ أصول الأثر ، لطاهر الجزائري ؛ الإمام العلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي (ت ١٣٣٨) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩) ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

ـ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، لابن ناصر الدين الدمشقي ؛ الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) ، تحقيق محمد نعيم عرقسوسي ، ط٢ ، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

ـ التيسير بشرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي ؛ العلامة المحدث زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين (ت ١٠٣١هـ) ، ط٣ ، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، السعودية .

ـ جامع الترمذي ، للترمذي ؛ الإمام أبي عيسىٰ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط١ ، (١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر .

ـ جامع بيان العلم وفضله ، لابن عبد البر ؛ حافظ المغرب جمال الدين أبي عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت ، لبنان .

ـ الجامع الكبير ، للسيوطي ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق مختار إبراهيم الهائج وعبد الحميد محمد ندا وحسن عيسى عبد الظاهر ، ط٢ ، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، نشره الأزهر الشريف ، القاهرة ، مصر .

ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي ؛ حافظ المشرق الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب ، ط١ ، (١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

ـ جمهرة الأمثال ، للعسكري ؛ الإمام أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني ؛ الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، تحقيق سعيد بن سعد الدين خليل الإسكندراني ، ط١ ، (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) ، دار إحياء

التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، لابن حجر العسقلاني ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ط٢ ، (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، للبيهقي ؛ الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ، دار الريان .

- ذيل تذكرة الحفاظ ، للسيوطي ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- الرحلة في طلب الحديث ، للخطيب البغدادي ؛ حافظ المشرق الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، ط١ ، (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- رسالة أبي داود إلىٰ أهل مكة ، ضمن « رسائل حديثية » ، لأبي داود ؛ الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للكتاني ؛ العلامة المحدث السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) ، ط٨ ، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

- رسائل ٱبن حزم ، لابن حزم ؛ الفقيه العلم أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، (١٩٨٧م) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان .

- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ، للكنوي ؛ العلامة المحقق أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط٨ ، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

- سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد ، **للصالحي** ؛ الإمام العلامة محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط١ ، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- سد الأرب من علوم الإسناد والأدب ، **للأمير الكبير** ؛ العلامة الكبير أبي عبد الله محمد الأمير الكبير (ت ١٢٣٢هـ) ، تحقيق محمد ياسين الفاداني ، ط٢ ، مطبعة حجازي .

- سنن أبي داود ، **لأبي داود** ؛ الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، ط١ ، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ، دار السلام ، الرياض ، السعودية .

- سنن ابن ماجه ، **لابن ماجه** ؛ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الربعي القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، تحقيق عصام موسى هادي ، ط٢ ، (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م) ، دار الصديق للنشر ، الجبيل ، السعودية .

- سنن النسائي ، **للنسائي** ؛ الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، سوريا .

- سير أعلام النبلاء ، **للذهبي** ؛ إمام الرجال الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وثلة من المحققين ، ط١١ ، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

- سير السلف الصالحين ، **لأبي القاسم الأصبهاني** ؛ الإمام الصالح الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) ، تحقيق محمد حسن إسماعيل وطارق فتحي السيد ، ط١ ، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- شرح السنة ، **للبغوي** ؛ محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش ، ط٢ ، (١٤٠٣هـ /

١٩٨٣م) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

ـ شرح سنن أبي داود ، **لابن رسلان** ؛ الإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي (ت ٨٤٤هـ) ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط١ ، (١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م) ، دار الفلاح ، الفيوم ، مصر .

ـ شرف أصحاب الحديث ، **للخطيب البغدادي** ؛ حافظ المشرق الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي ، ط٢ ، (١٩٩١م) ، نشر رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية ، أنقرة ، تركيا .

ـ شروط الأئمة الخمسة ، ضمن « رسائل حديثية » ، **للحازمي** ؛ الحافظ الناقد أبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط٢ ، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

ـ صحيح البخاري ، المسمى : « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه » ، **للبخاري** ؛ جبل الحفظ الإمام أبي عبد الله محمد بن

إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، (١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة (مصورة عن النسخة السلطانية) .

ـ صلة الخلف بموصول السلف ، للسوسي ؛ العلامة شمس الدين أبي عبد الله الشيخ محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق محمد حجي ، ط١ ، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

ـ الضعفاء الكبير ، للعقيلي ؛ الإمام الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت ٣٢٢هـ) ، تحقيق عبد المعطي قلعجي ، ط١ ، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوي ؛ الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

ـ طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ؛ الإمام الفقيه تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الشهبي

(ت ٨٥١هـ) ، تحقيق الدكتور عبد العليم خان ، ط١ ، (١٤٠٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

ـ طبقات الشافعية الكبرىٰ ، لتاج الدين السبكي ؛ الإمام الفقيه الحافظ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، ط٢ ، (١٤١٣هـ) ، دار هجر .

ـ ظفر الأماني بشرح مختصر الشريف الجرجاني ، للكنوي ؛ العلامة المحقق أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، ط٤ ، (١٤٢٩هـ) ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

ـ عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ، للحازمي ؛ الحافظ الناقد أبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ) ، تحقيق عبد الله كنون ، ط٢ ، (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، مصر .

ـ عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث لبقي بن مخلد القرطبي ، لابن حزم ؛ الفقيه العلم أبي محمد علي بن

أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، ط١ ، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

ـ علوم الحديث ، لابن الصلاح ؛ الإمام الفقيه المحدث أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، ط٣ ، (١٩٨٤م) ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا .

ـ الفتاوى الحديثية ، لابن حجر الهيتمي ؛ شيخ الإسلام الفقيه المحدث شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) ، تحقيق أحمد عناية ، ط١ ، (٢٠١٠م) ، دار التقوىٰ ، دمشق ، سوريا .

ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ٱبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق الدكتور خليل مأمون شيحا ، ط١ ، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- فتح المغيث ، لزين الدين العراقي ؛ الحافظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) ، ط١ ، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، لبنان .

- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، للسخاوي ؛ الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، تحقيق علي حسين علي ، ط١ ، (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، مكتبة السنة ، القاهرة ، مصر .

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، لعبد الحي الكتاني ؛ الحافظ العلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٥هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، ط٢ ، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

- فوات الوفيات ، للكتبي ؛ الإمام المؤرخ صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .

- الفوائد ، لأبي القاسم الرازي ؛ الحافظ أبي القاسم تمام

بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي (ت ٤١٤هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط١ ، (١٤١٢هـ) ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية .

ـ فيض القدير ، لعبد الرؤوف المناوي ؛ العلامة المحدث زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين (ت ١٠٣١هـ) ، نشر سنة (١٣٩١هـ / ١٩٧٢م) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

ـ القول المسدد في الذب عن مسند أحمد ، لابن حجر العسقلاني ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ط١ ، (١٤٠١هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، مصر .

ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ؛ العلامة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ) ، نشر سنة (١٩٤١م) ، مكتبة المثنىٰ ، بغداد ، العراق .

ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للمتقي الهندي ؛ المحدث العلامة علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي

(ت ٩٧٥هـ) ، تحقيق بكري حياني وصفوة السقا ، ط٥ ، (١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .

ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، للسيوطي ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، ط٢ ، (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

ـ لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

ـ اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير الجزري ؛ الإمام اللغوي المحدث عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

ـ لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ، للشعراني ؛ الإمام الفقيه الرباني أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي (ت ٩٧٣هـ) ، تحقيق صهيب ملا محمد نوري علي ، ط١ ، (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) ، دار

التقوىٰ ، دمشق ، سوريا .

- المجموع شرح المهذب ، **للنووي** ؛ شيخ الإسلام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، تحقيق محمد نجيب المطيعي ، نشر سنة (١٤١٥هـ / ١٩٩٥م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، **للرامهرمزي** ؛ الإمام المحدث القاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) ، تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب ، ط١ ، (١٣٩١هـ / ١٧٧١م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

- المداوي لعلل الجامع الصغير ، **لأحمد الغماري** ؛ المحدث العلامة أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني (ت ١٣٨٠هـ) ، ط١ ، (١٩٩٦م) ، دار الكتبي ، القاهرة ، مصر .

- المدخل إلىٰ علم السنن ، **للبيهقي** ؛ الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق محمد عوامة ، ط١ ، (١٤٣٧هـ / ٢٠١٧م) ، دار اليسر ، القاهرة ، مصر / دار المنهاج ، بيروت ، لبنان .

ـ المدخل إلىٰ كتاب الشفا ، **لعبد الحي الكتاني** ؛ الحافظ العلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٥هـ) ، تحقيق خالد بن محمد المختار السباعي ، ط١ ، (١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م) ، دار الحديث الكتانية ، طنجة ، المغرب .

ـ المدخل إلىٰ معرفة كتاب الإكليل ، **للحاكم** ؛ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري الحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق أحمد بن فارس السلوم ، ط١ ، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .

ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، **لملا علي القاري** ؛ العلامة المحدث نور الدين أبي الحسن علي بن سلطان الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) ، ط١ ، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

ـ المستصفىٰ في أصول الفقه ، **للغزالي** ؛ حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي ، ط١ ، (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

ـ معالم السنن ، **للخطابي** ؛ الإمام الفقيه المحدث أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب (ت ٣٨٨هـ) ، ط١ ، (١٣٥١هـ / ١٩٣٢م) ، المطبعة العلمية ، حلب ، سوريا .

ـ معجم الأدباء ، **لياقوت الحموي** ؛ الإمام المؤرخ الأديب شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

ـ معجم البلدان ، **لياقوت الحموي** ؛ الإمام المؤرخ الأديب شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، نشر سنة (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

ـ معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه ، **للحاكم** ؛ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري الحاكم (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق أحمد بن فارس السلوم ، ط١ ، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .

- معيد النعم ومبيد النقم ، لتاج الدين السبكي ؛ الإمام الفقيه الحافظ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) ، ط١ ، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،لبنان .

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، لطاش كبري زاده ؛ للإمام العلامة أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ) ، ط١ ، (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- المقتنىٰ في سرد الكنىٰ ، للذهبي ؛ الإمام الرجال الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد ، ط١ ، (١٤٠٨هـ) ، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، السعودية .

- مقدمة ابن خلدون ، لابن خلدون ؛ العلامة المؤرخ الاجتماعي ولي الدين أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ) ، طبع على نفقة السيد حسين شرف .

- مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدثين ، للحارثي ؛ الدكتور محمد قاسم عبده الحارثي ، رسالة دكتوراه من جامعة الدراسات الإسلامية ، باكستان .

- مناقب الشافعي ، للبيهقي ؛ الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق السيد أحمد صقر ، ط١ ، (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر .

- مؤلفات ابن الجوزي ، للعلوجي ؛ الدكتور عبد الحميد العلوجي ، ط١ ، (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، نشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي ؛ الإمام الرجال الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق ثلة من المحققين ، ط١ ، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) ، دار الرسالة العالمية ، بيروت ، لبنان .

ـ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، لابن حجر العسقلاني ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ٱبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر ، ط٣ ، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، مطبعة الصباح .

ـ نظام الحكومة النبوية ، المسمى : « التراتيب الإدارية » ، لعبد الحي الكتاني ؛ الحافظ العلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٥هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي ، ط٢ ، دار الأرقم ، بيروت ، لبنان .

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، للمقري ؛ العلامة المؤرخ أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، نشر سنة (١٩٦٨م) ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

ـ النكت البديعات علىٰ موضوعات ٱبن الجوزي ، للسيوطي ؛ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الله شعبان ، ط١ ، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، دار مكة المكرمة ، المنصورة ، مصر .

ـ النكت علىٰ مقدمة ٱبن الصلاح ، للزركشي ؛ الإمام الفقيه بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق الدكتور زين العابدين بن محمد بلافريج ، ط١ ، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، أضواء السلف ، الرياض ، السعودية .

ـ النكت علىٰ كتاب ٱبن الصلاح ، لابن حجر العسقلاني ؛ خاتمة الحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ٱبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي ، ط٣ ، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م) ، مكتبة الفرقان ، عجمان ، الإمارات العربية المتحدة .

ـ نهاية السول في شرح منهاج الوصول ، للإسنوي ؛ الإمام الفقيه الأصولي جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي (ت ٧٧٢هـ) ، وعليه حواشي الشيخ محمد بخيت المطيعي ، عالم الكتب .

ـ هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، للباباني ؛ العلامة إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) ، دار إحياء التراث العربي ،

(طبعة مصورة عن طبعة المعارف الجليلة في إستنبول ١٩٥١م) ، بيروت ، لبنان .

- الوافي بالوفيات ، للصفدي ؛ الإمام المؤرخ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، نشر سنة (١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) ، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، **لابن خلكان** ؛ الإمام المؤرخ قاضي القضاة أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

- الوقوف على الموقوف ، **لأبي حفص الموصلي** ؛ الإمام الحافظ أبي حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي (ت ٦٢٢هـ) ، تحقيق أم عبد الله بنت محروس العسلي ، ط١ ، (١٤٠٧هـ) ، دار العاصمة ، الرياض ، السعودية .

* * *

فهرس الموضوعات

دار الإمام يوسف النبهاني
للنشر والتوزيع

دار الإمام يوسف النبهاني
للنشر والتوزيع

الرسالة المختصرة

لبيان ما تشتد حاجة المحدث إليه من الكتب المعطرة

هذا الكتاب رسالة صغر جرمها وكثر علمها، تعرض فيها المؤلف لذكر المؤلفات الحديثية بأنواعها بدءاً من الصحاح وختاماً بأسماء كتب الصحابة، لم يؤلف على منوالها.

فهي فريدة في بابها، سوى ما خطته يراع الإمام المؤلف بعدها من « رسالته المستطرفة » المشهورة المتداولة بين طلاب العلم، وفي كل رسالة أشياء لا توجد في الأخرى.

فلا يستغني عنهما طالب العلم عامة، وطالب الحديث خاصة.

عليك بـ« الرسالة المختصرة »
فقد حوت علماً كثير الثمرة

* * *

دار الإمام يوسف النبهاني
للنشر والتوزيع

ISBN-13: 978-1-8384081-5-2
9 781838 408152